احجز من البائع مجانا كتاب اضحك مع لعاب

يولية ١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

يولية ١٩٦٦ ـ ربيع الاول ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR
JULY 1966

قصدره مؤسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

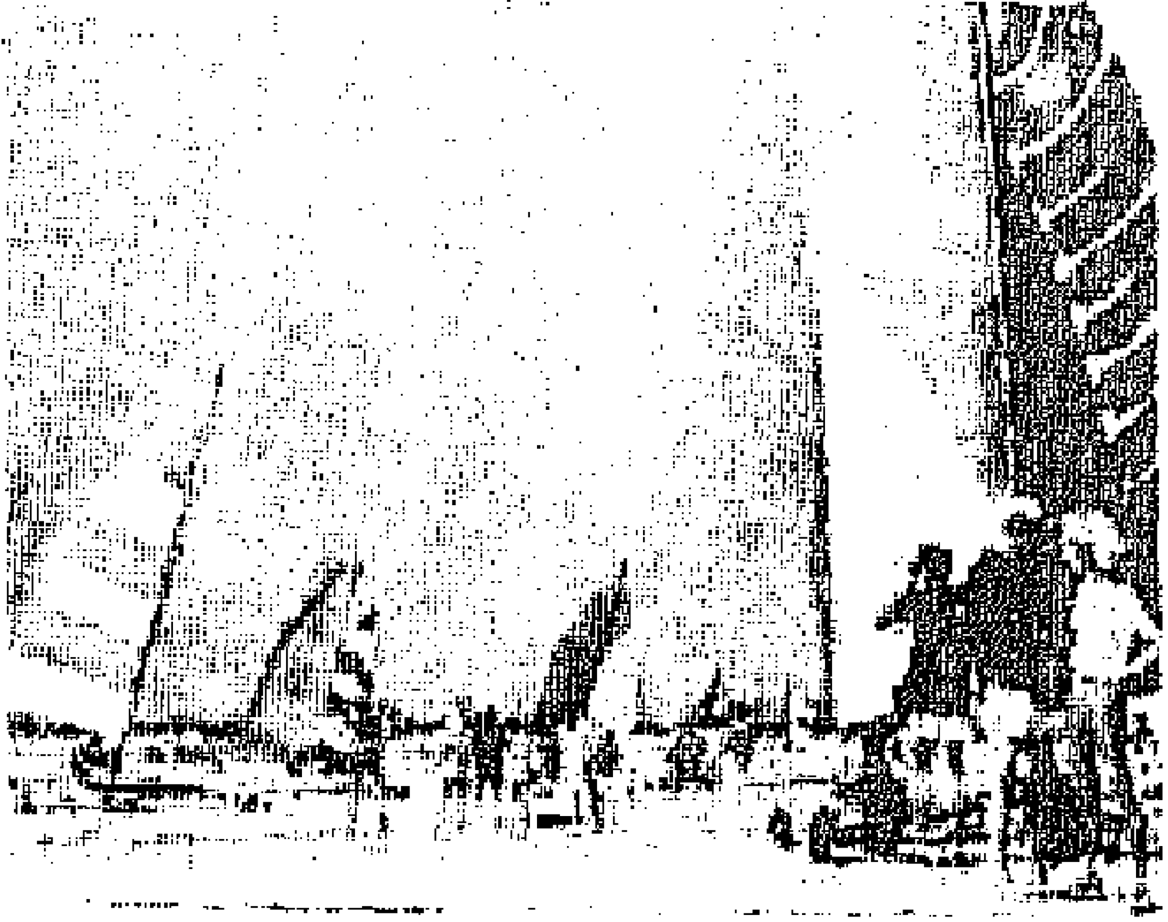
سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	آنة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيرا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشنسون ولاس
رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



صورة الغلاف :

رياضة التجديف
على الشاطئ

***

صانع الامل

هناك مرض واحد منذ مئات السنين له من قوة التدمير والاصابة بالعجز ، ما يجعل مجرد ذكر اسمه كفيلا باثارة الرعب في القلوب

ولقد كان الدكتور بول براند اول جراح للعظام استطاع ان يشن هجوما مركزا على هذا المرض اللعين .

وفي كتاب « عشر اصابع من اجل الله » استطاعت دوروثي كلارك أن تسجل قصة العمل الانساني الكبير الذي قام به هذا الطبيب الانسان .

اقرا قصة الرجل
الذي احيا الامل
في عشرة ملايين هندي
مصابين بمرض الجذام
في عدد اغسطس القادم
من « المختار »

عملية التربنة فى بيرو القديمة – احدى سلسلة اللوحات الزيتية ١٩٥٨–٥٩ لشركة بارك ديفيز

لحظات خالدة
فى عالم الطب

كانت عملية فتح الجمجمة (التربنة) شائعة بين افراد معينين من شعب بيرو منذ ٢٠٠٠ سنة • وكان اطباء بيرو المزودين بالسكاكين المصنوعة من الحجر الزجاجي الاسود الصلب ومن البرونز المسنون جيدا ، يجدون العون على الارجح من مخدر خام مستخرج من النباتات الوطنية •

واخذ رواد بارك ديفيز منذ حوالى مائة عام فى فحص النباتات الطبية فى امريكا الجنوبية التى تنتج المخدر ومرخيات العضلات وغيرها من العقاقير النافعة ••• وقد انتجت تربة امريكا الجنوبية منذ بضع سنوات فقط مادة عضوية صنع منها علماء الابحاث فى شركة بارك ديفيز احدى المضادات الحيوية الكثيرة الاطياف البالغة الاهمية فى انقاذ الارواح •

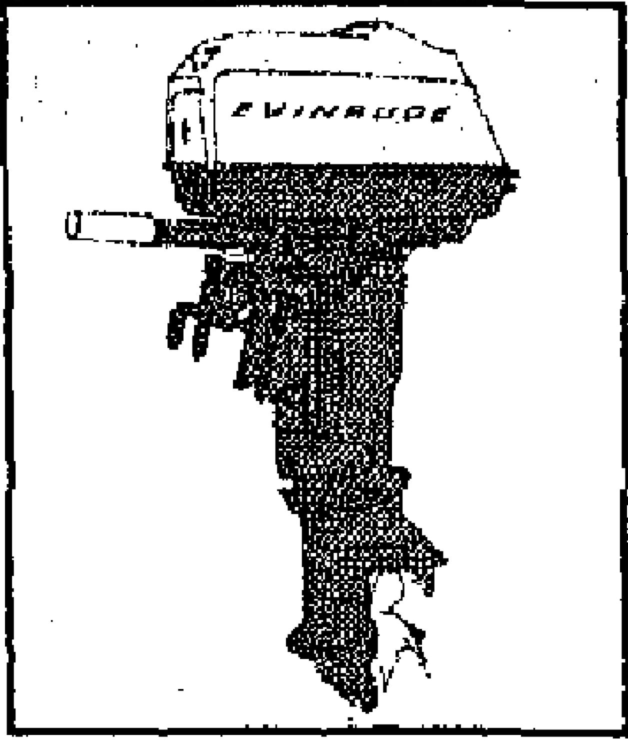
وبهذا ، بكثير من الطرق الاخرى ، تساعد شركة بارك ديفيز على ان تكفل لشعوب امريكا اللاتينية وشعوب العالم اجمع صحة افضل وعمرا اطول عن طريق ادوية افضل •



PARKE-DAVIS دواء افضل من اجل عالم افضل

استخدم قوة خبرة ايفنرود

للحصول على المزيد من المكاسب فى صيد الاسماك



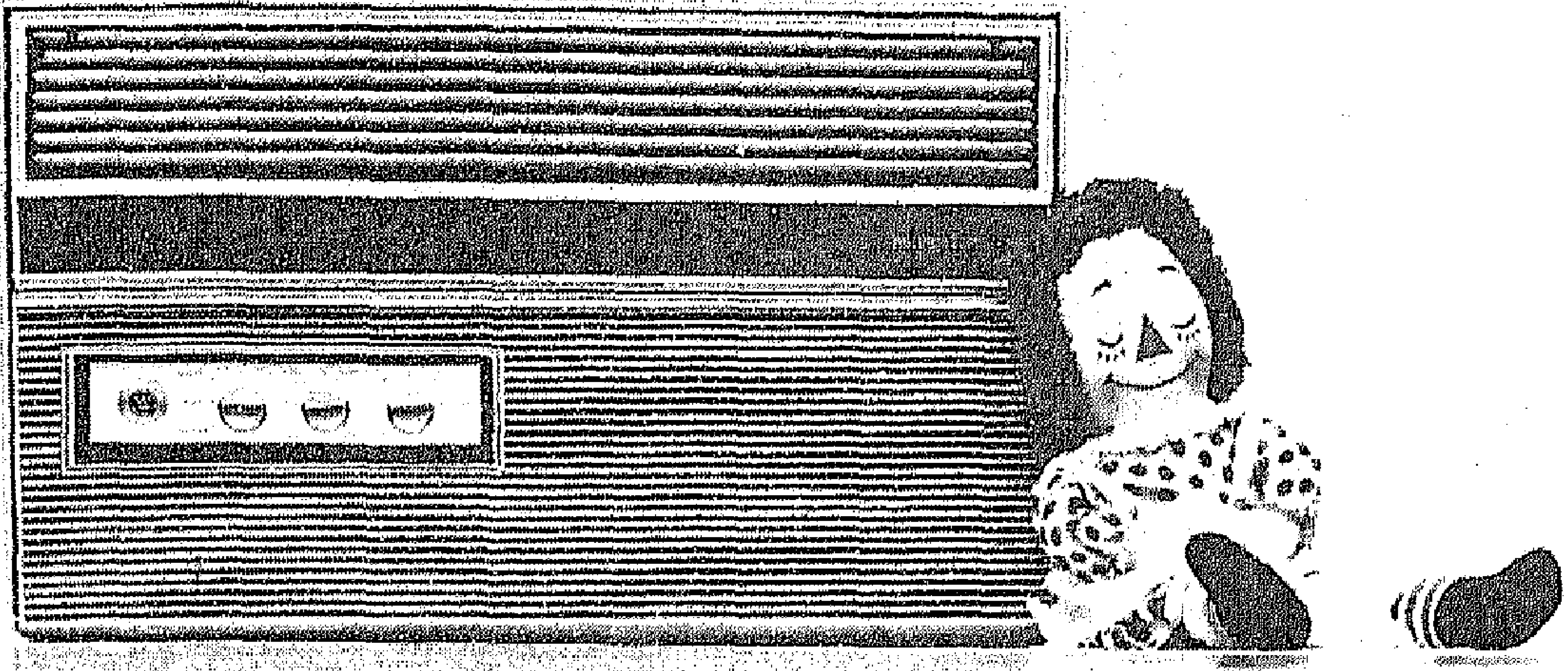
زوارق الصيد المزودة بمحركات ايفنرود التى تعمل اليوم فى بورت رويال بجامايكا ، تصيد أكثر من ١٠٠٠٪ مما كانت تصيده من الاسماك قبل تزويدها بالمحركات الميكانيكية .

وتقف وراء قصص هذا النجاح ـ وهى كثيرة ـ هذه الحقيقة : انك عندما تضيف ، الى معلوماتك عن المهنة ، خبرة ايفنرود طوال ٥٩ عاما فى الصيد فى جميع مياه العالم ، تكون النتيجة لا مفر منها هى حصولك على مكاسب اكبر .

وبين نماذج ايفنرود الواحدة والعشرين الجديدة ، يوجد طراز يناسب احتياجاتك ، وكلها يغطيها ضمانة لمدة عامين عن الاجزاء الاصلية والتشغيل . وهى منتشرة فى جميع انحاء العالم ومن صنع شركة ايفنرود موتورز قسم المحركات البحرية .

اتصل بتاجر منتجات ايفنرود المعتمد فى بلدك للشراء او للحصول على ماتريد من خدمات .

EVINRUDE



إن نوع جهاز تكييف الهواء الذى لديك .. هو النوع القوى الصامت ..

لولا أن جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس يمنحك هذا القدر الكبير من الشعور بالراحة ما كنت تصدق ابدا انه يعمل .. ومهما كان المكان الذى تجلس فيه ، فانك لا تكاد تسمع صوتا اثناء قيام طارة المروحة الضخمة بدفع الهواء البارد الى جميع الزوايا والاركان ..وفى الواقع لا صوت لها بسبب الغطاء الكثيف العازل الذى يكتم صوت آلة التبريد القوية .

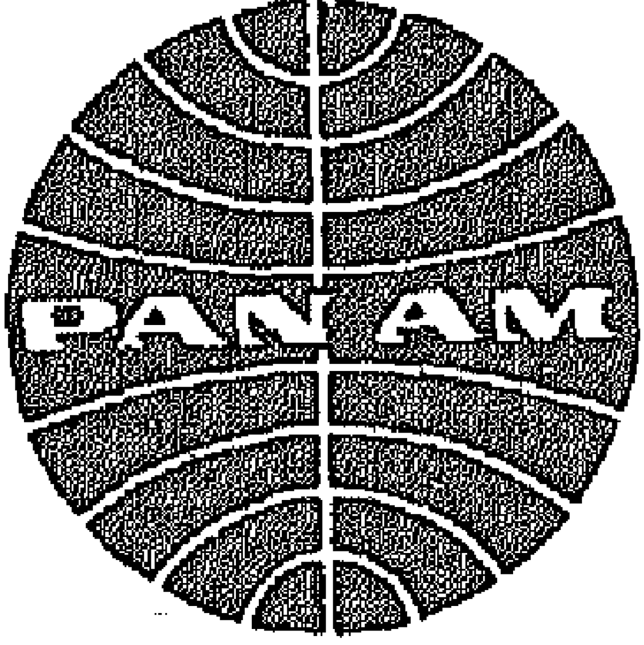
ولذلك ، فاذا اردت هواء رطبا شهيا طول النهار ، او نوما مريحا طول الليل فاحصل على جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس .. لانه صامت يبعث الانتعاش .



تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

الأخطاء الخمسة الشائعة التي يرتكبها السائحون عبر الأطلنطي (وكيف تتجنبها)



سيعرف الملايين في هذا العالم أن تكاليف قضاء الاجازة في الولايات المتحدة الامريكية لا تزيد الا قليلا على تكاليف الاجازة العادية . وفي الواقع أن الاحصاء الذي أجري عن السائحين القادمين الى الولايات المتحدة قد أظهر أن نفقاتهم كانت أقل مما توقعوا (كما أنهم استمتعوا أكثر مما كانوا يظنون)

وكيف تستطيع توفير النقود التي تنفقها في رحلتك الى أمريكا – وتجعلها أسهل وأكثر متعة في الوقت نفسه ؟ هذه خمس طرق تستطيع بها أن تتفادى أكثر الاخطاء الشائعة التي يرتكبها السائحون

لا تسافر في نهاية الاسبوع : ابدأ بسفرك في الايام من الاثنين الى الخميس ، في الوقت الذي تكون فيه أجور رحلات بان أمريكان الاقتصادية (١٤ – ٢١ يوما) سارية المفعول تستطيع توفير مبلغ يصل الى ١٥٠ م ٨٧ ج عن سعر الرحلة الشاملة الاقتصادية المنتظمة – وهذا التوفير يكفيك لاقامتك براحة تامة في الولايات المتحدة لمدة اسبوع .

لا تدفع أكثر مما تدعو اليه الحاجة في الفنادق: تستطيع توفير مبلغ أكبر عن طريق مساومات شركة بان أمريكان مع الفنادق في ٣٠ مدينة بالولايات المتحدة . فمثلا : انك لن تدفع أكثر من ٢١ دولار للاقامة في مدينة نيويورك لمدة ثلاثة أيام وليلتين – وهذا المبلغ يشمل أجر الفندق ومصاريف مشاهدة معالم المدينة – ومبلغ ٢٤ دولارا للاقامة نفس المدة في مدينة لوس أنجلوس و ٢٥ دولارا للاقامة في مدينة واشنطون و ٢٤ دولارا للاقامة في مدينة سان فرنسسكو .

لا تغير الطائرة اذا لم تكن مضطرا لذلك : تستطيع بعض شركات الطيران أن تنقلك الى مدينة أو مدينتين بالولايات المتحدة ، وأن تغير الطائرة لتصل الى المدن الاخرى – ولكن طائرات شركة بان أمريكان تطير بدون توقف أي رأسا من أوربا الى ١٦ مدينة في الولايات المتحدة – من الساحل الى الساحل ، واذا كنت ستقوم بزيارة أكثر من مدينة ، ففي استطاعتك دخول البلاد من مدينة الوصول التي تنقلك اليها طائرات بان أمريكان ، ثم تعود الى بلادك من مدينة أخرى وفي استطاعتك أيضا أن تسافر في أي وقت تشاء في احدى الرحلات الجوية المائة والثلاثين التي تقوم بها طائرات شركة بان أمريكان كل اسبوع .

لا تستقر في نيويورك فقط : هناك أماكن جذابة لا تبعد عن نيويورك بأكثر من ساعة واحدة . فضع في خطتك زيارة مدينة واشنطون ، وشلالات نياجرا ، ومدينة بوسطن التاريخية .. ومن الافضل أن تشاهد الولايات المتحدة الامريكية كلها (فهناك حوالي ٢٠ مدينة مفتوحة امامك ، بتذكرتنا الى ساحل أمريكا الغربي – وبدون أية أجور اضافية) .

لا تقم بعمل كثير لا داعي له : ان وكلاء سياحة شركة بان أمريكان هم الافضل في هذا المجال . فهم سيخططون كل شيء بالنيابة عنك .. حجز الاماكن في الطائرات النفاثة ، وفي الفنادق ، والرحلات ، واستئجار السيارات التي تقودها بنفسك ، والرحلات البرية ... انك ستوفر المال ، وتوفر الوقت وستتمتع بوقت افضل .. وكذلك ستشعر بالاطمئنان الذي يبعثه في النفس اختيار الافضل على الاطلاق .

بان أميركان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق
كونتيننتال سافوي ت ٩١١٢٣٣ – القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطي
الاولى عبر المحيط الهادي
الاولى في امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

يوليه ١٩٦٦

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

السنة الحادية عشرة



« ماذا تفعل الزوجة عندما يستغرق زوجها في قراءة الصحيفة ·· أو ينهمك في مشاهدة مباريات الكرة في التليفزيون ·· أو يجلس أمام مائدة العشاء وهو يتظاهر بأنه لا يسمع شيئا !! »

ملخصة عن مجلة ((ماكول))

أيها الأزواج سكوت من فضلكم !

بقلم سام بلوم

قال رئيس هيئة كبيرة للاستشارات العائلية منذ وقت قريب : « ان الشكوي من أن الزوج لا يتكلم ، بل يجلس فقط في المؤخرة أو يعتكف ·· هذه الشكوي من أكثر المشكلات التى نواجهها شيوعا ، بل انني أقول انه في ٥٠٪ علي الاقل من المتاعب الزوجية ، نجد أن العامل المشترك هو الزوج الصامت » ·

وقد لخصت زوجة شابة – وعضو في لجنة من النساء بحثت معها هذه المشكلة – الموقف بقولها : « ان زوجي ليحضر جهازي تليفزيون في الغرفة حتي يستطيع أن يشهد مباراة الكرة في أحدهما ، ومباراة البيس بول في الاخر ·· ثم يستمع الي معقب رياضي آخر في الراديو ، ويعكف علي ترتيب مجموعة العملات التي يحتفظ بها ·· ويستطيع أن يعرف ماذا يحدث في كل جهاز ·· ومع ذلك فانه يستطيع أن يجلس أمام

مائدة العشاء ، ولا يسمع كلمة مما أقول ! » .

والسؤال الذي يتردد هنا بطبيعة الحال هو : « ماذا تقول هي علي مائدة العشاء ؟ أهو شيء يستطيع مخلوق بشري أن يتحمل الاصغاء اليه ؟» في خلال المناقشة التي دارت مع اللجنة النسائية تبين أنه شيء ليس كذلك حقا . لقد كانت هذه الزوجة بمفردها بمثابة « لجنة تظلمات » كاملة .. مجتمعة علي الدوام !

وقال محلل نفساني نوقشت حالتها معه فيما بعد أنها قد تكون سعيدة الحظ لان زوجها كان صامتا ، اذ لو أنه تكلم لكان من المحتمل أن يذكر لزوجته رأيه فيها بصراحة ، ولكان في هذا نهاية زواجهما ..

كانت هذه الحالة مثلا صارخا .. ولكن الصمت الذي كانت تشكو منه معظم الزوجات في اللجنة ، لم يكن منبثقا من غضب الزوج ، بل كمايبدو من عدم اهتمامه . وغالبا ما يبدو رد فعل النساء حيال هذا النوع من الصمت مزيجا من الاذي والارتباك : ان شيئا ما قد تغير .. ولكن ماهو؟ .. ولماذا ؟ أهو شيء في أنفسهن ، أم شيء في الرجال الذين تزوجنهم ، أم شيء كاتم في نظام الزواج نفسه ؟

ان بعض السيدات كن يدركن قبل الزواج أن التخاطب بين الازواج والزوجات يمكن أن ينقطع .. وكان الخوف يساورهن من ذلك .. فقد قالت أم لطفلين مثلا وهي تعقب علي زواجها الذيمضي عليه عشر سنوات: «انه أمر محزن . فقبل أن أتزوج ، اعتدت الخروج في مواعيد غرامية الي المطاعم ، وكانت مجرد نظرة في أرجاء المكان كافية لكي أعرف المتزوجين من غير المتزوجين ، فان المتزوجين اما يتناولون طعامهم في سكون تام ، أو تثرثرالزوجة بينما يأكل الرجل ويزعم أنها ليست موجودة وقد أقسمت ألا يحدث ذلك لي .. ولكنه حدث ! »

وكان في اللجنة بعض السيدات اللواتي يبدو أنهن بحثن المسألة طويلا وبعناية ، وقد انتهين الي أن « الكلام ليس الا جانبا واحدا من الاتصالات، فالازواج ينشئون بينهم وسائل أخري مختصرة ، ففي استطاعة كل منهم أن ينظر الي الاخر ويعرف ما يفكر فيه الاخر ، ويستطيع كل من الزوجين أن يشعر بالقرب من الاخر دون استمرار تأكيد بالكلمات » ..

ويبدو أن الجميع يتفقن علي أن الحياة التي تعيشها أغلب السيدات ،

تكاد تكون خالية من أية جاذبيــة ، وهن لايلمن أزواجهن لعدم التحمس في الاهتمام بالطريقة التي يمضين بها أيامهن٠٠ وتقول كل منهن : « انني لا أريد أن أحدثه عن الاطفال أو الطعام ٠٠ ولكن ماذا لدي من أشياء أخري أستطيع ابلاغه اياها ؟ »

ومن ثم فان النســـاء يملن الي الاحساس بأنهن نهب ممـــــزق بين الرغبة فيإراحة أزواجهن من «الحديث النسائى» وبين الحاجة في تأكيــــد الحقيقة القائلة بأنهن أيضـــا يؤدين وظيفة مطلوبة بل وصعبة في الغالب٠ وتقول احداهن : « انني أبحث عن العطف في أغلب الاحيان ، فعملالبيت مثير للملل والضجر ، واني أريد أن يظهر زوجي بعض الادراك لما يؤدي اليه ٠٠ وأعتقد أنه من العسير عليــه أن يعرف ما اذا كنت أتكلم عن يومي أو أنني أشكو منه » ٠

واذا كان النســـاء لا يستسلمن لقبول انتصاراتهن اليوميـة في تدبير المنزل فيصمت ، فانهن أقل استعدادا لعدم ازعاج أزواجهن بتفاصيل تربية الاطفال ، فالاطفـــال علي أية حال مسألة مشتركة ، قد يتوقع الانسان فيها اهتماما من الاب يماثل اهتمام الام ٠٠ ولكن السيدات يتفقن علي أن كثـــيرين من الازواج لا يهتمون الا بالاستماع الى الاخبـار الطيبـة عن الاطفال ، وانه من الاسف لا توجـد اخبار علي الاطلاق فترات طويلة ٠

وتتفق كل الســـــيدات علي أن الزوجات يفتقدن أزواجهـــن « نصف الحاضـــرين » كثيرا عنـــدما يكون أطفالهن صـــغارا ٠ وقالت احـــدي السيدات تشرح هـذا الامر : « انك وأنت حبيسة مع الاطفال طوالالنهار ، لا تسمعين أي كـــــلام ، بل ثرثرة الاطفال ولابد لك من التحـــدث مع زوجك في الليل ، فاذا لم تفعلي ذلك فانك ستنفجرين ! »

والعجيب أن الاعتقـــاد القائل بأن الاطفال يدعمــــون الزواج ، لانهم يقدمون للأبوين مصلحـــــة مشتركة بالغة الاهمية ، هذا الاعتقاد يبدو غير صحيح من الناحية الاحصـــائية ٠٠ فمع ولادة الاطفـــال ، تبدأ المعارك الجدية في الاسـرة ، وتقل المحادثات بين الزوجين ، ويهبط الرضاء بالزواج ذاته الي مســتوي منخفض نسبيا ، لن يشفى منه حقا الا بعـد أن يكبر الاطفال ويخرجون من المنزل ٠

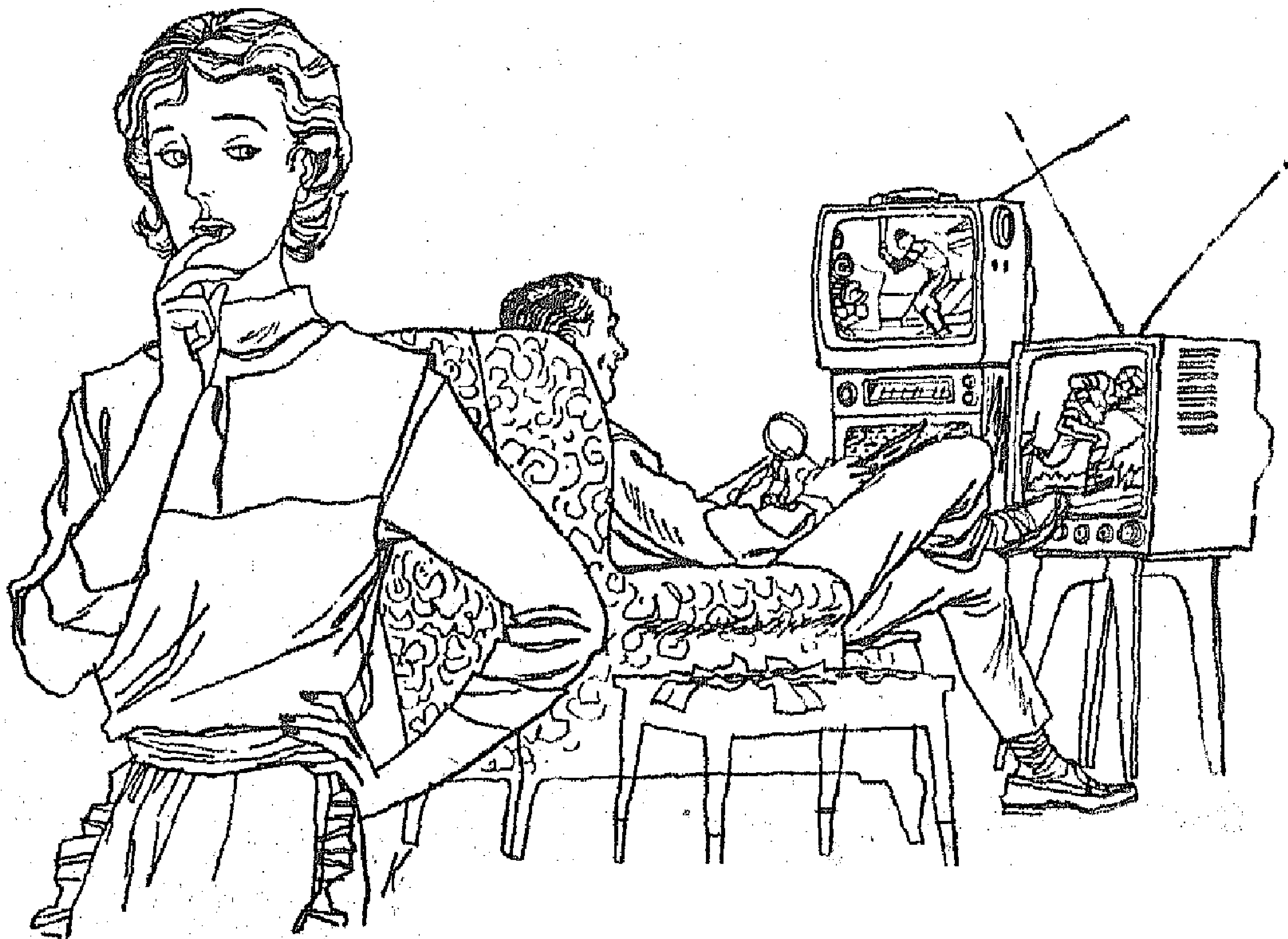
ومع ذلك ففي النهاية نجــــد أن الشكوي الرئيسية الموجهة ضدالازواج الصامتين تتعلق بالحقيقة القائلة « ان

الرجال لا يستطيعـــون التعبير عن أنفسهم كما تستطيع النســاء ، فهم لا يذكـــرون لك ماذا يشعرون به ، وهكذا لا تعرفين أين تقفين ! » وتقول احدي السيدات : « لقد سألت زوجى ذات مرة : هل أنت سعيد ؟ فهـــل تعرفين كيف أنهي الحديث ؟ لقد قال: لو لم أكن سعيدا لما كنت هنا ! » ورد زوج سيدة أخري من أعضاء اللجنـة علي ســـؤال مماثل قائلا : « أواه يا الهي ! » •

وقد يمكن القول ببساطة بأنه خلال السنوات الوسـطي من الزواج يمكن توقع صمت عميق الي حد ما من أي رجل (وتعرف السيدات هذه الفترة بأنها تبدأ بعد ولادة الطفـل الاول ، وتنتهي بخروج آخر طفل من المنزل) •

لقد انتهت الحاجة الى المغازلة النشيطة وكسب زوجتـه ، وتحول الي تركيز اهتمامه علي عمـــله المحدد ، بينما تحولت زوجته الي عملها ، فاذا أدي كل منهما وظيفته بصورة فعالة ، فلن يكون هناك كثير مما لابد أن يتكلما بشأنه •

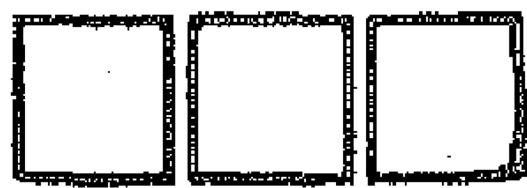
ومع ذلك فان الزوجات الاقدم عهدا يقدمن أملا للزوجات الاصـــغر سنا قائلات « ان المستقبل سيكون أفضل عندما يبدأ الابناء في الخروج من المنزل، وسوف يعتمد كل منكما علي الاخر لانه لن يكون هناك شـــخص آخر يعتمد عليه » ولكن فيما عدا التقدم في السن ، فان النساء يتفقن بالاجماع علي أن من أفضل الاوقات للتخاطب بين الزوج والزوجة ، هو الوقت الذي



يواجه فيه الاثنان نكسة حقيقية وقد جربت كل السـيدات ذلك • وقالت احداهن : « لو أنه فقـد عمله ، أو مرض أحد الاطفـال ، فان التخاطب بين الزوجين يصبح في أفضل حالاته عنـد تلك المرحـلة ! فان كلا منكما سوف يشعر بحاجتـه الي الاخر عندئذ » وقالت أخري : « ان الكارثة الجيدة يمكن أنيكون مفعولها عجيبا، اذ أن الاشياء التى كانت تبعـد كلا منكما عن الاخر ، تتلاشى في مؤخرة الصورة » •

والحقيقة كما تبدو هي أنالاتصال العميق والاكتمال الحقيقي نادران في الزواج ، ولكن مهمـا كان الزوج صامتا ، ففي الزواج الصادق ،عندما تدعو الحاجة اليالاتصال العميق، فانه يوجد علي الفور ، كما يبدو كذلك أن الرجال يعودون الي بيوتهم ويتجهون الي زوجاتهم بحثا عن الهدوء •• عن واحة يستريحون فيها من عالم مليء بالمطالب والتنافس •• وقد يحـول احساس ـ فيغير موضعه ـ بالكرامة الشخصية بين كثـيرين من الازواج والاعتراف بمدي اعتمادهم الشـديد علي دوام بيوتهم وحب زوجـاتهم ، ولكن في الزيجات المرضـية ، تدرك أغلب الزوجات هذه الحاجة تماما ، سواء أكانت موضوعة في كلمات أم لم توضع •

ان كثيرات من النساء يتحدثن عن أزواجهن الصامتين في حب ، والبعض مشغولات بهم ، في حين أن زوجات أخريات غاضبات يشعرن بخيبة أمل في زواجهن •• ولكن الفئات الثـلاث يتفقن جميعا على أن الازواج يتحدثون قليلا جدا ، ولا يستمعون الا قليلا ، ولكن يبدو أن شيئا من هذه العيوب لا تهم النساء اللواتي يشعرن عن يقين بأنهن محبوبات !

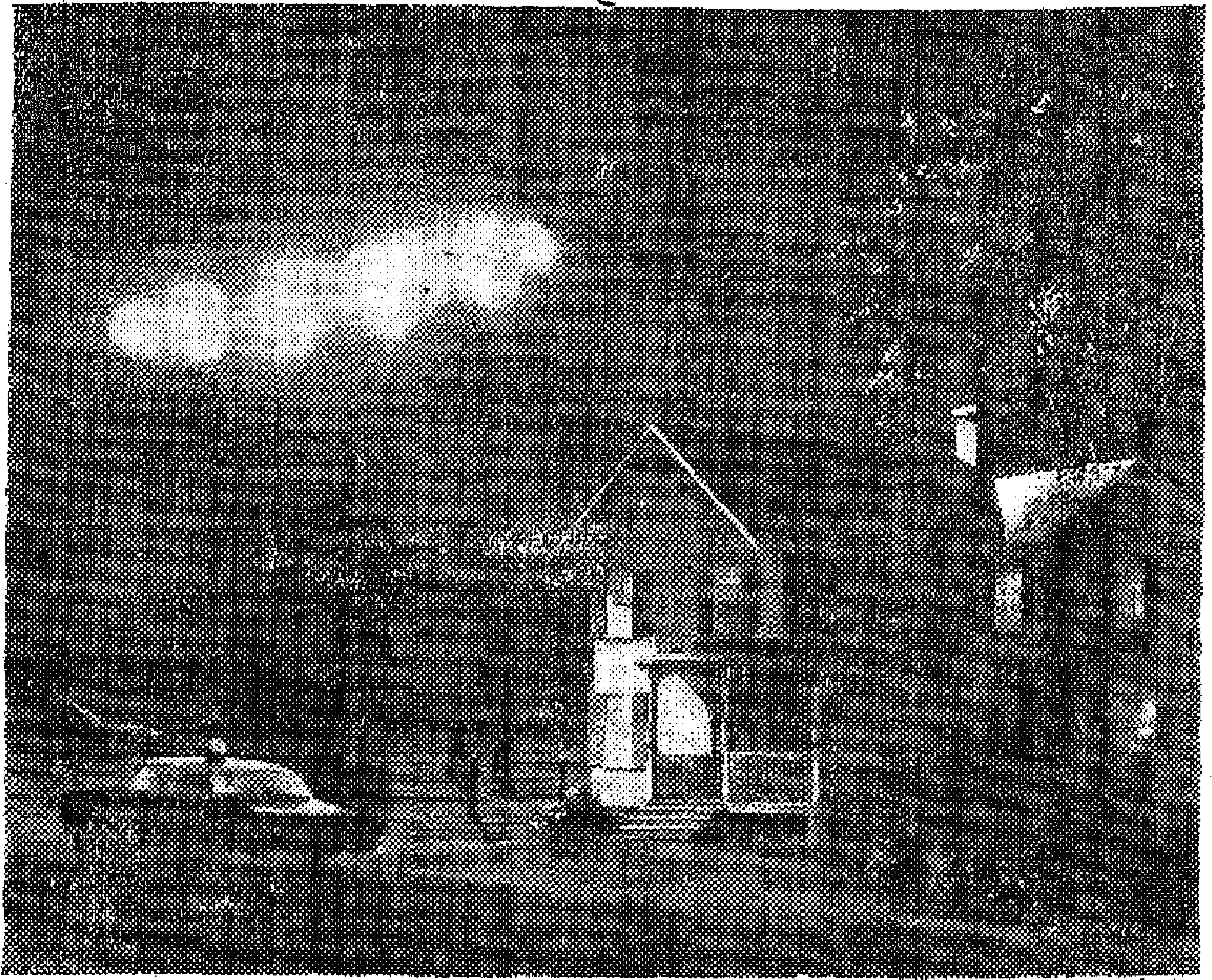


عصفوران !

يقول النجم الكوميدى جيمس دورانت :

ـ كانتالساعة حوالى الثانيةصباحا عندما احسست بآلام شديدة فاتصلت بطبيبى وطلبت اليه الحضور فورا ••• وكان الجو قاسيا فى تلك الليلة فاعتـذرت اليه عندما وصل لاننى أخرجته فى مثل هذا الجو .. ولكنهقاللى :

« هون عليك ••• فقد كان عنـدى مريض اخر على مقربة من بيتـك ومن ثم فقد قلت لنفسى اننى استطيع ان اقتـل عصفورين بحجر واحد ! »



الأطباق الطائرة هل هي حقيقة أم خيال ؟

ملخصة عن مجلة ((لوك))
بقلم جون فولر

« هذه الحكايات عن الاطباق الطائرة ٠٠ هل هي وهم ؟٠٠ أو مزاح؟٠٠ أو هل هناك شيء فعلا أسمه الاطباق الطائرة ؟ »

في الساعة ٢٫٢٤ من صباح ٣ سبتمبر ١٩٦٥ دخل نورمان ماسكاريللو قسم بوليس « اكستر » بولاية نيوهامبشير وقد بدا عليه أنه أوشك أن يصاب بصدمة ٠٠ وساعده الجندي ريجنالد تولاند المكلف بالعمل في ذلك الحين علي اشعال سيجارة قبل أن يهدأ روعه ويتمكن من الكلام ٠٠

كان ماسكاريللو يسير شمالا في الطريق من آمسبري بولاية ماساتشوستس الى بيته في «اكستر» ـ وهي مسافة تبلغ ١٩ كيلومترا ،

وقال ان حركة المـــرور كانت قليلة متناثرة ، وقد اضطر الي السير أغلب الطريق لقلة السيارات التي تمر به ٠ وحوالي الساعة الثانية صـباحا بينما كان يمر بحقل مكشوف ، برز جسم ضخم من السماء ٠ كانت هنـــاك أنوار حمراء لامعـة تومض فتمـــد حافته ، التي يبدو أن قطرها يتراوح بين ٢٥ و ٢٧ مترا وتمايـل الجسم واهتز ، ثم اتجه نحوه مباشرة دون أن يحدث أي صـوت علي الاطلاق ٠ وخشى ماسكاريللو أن يصيبه ، فألقي بنفسه بعيدا عن الطريق ٠

وتراجع الجسم ببطء ، وحوم فوق سطح أحد المنزلين القريبين ، وأخيرا ابتعد مسافة ، كانت كافية لان تسمح لماسكاريللو بالعدو نحو أحد المنزلين٠ وأخذ يدق الباب بيده ويصرخ ، ولكن أحدا لم يرد عليه ٠ وفي تلك اللحظة اقتربت سيارة ، فناداها ما سكاريللو في جنون٠٠وحمله زوجان في منتصف العمر معهما حتي أنزلاه أمام قسـم بوليس اكستر ٠

وقال ماسكاريللو للجندي :

ــ اسـمع ٠٠ انني أعـــلم أنك لا تصدقني وأنا لا ألومك ٠ ولكنـك تستطيع أن ترسل شخصا معى الي هناك !

وتأثر تولاند بصدق ماسكاريللو ، فاتصل باحـدي ســـيارات الدورية المتحركة وفي خـــلال خمس دقائق ، توقف جندي الدورية يوجين برتراند أمام قسم البوليس ، وبعد أن استمع الي قصة ماسكاريللو ، قال برتراند أنه قبل ذلك بحوالي ســـاعة ، مر بســـيارة تقف بطريق جانبي علي مسافة حـوالي ثلاثة كيلومترات من اكستر ، وأبلغته السيدة التي تجلس أمام عجلة القيادة أن جسما ضخما صامتا يطير في الهـــواء ظل يقتفي أثرها من بلدة «ابنج» التي تقع علي مسافة حوالي ١٥ كيلومترا ، وقالت ان لهذا الجسم أنوارا حمراء لامعـة ذات وميض ، وأنه كان علي مسـافة بضعة أمتار من سـيارتها ، وعندما بلغت الطريق الجانبي ، زادت سرعته فجأة ، وســـرعان ما اختفي بين النجوم ٠

وقال برتراند لتولاند :

ــ لقد ظننت أنهـا مخبولة ، ومن ثم فانني لم أهتم بالابـــلاغ عن ذلك الامر باللاسلكي وذكر ماسكاريللو أن الجسم الذي وصفته السيدة يبـــدو مطابقا تماما لما رآه هو ٠

كانت الساعة قد قاربت الثالثـــة صـباحا عنـــدما وصـــل برتراند

وماسكاريللو الي الحقل الذي يقع بين المنزلين · وكانت السماء صافية رغم غياب القمر ، والرياح ساكنة ، والنجوم متألقة في السماء مما يجعل مدي الرؤية غير محدود ·

وأوقف برتراند سيارته ، وأبلغ تولاند باللاسلكي أن ماسكاريللو لا يزال في حالة توتر شديد ، وأنه سيخرج للسير معه في الحقل لاجراء مزيد من التحري · وبينما كانا يسيران ، أخذ برتراند يفحص الارض بمصباحه اليدوي ، ولكنهما لم يجدا شيئا وحاول برتراند أن يقنع ماساكاريللو بأن ما رآه لابد أن يكون طائرة هليكوبتر ، ولكن ماسكاريللو أصر علي أنه يعرف كل أنواع الطائرات العادية ولو كان ما رآه هليكوبتر لعرفه ·

وعلي مسافة حوالي ٩٠ مترا من جانب الطريق ، كانت هناك حظيرة يحتفظ فيها الفلاح كارل داننج بخيوله ، وبينما كان برتراند يدير ظهره للحظيرة ، ليضيء طريقه نحو صف الاشجار الذي يقع الي الشمال منها ، بدأت الخيول تصهل وتدق الارض بحوافرها · كما شرعت الكلاب في المنازل القريبة تنبح ، وصاح ماسكاريللو قائلا : « انني أراه ·! انني أراه ! »

واستدار برتراند ، فرأي جسما مستديرا لامعا يرتفع ببطء من وراء شجرتي صنوبر عاليتين تقعان خلف الحظيرة ·· كان الجسم يتحرك دون صوت متجها نحوهما كأنه ورقة شجر تهوي مرفرفة من احدي الاشجار ·· وكان يتمايل ويهتز وهو يفعل ذلك · وسبحت المنطقة كلها في ضوء أحمر وهاج ، أحال جوانب بيت كارل داننج البيضاء حمراء قانية كالدم · ومد برتراند يده الي مسدسه من عيار ٣٨ ، ودفع ماسكاريللو نحو سيارة الدورية، وهناك اتصل لاسلكيا بتولاند بقسم بوليس اكستر وصاح قائلا : « انني أري الشيء الملعون بنفسي ! »

وجلس ماسكاريللو وبرتراند داخل السيارة يرقبان الجسم وهو يحوم في الجو · كان علي ارتفاع حوالي ٣٠ مترا فوقهما ، يهتز جيئة وذهابا ، ولكنه مازال صامتا تماما · ووجدا أنه من العسير عليهما معرفة شكله بالضبط نظرا لبريق أضوائه · وقال برتراند فيما بعد : « كان الامر أشبه بمحاولة وصف سيارة مقبلة تحوك وأنوارها الامامية مضاءة » ·

وبعد بضع دقائق بدأ الجسم

يتحرك ببطء نحو الشـرق في الطريق الي «هامبتون» وكانت حركته زائغة، تتحدي كل فنون الطيران الجــوي التقليدية ٠

كان ديفيد هانت في سيارة دورية أخري عندما بدأ الجسم يتحـــرك مبتعدا ، فأوقف ســيارته وكان قد سمع الحديث اللاسلكي الذي دار بين برتراند وتولاند ٠

ويقول هانت : «كان في استطاعتى أن أري الحركة الخفاقة ٠٠ واستطعت أن أري هــذه الانوار ذات الوميض ، وسمعت الخيــول تدق أرض الحظيرة بأقدامها ٠٠ وبعد أن اختفي الجسم عن الانظار ، حلقت فوق المكان قاذفة من طـــراز بــ٤٧ ٠٠ وكــان في استطاعتــــك أن تعـرف الفرق بين الاثنين ٠ لم يكن هنــــاك سبيل للمقارنة ! » ٠

وبعد لحظات من انزلاق الجســـم فوق الاشجار واختفائه عن الانظار ، تلقي تولاند في قسم البوليس مكالمــة من احدي عاملات التليفون اللواتى يعملن ليلا في اكسترا تقول ان رجلا اتصل بها للتو ، وكان في حالة هستيرية شديدة حتي أنه لم يكن قادرا علي الحــديث بثبات ، وأبلغها الرجل أن طبقا طائرا قادم نحوه ٠ ولكنه قبـــل أن يتمكن من اتمام حديثه ، انقطعت المحادثة ، وقالت انهــا اتصلت ببوليس هامبتون الذي أبلغ الامر الي قاعدة بيس الجوية لسلاح الطيران ٠

وفي الساعة الواحـــــدة بعد ظهر اليوم التالي ، وصل الميجـور ديفيد جريفين والملازم آلان برانت الي اكستر قادمين من «بيس» ، وذهبا الي المكان الذي شوهد فيه الجسم وتحدثا الي برتراند وهانت وماسكاريللو حديثـا مسهبا ثم عادا الي القاعــدة دون أن يعقبا علي الامر بشيء ، وعندما أقبل الليل ، انهالت المكالمات التليفونية علي قسم بوليس اكستر ، وكان كثير منها من أناس قالوا أنهم شكوا في حواسهم أنفسها قبل أن يعــــرفوا ما ذكره البوليس ٠

وسرعان ما بدأت بعــد ذلك بحثا في المنطقــة استمر عدة أسابيع وكان هدفي أن أحصـــــل علي كل الوقائع الممكنة في منطقة واحدة محدودة عن جسم طائر مجهـــول ، ولم يكن قد سبق أن أجري مثل هذا التحــــري الشامل في منطقة واحدة ٠

وقابلت «رون سميث» وهو تلميـذ في السنة النهائية من الدراسة الثانوية يبلغ السابعة عشرة من عمره ، وكان قبل ذلك ببضعة أسابيع يقود السيارة

بصحبة أمه وخالته بعـــد الساعة الحادية عشرة مســـاء بقليل ، علي مسافة غير بعيدة من البقعة التي كان يسير فيها ماسكاريللو .

وقال لى سميث : فجـأة طلبت مني خالتي أن أتطلع الي السمـاء ، فأوقفت السيارة ، ونظرت الي أعلي فرأيت جسما ، في أعلاه ضوء أحمر ، بينما كان أسـفله أبيض اللون وكان الجسم يتوهج ، وقد مر فوق السيارة مرة ثم توقف ، وعاد من جديد ، ولم يكن يثير أي صوت ، بل مجرد طنين خافت ، كهرير القط » .

وقد شاهدت مسز فيرجينيا هيـل منأهالي تومسن رود في بلدة هامبتون جسما طائرا مجهـولا بوضوح مدة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ دقيقة وقالت مسز هيل وهي تعمل مخبرة غـــير متفرغة لوكالة اليونايتدبرس الدولية : « كنت أقف بجوار الحوض ، أتطلع من نافذة المطبخ حوالي الساعة ٦ر٢٥ في المساء . وقد استرعى نظري لانه كان لامعا ويسير ببطء شـديد ، ثم توقف دون حراك فوق هذا المنزل ، وقد وضعت علامة علي نافذتي هنـا ببقعة من مياه غســل الاطباق حتي أستطيع أن أتذكـر أين توقف وفجأة اندفع هذا الشيء نحو الجنوبالغربي، وكان يفقد ارتفاعــه بسرعة الي حد أنني ظننت أنه سيقع ويتحطم ، وفي تلك اللحظــة ، استطعت أن أري أنه علي هيئة القبـــة من أعلي ومسطح من أسفل » .

وفي بيت مسز رودي بـيرس علي حدود بلدتي اكســـتر وهامبتون ، التقيت بوفد من ربات البيوتالمجاورة، وظلت حكاياتهـم عن مثـــل هذه المشاهدات المتعددة تتدفق أكـــثر من ساعة . وكانت بعض السيدات يخفن الخروج بمفردهن ليلا . وقالت مسز الفريد دايو : « بعض هذه الاشـياء تجلس في السماء وقتا قد يصل الي نصف ساعة .. »

وبدأتخيوط كثيرة تتجمعوتتوالىمن دفاتر البوليس المحلي ، والصحف ، والمواطنين العاديين حتي أصـبح من المستحيل متابعتها جميعـا ، ولكنني سجلت فعلا أحاديث مسهبة مع أكثر من ٦٠ شخصا ، وخرجت منها بأدلة معينة مشتركة :

كان كثيرون من المراقبين يحجمون عن الادلاء بما رأوه خــوفا من أن يسخر منهم الناس .

ان بلاغات كثيرين من الناس عما شاهدوه ، كانت تنطبق علي الطائرات المدنية والعسكرية ، بسبب الحـركة

المستمرة في قاعـــدة بيس الجوية المجاورة ٠

ذكر كثـيرون من المراقبين أنهم رأوا أجسـاما مضـيئة مستديرة كالقرص ، اما بيضاء أو برتقاليـة اللون ، أو ذات ألوان متغيرة ، بينما قال كثيرون أنهم رأوا أضواء حمراء ذات وميض حول الحافة ٠

أغلبهم ذكر أن هذه الاجسام كانت صامتة تماما ، وان كان قد سمع في بعض الحالات طنين عالي الذبذبة ٠

لاحظ قليلون سلوكا غريبـا من الحيوانات ، فضلا عن اضطرابات في الكهرباء والاذاعة ٠

في حوالي ٢٠٠ صفحة من الصفحات المكتوبة بالآلة الكاتبة وردت اشارات الي أن الاجسام الطائرة المجهـولة شوهدت قرب أو فوق خطوط نقـل الكهرباء ذات الضغط العالي ٠

ليس في هذه المعلومات أي جديد بصفة خاصة بالنسبة «للجنة التحريات القومية في الظواهر الجوية بواشنطون» وهي هيئة مشمولة برعاية منظمات خاصة ، كانت تجمـع التقارير من المشـاهدين طوال العشـرين عاما الماضية ، وتؤيد المطالبة بالقاء الضوء العام علي موضـوع ظاهرة احتمال وصول أشخاص من كواكب أخري ٠

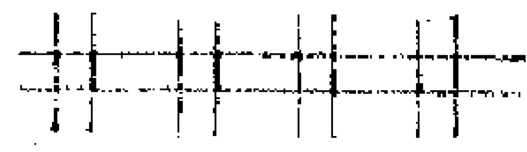
أية قاعدة جوية في الولايات المتحدة تتلقي تقريرا عن جسم طائر مجهول، ترسل ضابطا للتحري ، وترسـل المعلومات الي مطار «رايت باترسون» في دايتـون بولاية أوهايو حيث يقوم العلماء والفنيون بتحليلها ، ثم يرسل التقرير الي وزارة الدفاع الامريكيـة بواشنطون التي تقول ان ٤ر٦٪ من آلاف الاشـياء التي شوهدت مازالت مجهولة الحقيقة ٠ أما بقية الحالات، فانها عزيت الي أسباب أخري ، مثل انقلاب درجة الحـرارة ، وبالونات الارصاد الجوية ، والخطأ في حقيقـة الطائرات ، أو النجوم ، والكواكب ، والسحب ، والانعكاسـات الضوئية وما الي ذلك ٠

وفي نوفمبر المـاضي عدت الي اكستر لجمع المزيد من التأييد حول هذه المشاهدات ٠

وجاء تقرير دقيق الوصـف بصفة خاصـة من جوزيف جالبرت وهو تلميذ في السنة الثالثـة الثانوية في السادسة عشـرة من عمره ، يكاد منزله يقع تحت الاعمدة التي تحمـل أسلاك الكهـرباء في الطريق الموجود خارج بلدة «اكسـتر» ٠ وذات مساء في أواخر أكتوبر الماضي لاحظ عنـد الغسق جسما أحمر اللون علي هيئة

السيجار عاليا في السماء ، وبعد لحظة رأي قرصا أصــــغر حجما ، ذا لون أحمر مشوب بالاصفر يبرز من الجسم الاول ويبدأ في الهبوط ببطء نحو الارض .. وازداد القرص اقترابا ، ثم مرق بجوار أسلاك الكهرباء ، وتوقف علي مسافة ٦٠ مترا من الطالب ، وكان يعلو الاسلاك بأقدام قليلة فقط .. ثم ما لبث أن نزل من القــــرص جسم فضي طويل يشبه الانبوبة حتي لمس الاسلاك ، وظل متصــــلا بالسلك الكهربائي عدة ثوان ، ثم سحب ثانية الي القرص .. وأخيرا حلق القرص نحو السماء بسرعة رهيبة ، واختفي مرة أخري داخل الجسم الذي يشبه السيجار .

ان التعقيبات السرية التى أدلى بها الي بعض حرس السواحل والعسكريين الامريكيين في تلك المنطقة تؤيد ماشهد به الاشخاص العاديون .. ويبدو من غير المحتمل أن يكون هنـــاك تواطؤ أو مزاح ، أو خطأ في التحقق من الامر من كل هذا العدد من الناس.. ومن ثم فان الكتمان الرسمي المستمر الذي يحيط بموضـــــوع الاجســـام المجهـــولة الطائرة ، أمر يشـــوبه الغموض ، كما يشوب قصة «اكستر» ذاتها .



موضع الاعجاب !

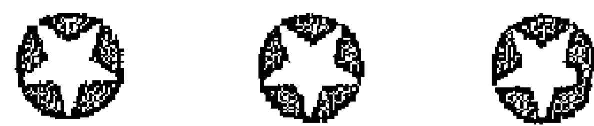
فى احد النوادى الليلية ، كانت هنــاك فتاة ساحرة الجمال تضع حول عنقها سلسلة رفيعة تتدلى منها طائرة ذهبية صغيرة ..

ولا حظت الفتاة ان شابا يطيل التحديق فى الطائرة ، فسألته اخيرا :

– هل اعجبتك طائرتى الصغيرة ؟

فأجاب الشاب :

– الحقيقة انى لم اكن انظر اليها ... فان ما اعجبنى فعلا هو المطار نفسه !



رغم أنفه !..

كان هاكون السابع ملك النرويج الراحل ملكا دستوريا ديموقراطيـــا ولكنــه لم يكن يتمتع الا بسلطات محدودة جدا .. وحــــدث فى اجتماع لمجلس الوزراء ان سقط منديل الملك على الارض فانحنى احد الوزراء والتقطه وقدمه للملك الذى قال له مبتسما :

– شـــــكرا جزيلا لك ... فهذا هو الشىء الوحيد الذى استطيع ان ادس فيه انفى الآن !

بقلم : جون كورد ليجمان

تستطيع أن تجعل طفلك أكثر ذكاء

منذ الحرب العالمية الثانيــــة يقوم عدد من كبار علماء النفس باستقصاء العلاقة بين الخبرة الســــابقة ، وكيف نكتسب وننظم ونختزن ونستخدم وننقل المعلومات .. وفى ايجاز ، كيف نفكر ... ومن أبحاثهم هذه ، برز احتمال ثورى كاطلاق الطاقة الذرية : اطلاق المزيد من امكانيات المخ البشرى التى تكاد تكون لا حدودلهـــا . ومن بين الرواد فى هذا المجال . وفى طليعة من قاموا بجمع الادلة الجديدة الدكتور جوزيف ماك فيكر هانت أستاذ علم النفس بجامعة ايلنوى ومؤلف كتاب « الذكاء والخبرة » .. ومنذ فترة قريبة ، تحدث جون كورد مع البروفسور هانت عن الفكرة الجديدة عن الذكاء ، التى برزت من الابحاث ، والفرص التى تفتحها لتنشئة أطفال أكثر ذكاء .

السؤال : هل تعتقد انت وزملاؤك يا دكتور هانت اننا نستطيع ان نرفع مستوي الذكاء العادي لشعبنا ؟

الاجابة : أجل . اننـــا قد نرفع المستوي العادي للذكاء خلال الجيل او الجيلين القادمين بمعدل حوالي ٣٠ نقطة من حاصل الذكاء ، علي شريطة ان نبدأ مع الاطفـــال في سن مبكرة بصورة كافية .

س : ما هي اهميـــة البدء مع الاطفال في سن مبكرة ؟

ج : لانه خلال الاربع او الخمس السنوات الاولي من الحياة يكون نمو الطفل اسرع واكثر خضوعا للتعديل ففى خلال تلك الفترة ، يكتسب الطفل القدرات التي ســـتقوم عليها قدراته فيما بعد . وربما ظهر حوالي ٢٠ ٪ من هذه القدرات الاساسية قبـل ان يبلغ عامه الاول ، وقد يظهر نصفها قبل بلوغه الرابعة من عمره .

س : هل يمكن ان نناقش كيفيـــة رفع مستوي الذكاء .. هل تســمح بتعريفه ؟

ج : ان الذكاء هو القدرة علي حل

المشكلات ، ولكنه ليس مقدرة بسيطة موحدة ، انه تنظيم هرمي من قدرات اكتسبت بتتابع ، بحيث تنضم الاخيرة الي تلك التي اكتسبت قبل ذلك • ويمكن تصور المخ كمنسق كبير للمعلومات ، اكثر تعقيدا بكثير من اي مخ الكتروني من صنع الانسان ، وتتدفق فيه المعلومات عن طريق الصوت ، والبصر ، واللمس ، والشم ، والذوق ، ويبدو ان المخ يقلل حجم هذا الخليط الكبير من المعلومات الي رموز شفرية يمكن تنظيمها بطريقة منطقية لحل المشكلات ، وتحقيق الاهداف ، واتخاذ كيان ذي مغزي •

وهكذا يمكن تعريف الذكاء بأنه الفنون التي يكتسبها الطفل لتنسيق المعلومات التي تزوده بها حواسه •

س : ما هو الجديد في هذه الفكرة عن الذكاء ؟

ج : انها تتناقض مع الفكرة القديمة القائلة بأن الذكاء شيء يتحدد عند الحمل كجنس المولود ، فالطفل لا يوهب ذكاء جاهز الصنع ، بل يوهب فقط قوة عقلية وعليه ان يتعلم كيف يتعلم ، ويتوقف مدي نجاحه علي المهارات التي يكتسبها خلال تجاربه الاولي لتنسيق المعلومات •

س : ولماذا تكون الخبرة السابقة مهمة الي هذا الحد ؟

ج : اننا نعرف ان الحيوانات التي تربي كحيوانات اليفة ، تكون ابرع في حل المشكلات بانتظام من الحيوانات التي تربي في الاقفاص • وبالمثل فان الاطفال الذين ينشأون في بيوت يجدون فيها من يلاعبهم ، ويتعرضون لتشكيلة واسعة من المشاهد والاحداث ، ينشأون اكثر اكتمالا من الاطفال الذين ينشأون في ملاجيء يحرمون فيها من هذه المزايا •• فمثلا كل الاطفال الذين ينشأون وسط عائلاتهم ، يجلسون منتصبي القامة في الشهر العاشر ، ويسيرون قبل ان يبلغوا العامين ، في حين انه تبين من دراسة أجراها أخيرا دكتور واين دنيس بكلية بروكلين في أحد ملاجيء طهران التي تعاني عجزا في عدد العاملين بها ، ان ٦٠ ٪ من الاطفال الذين كانوا في عامهم الثاني لم يكن في استطاعتهم الجلوس بمفردهم ، وان ٨٤ ٪ ممن كانوا في عامهم الرابع لم يتمكنوا بعد من السير علي أقدامهم !

ومن المحتمل ان تكون الآثار على النمو العقلي مذهلة بهذه الصورة ، فالاطفال الذين ينشأون في الملاجيء

في هذه البلاد ، معدل نتائج اختبارات الذكاء لديهم اقل من اليتـــامي الذين ينشأون في بيوت اشخاص تبنوهم .. وحتي في فترة المراهقة ، نجد ان مثل هؤلاء الاطفال اقل قدرة علي الانتباه ، وعلي المواظبة في أداء الواجبات ، او فهم الافكار المجردة .

س : كيف يستطيع الآباء مساعدة الطفل علي تعلم كيف يتعلم ؟

ج : ان اغلبية الاباء في الطبقـــة المتوسطة يفعلون الكثير في هـــذا الصدد ، والسؤال الحقيقي هو ماذا يستطيعون عمله اكثر من ذلك ، ثمـة عمل جوهري يستطيعون القيـام به هو ان يعطوا اطفالهم الصغار تشكيلة واسعة من الاشياء لسماعها ورؤيتها وامساكها ، وليس من الضروري ان تكون هذه من اللعب الغالية ، فان الصناديق ، والاواني وقطع الورق ، والاشياء البسيطة في المنزل المختلفـة الالوان والاحجام والاشكال والتكوين كلها تمنح الاطفال الصغار انطباعات حسية ، يستطيعون منها في النهـاية تكوين افكار عن الاحجام والاشكال والابعاد والاعداد .

س : بالاضافة الي الفرصــــة لاستخدام حواسه .. ماذا يحتـــاج الطفل أيضا لكي ينمو عقليا ؟

ج : شيئان أساسيان : انه يحتاج الي الحرية لكي يجـــرب نفسه أمام العالم : أن يسير ، ويتسلق ، ويقفز، ويعمل بيديه ، ويقذف الاشياء ، كما أنه يحتاج الي أشخاص كبار محبين، يكفلون اصـــغاء مستجيبا ، ويردون علي أسئلته التي لا تنتهي ، ويعملون كنماذج للتقليد والمحـاكاة ، وسؤاله أسئلة حتي يضطر الي اســـتخدام اللغة لكي يجيب عليها .

س : متي يبدأ الطفل تعلم كيف يتعلم ؟

ج : منذ اليوم الذي يولد فيه . ان ما يراه في البــداية لا يتعلق الي حد كبير بما يسمعه أو يلمسه . ان عليه أن يتعلم تنسيق حواسه والربط بينها وبين حركات جسمه. ويستطيع الآباء مساعدته بمنحـــه الكثير من الفـــرص للبحث عن الاشــياء التي يسمعها : «كالشخشيخة» مثلا ، وأن يمد يديه الي أشـياء يراها ، ويمص الاشياء التي يمسكها .

ولنأخذ مسألة التنسيق بين اليـد والعين . ان الطفل الوليد يضرب في البداية جسما ما بقبضة يده المقفلة .. ثم لا تلبث اليد أن تخضـع للسيطرة البصرية تدريجا ، ويمد الطفـل يده لامساك الشيء المرغوب فيه ، ويقبض

عليه بقوة •

وقد وجد الدكتور بيرتون وايت بجامعة هارفارد أن الاطفال الصغار يبدأون عادة بضرب الاشياء المرئية بقبضة أيديهم عندما يبلغ عمرهم حوالي ٦٥ يوما ، ويتعلمون امساك الاشياء عندما يبلغون ١٤٥ يوما • وبوضع أشياء ملونة علي مرأي من الطفل فوق مهده ، وبتوجيه الطفل كثيرا ، قدم دكتور وايت موعد ظهور الضرب بقبضة اليد الي حوالي ٥٥ يوما ، والامساك بالاشياء الي ٨٥ يوما ، وهي مواعيد مبكرة أكثر من المعتاد للاطفال الذين ينشأون في البيوت •

س : كيف يؤدي تعلم امساك الاشياء الي الارتفاع بذكاء الطفل ؟

ج : ان الطفل باتقانه فنون تنسيق المعلومات الاكثر بساطة ، يستطيع أن يمضي الي تعلم فنون أكثر مهارة وتعقيدا • ان تعلم التنسيق بين اليد والعين يتيح له أن يتعلم المزيد عن الاشياء بالعمل عليها • ان «الشخشيخة» لا تكون حقيقة بالنسبة له في البداية ، الا عندما ينظر اليها أو يمسكها في قبضة يده ، وعندما تختفي عن بصره أو متناول يده ، فانها تصبح لا وجود لها بالنسبة اليه • وتحدث قفزة عقلية كبري عندما يبكي الطفل للحصول علي «الشخشيخة» التي وقعت من مهده ، فهذا يعني أن التوجيه المتكرر أعطاه صورة ذهنية دائمة نسبيا لهذه «الشخشيخة» • ويستطيع هو الان أن يحتفظ بصورة لها في رأسه •

وثمة وثبة أخري كبيرة الي الامام تحدث عند حوالي الشهر الثامن عشر ، عندما يبدأ الطفل في استخدام أصوات منطوقة تشبه الكلمات علي تلك الصور الداخلية • ان الكلام يعجل تنسيقه للمعلومات الي حد كبير • ان عدد الاشياء التي يستطيع ان يمسكها بيده محدودة ، ولكن العدد الذي يستطيع أن يمسكه بالكلمات يكاد يكون بلا حدود •

س : كيف يستطيع الآباء تعليم الطفل استخدام الكلمات ؟

ج : انهم لايستطيعون ذلك ، فهو يجب أن يتعلم بنفسه ، ولكن الآباء يستطيعون تسهيل الامر عليه بالتحدث معه ، والقراءة له ، والتفكير بصوت عال لمصلحته ، وجعله يسبح في صوت الكلمات ، بحيث يجعلون الاصغاء الي الكلمات متعة ، حتي ولو كان أصغر من أن يفهمها •

س : أي نوع من التربية يرتقي

بالذكاء ؟

ج : ان الدراسات التي أجراها البروفسور الفريد بلدوين بجامعة نيويورك تشير الي أن الاطفال الذين يوجدون فيبيوت تناقش فيها القرارات وآثارها ، يظهرون زيادة في حصيلة اختبارات الذكاء بين الرابعة والسابعة من العمر ، في حين أن الاطفال الذين يكون آباؤهم اما متساهلين غير مكترثين ، او يطلبون الطاعة بصورة استبدادية، يظهرون نقصا فياختبارات الذكاء •

والشيء الهام في التربية ، هو ماإذا كانت تشجع أو لا تشجع تعلم آثار الاعمال ، كالتربية التي لا تشجع الطفل علي أن يكون فضوليا ، وأن يستخدم عقله لمعرفة أسباب الاشياء التي تعرقل نموه العقلي • والاب الذي يعاقب طفله الصغير لجهوده التلقائية ، أو الذي يقول له : « افعل هذا لانني أقول ذلك » هذا الاب انما يقول له في الحقيقة : «لا تفكر» ان الطفل — حتي قبل أن يحبو — يجب أن يكون حرا لكي يجرب بنفسه ، حرا في أن يقذف الاشياء ، وأن يري آثار جهوده علي الاشياء التي يقذفها ، ولابد أن يشجع الطفل علي أن يحاول فهم ما يعمله • كما ينبغى أن يكون الطفل الصغير حرا في نطاق حدود الامان ، لاستكشاف الاشياء ، وأن يتسلق الدرجات ، ويستخدم العدد البسيطة •

س : كيف يحرك هذا العمل الذكاء ؟

ج : ان معالجة المشكلات البسيطة في سن مبكرة من الحياة ، تنشىء أمثلة يستطيع الطفل أن يعتمد عليها في معالجة مشكلات أكثر تعقيدا فيما بعد • فكل موقف جديد هو « شيء يشبه » موقفا سبق أن تغلب عليه • وقد أظهر البروفسور هاري هارلو ومعاونوه بجامعة ويسكونسين ان القردة ذات الخبرة المتكررة في حل مشكلات من نوع معين ، تكتسب «أجهزة تعليم» •• نظريات عمومية ، تتيح لها حل مثل هذه المشكلات بسهولة أكثر كثيرا مما تستطيعه قردة تفتقر الي هذه الخبرة •

س : أهناك أي خطر من المضي بعيداً في هذا الطريق ؟

ج : اذا جعلالآباء حبهم مشروطا بعمل ما يريدون من الطفل أن يعمله، فهناك خطر حقيقي جدا •• ولكن لاداعى لان يساور القلقالآباء مادامو يكفلون فقط الفرص لحل المشكلات ، وترك حافز الطفل للتعلم

بحيث يرضيه هو لا هم ٠

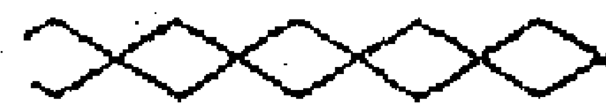
س : لماذا يتأخر أطفال الاحياء الفقيرة عادة في النمو العقلي عن أطفال الطبقة الوسطي ؟

ج : لنفس السبب الذي يجعل الحيوانات التي تنشأ في الاقفاص متأخرة كثيرا عن الحيوانات التي تتربي كحيوانات أليفة ٠٠ وهو : الاتصال المحدود بالعالم الذي حولها ٠٠ ان البيئة المحيطة بطفل الاحياء الفقيرة قذرة ، وغالبا ما يكون الكبار في حياته غير مستجيبين ٠٠ ولما لم يكن هناك أحد يوجه اليه أسئلة تتطلب ملاحظة دقيقة ، فانه لن يتعلم أبدا ان يلاحظ او يركز اهتمامه علي شيء ٠ وعندما يصل الي مرحلة المدرسة الابتدائية ، يكون مفتقرا الي الاوضاع والمهارات اللازمة للنجاح ٠

س : ايحتمل ان يكون هناك حد للاداء العقلي البشري ؟

ج : لا أحد يعرف ذلك بعد ٠ فقد تعيش ذريتنا في مجتمع يظهر فيه مستوي للذكاء أعلي كثيرا من مستوانا ، كما يعلو مستوانا علي مستوي أسلافنا من فلاحي العصور الوسطي ٠٠ ومع ذلك فان لنا نفس النوع من العقول ــ نفس الحجم والتكوين ــ الذي كان لانسان العصر الحجري منذ ٣٠ الف عام ٠ واي تقدم أحرزناه في التطور العقلي منذ ذلك الحين انما جاء لا عن طريق عقول أفضل بل عن طريق تحسين استخدامها ٠

والان ــ أصبح لدينا لاول مرة ، امكان تعليم جانبا أكبر بكثير من شعبنا كيف يفكر ، اذ أننا نكتشف أن كل المخلوقات البشرية يمكن تحسينها الي حد أبعد كثيرا مما كان أي انسان يجرؤ علي أن يأمل فيه ٠



أسهل !٠٠

كان الركاب جالسين فى الطائرة الكبيرة على استعداد للتحليق بهم ، وفجأة دخل الطيار وقال انه لن يستطيع قيادة هذه الطائرة الا اذا غيروا محركها لانه لا يثق فى قدرته على اتمام الرحلة ٠

وترك الركاب جميعا الطائرة ٠٠٠ وبعد ساعة طلب اليهم العودة اليها مرة اخرى فسأل احد الركاب مضيفة الطائرة :

ــ هل غيرتم المحرك ؟

فقالت المضيفة : كلا ٠٠٠ بل غيرنا الطيار !

في معظم الولايات الامريكيـــة لا يمكن اجـراء عمليات الاجهاض المشروع الا لانقاذحياة الام٠٠ والنتيجـــة ٠٠ أن السلطات تعتقد أن حوالي مليون و ٢٠٠ ألف أمريكيـــة تجري لهن عمليات اجهاض كل عــــام من وراء ظهـر القانون ٠٠

مليون عملية إجهاض من وراء ظهر القانون الأمريكي

ملخصة عن كتاب ((الاجهاض))
بقلم لورنس لادر

اقتحم معتد بالقـوة منزل ربة بيت في السابعـــة والعشـــرين من عمــرها بولاية كولورادو ، وكممهـا ثم اعتـــدي عليها وأسرع بالفرار ٠ واعتقـــل الرجل في النهاية ، فاعترف بارتكاب حادثي اغتصاب آخرين ، وحكم عليه بالسجن مع الاشـــغال الشاقة لمدة تتراوح بين ٤٠ و ٨٠ عاما ٠٠ وفي نفس الوقت أكدت الاختبارات الطبية أن ربة البيت كانت حاملا ٠

وأدركت الضحية وزوجهـا انهما حتي اذا تقبلا الطفل الذي جاء نتيجة العنف علي اعتبار أنه ابنهما ، فانهما لن يستطيعا منحـــه حبا وعنـاية مسـاويين لمـا يمنحانه لطفلتهما التي بلغت العامين من عمرها ٠٠ وبدا أن الحل الوحيد هو الاجهاض ٠

ولكن علي الرغـــم من أن قانون كولورادو يبيح الاجهاض « لمنع الاذي البدني الخطير أو الدائم» فانه لا يبيح اجراء مثل هذه العملية لضحيــــة الاغتصاب ٠٠ وعندما ناشدت السيدة سلطات الولاية القانونية للسماح لها بذلك ، قيل لها : « لا يمكنكما حـــل جريمة بارتكاب جريمة أخري » ٠

وحثها الاصدقاء علي البحث عن شخص يجري لها عملية الاجهاض غير المشروعة سرا ، ولكنها هي وزوجها رفضا هذا الحل البديل نظرا لانهما عميقا التدين ، مطيعان للقانون وقررا بدلا من ذلك ترك الجنين ، وعرض المولود بعد ذلك للتبني • وقالت السيدة «ولكنه أمر غير انساني أن تتوقع من شخص أن يعاني من خلال مثل تلك المحنة » •

وكانت مسز شيري فينكباين من ممثلات التليفزيون بمدينة فونيكس بولاية أريزونا — وهي أم لاربعة أطفال — قد تناولت عقار«الثاليدوميد» المهديء للاعصاب ، وعندما عرف في عام ١٩٦٢ أن هذا العقار هو سبب آلاف من حالات المواليد الذين ولدوا مشوهين في أوربا ، واجهت فرصة تزيد علي ٥٠٪ بأن طفلها الذي لم يولد بعد قد يأتي غير طبيعي • ووافق أحد المستشفيات المحلية علي طلبها لاجراء عملية اجهاض (ان ولاية أريزونا كأغلب الولايات لاتبيح الاجهاض الا لانقاذ حياة الام ، ولكن العوامل النفسية — كالاثر الخطير علي الام نتيجة مثل هذا التشويه — تعتبر أحيانا من العوامل التي تعرض الحياة للخطر) ولكن المستشفي عندما واجه موجة منالجدل العلني ، رجع في قراره الاول وجلا ، وطارت مسز فينكباين الي السويد ، حيث أكدت عملية الاجهاض المشروعة التي أجريت لها أن طفلها كان سيولد مشوها •

ومن الجلي أن مثل هذه القوانين الخاصة بالاجهاض تتسم بالنفاق ، وكثيرا ما تكون قاسية في نتائجها — وليس في مثل تلك الحالات المؤثرة فقط •• فالاجهاض ليس ظاهرة نادرة •• لقد كشفت دراسة اكلينيكية أن هناك حالة اجهاض تحدث مقابل كل ٣ر٦ حالة ولادة حية بين سكان المدن الامريكية • ويقدر خبراء آخرون أن هذا الرقم يعني حوالي مليون و ٢٠٠ ألف حالة اجهاض تحدث سنويا في أمريكا • ومن هذه ، حوالي ٨٠٠٠ عملية مشروعة فقط ، أجريت في المستشفيات ، أما بقية الحالات فان السيدات يبحثن عن أشخاص يجرون لهن عمليات اجهاض غير مشروعة ، وكثير من هؤلاء الاشخاص دجالون ، بل وجزارون • أو قد تحاول بعض النساء في جنون ، اجهاض أنفسهن ، مستخدمات ابر حبك الصوف ، أو «شماعات» الثياب المصنوعة من الاسلاك، أوقسطرة بدائية — مخاطرات

بثقب الرحم ـ أو يستخدمن غالبا حقنا قاتلة من الصابون أو المحاليل المنظفة ٠

ويتدفق الي غرف الطواريء بالمستشفيات النتاج الكئيب لهذه العمليات المشوهة ، ويستقبل احد مستشفيات بوسطن عددا من مثل هذه الحالات متوسطه ٦٠٠ كل عام٠ وتقول احدي الدراسات الاخيرة أن معدل الوفاة بسبب الاجهاض فيأمريكا يزيد علي ٥٠٠٠ كل عام ٠

آمن ٠٠ أو شديد الخطر :

ان الاجهاض معناه انهاء الحمل قبل أن يبلغ الجنين مرحلة القابلية للحياة ، أو القدرة علي العيش خارج الرحم٠٠ والطريقة القياسية للاجهاض العلاجى الذي تمارسه مهنة الطب ، تستخدم دائما تقريبا في الاشهر الثلاثة الاولي من الحمل وتعرف باسم «التمدد والكحت» ويستخدم الجراح أداة معدنية ضئيلة علي شكل الجاروف لكحت جدران الرحم ٠ والعملية التي تجري تحت المخدر لا ألم فيها ، وقل أن تستبقي السيدة في المستشفي أكثر من ليلة واحدة واذا دعا الحال الي اجراء الاجهاض بعد ثلاثة أشهر من الحمل ، فان الاجراء المعتاد هو فتح البطن أواجراء عملية «قيصرية» مصغرة ٠

وقد أدت حوادث الاصابات والوفيات التي تعزي الي المشتغلين بالاجهاض غير المشروع الي طمس الحقيقة القائلة بأن الاجهاض العلاجى الذي يجري في المستشفيات قد أصبح في السنوات الاخيرة من أبسط وأسلم العمليات جميعا ، حتي أن حوادث الوفاة بسببها اصبحت لا وجود لها فعلا ٠٠ ففي المجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا مثلا ، حيث تجري حالات الاجهاض المشروعة مجانا ، يتراوح معدل الوفيات بين ٣ و ٥ في كل ١٠٠ ألف عملية (مقابل ١٧ في كل ١٠٠ ألف في عمليات استئصال اللوزتين البسيطة) ونادرا ما تتأثر صحة السيدة البدينة ، وخصوبتها ، والعوامل المتصلة بها نتيجة هذه العملية ٠٠ وعلي الرغم من أن كتب الطب تحذر منذ زمن بعيد من احتمال حدوث جروح عاطفية ، أو انقباض نفسي أو أمراض نفسية ، فان أي أذي يثبت حدوثه ، هو الي حد كبير نتيجة الاثم الذي يفرضه المجتمع علي المرأة ٠ وحيث يكون الاجهاض المطلوب مشروعا ، لم تظهر التقارير الطبية أنه نتجت أية مشكلات نفسية ذات مغزي ٠

أما حيث تكون قوانين الاجهاض صارمة ضيقة ، فان أشد المعضلات ألما تبدأ ، عندما تتجاوز الحالة الحدود المباشرة للطب وتدخل المملكة الاجتماعية ـ الاقتصادية وقد لا تكون حياة الام في خطر مباشر ـ كما هو الحال في حالة امرأة لها طفلان أو ثلاثة ، وقد أعجزها تصلب الشرايين المضاعف الي حد كبير ، أو امرأة ألزمها شلل الاطفال الفراش ، أو مريض بالقلب علي حافة الفقر ، يضطر كل يوم الي صعود درجات السلم الي مسكن في الطابق الرابع٠٠ أو ضحية ما تصفه قوانين سكندناوة بأنه « حالة الام المنهكة القوي» فمثل هؤلاء النساء قد يكن قاب قوسين أو أدني من نقطة الانهيار ٠ ومع ذلك فانهما لم يمكن اثبات خطر الانتحار، فانه حتي الطبيب الذي يؤمن بأن الاجهاض لازم لصحة السيدة ، يخاف صرامة القانون واللجان الطبية ٠

وتثير الحصبة الالمانية نوعا آخر من المعضلات ، فهذا المرض الذي يبدو أنه لا ضرر منه ، الذي ينتج طفحا طفيفا لا يدوم غير يومين أو ثلاثة ، وحمي وبعض الضيق ٠٠ هذا المرض تبين أنه كارثة مدمرة للجنين، فقد اكتشف علماء الابحاث أن السيدة التي تصاب بالحصبة الالمانية في الاشهر الثلاثة الاولي من الحمل قد تلتقط فيروسا يمكن أن يسبب مرضا في القلب ، او العمي ، او التخلف الذهني أو ربما الموت المبكر للوليد ٠

الام غير المتزوجة :

ان أغلب الذين يصرون علي بقاء الوضع الراهن ، يثير قلقهم مايصيب الحواجز الاخلاقية من تآكل، معتقدين أن أي تحرير لقانون الاجهاض سوف يزيد موجة الفجور ، ولاسيما في حالة الفتاة غير المتزوجة ، ولكن هذه الحجة لا تكاد تقف أمام الواقع ، فان البقاء في المستشفي والجراحة أمور كريهة تكلف كثيرا عادة ، يتحاشاها الجميع بوحى الغريزة ٠٠ وعلي أية حال فان العقاقير المانعة للحمل أصبحت في متناول الايدي فعلا ، فضلا عن أن الاخلاق الحقيقية شيء لا يمكن ان يقوم علي الخوف٠

والواقع أن الفتاة غير المتزوجة لا تمثل غير نسبة ضئيلة بين طالبات الاجهاض ٠ وقد ذكر الدكتوران جروم كامر وزاد ليفي في مقال بصحيفة «الجمعية الطبية الامريكية» : « ٠ انه علي عكس الرأي الشائع ، فان أغلب حالات الحمل غير المشروعة تسهم في هذه المشكلة ، فان الاجهاض غير

المشروع هو في الاكثر مشكلة الامهات المتزوجات ذوات الابناء الكثيرين ٠ »

وفي نفس الوقت ، فان أولئك الذين يصرون على أن الامومة غير المتزوجة هي في كل حالة أفضل أخلاقيا من الاجهاض انما يتجاهلون الثمن الذي تدفعه البشرية ٠ وكما تقول المؤلفة بيرل باك : « ان الطفل يحمل وحده كل عبء ولادته غير الشرعية ، وحتى اذا أسعده حظه وتبناه أحد ، فانه قد يحمل وصمة العار وعبء الاذى النفساني طوال حياته ، في حين أن الطفل الذي لا يجد من يتبناه ، يذوي في الملاجىء بسبب الافتقار الى الحب والرعاية الكافيين ٠٠ أو يوضع في رعاية الجدات والعمات بينما تعمل الام ، ومن ثم يصبح هؤلاء الاطفال غير المرغوب فيهم نفاية أحيائنا الكئيبة ، ويكونون لب مشكلة الشباب ، وأول المرشحين للانحراف والجريمة ٠٠ والسجن ٠

مسئولية كبرى :

وقد جاءت القوة الدافعة الحقيقية الاولى للعمل التشريعى في الولايات المتحدة من معهد القانون الامريكي ٠٠ فبعد عشر سنوات من عمل شاق ومناقشات اشترك فيها القضاة وخبراء علم الاجرام والمحامون وغيرهم من الخبراء القانونيين ، اعتمد معهد القانون الامريكي في عام١٩٦٢ قانونا نموذجيا للعقوبات جديرا بأعظم قدر من الاحترام ، قصد به أن يستخدم كنموذج لاعادة النظر في كل ناحية من نواحى قانون العقوبات الامريكي، وفي القسم الخاص بطلب الاجهاض ، اقترح المعهد أن تباح العملية عندما تجري في مستشفي مرخص به ، وعندما يشهد طبيبان بأن لها مايبررها على أساس واحد من الاسباب الثلاثة التالية :

١ – عندما يؤدي استمرار الحمل الى اصابة الصحة البدنية أو العقلية للأم بتلف خطير ٠

٢ – عندما يكون هناك خطر جوهري بأن الطفل قد يولد بعيب بدني أو عقلي خطير ٠

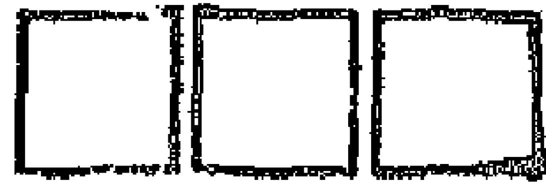
٣ – اذا كان الحمل نتيجة اغتصاب أو زني الاقارب أو مخالطة غير مشروعة مع فتاة دون السادسة عشرة ٠

هذه الاصلاحات التي هي نتيجة صياغة قانونية وتوفيق ، تعرض قاعدة معقولة متواضعة ومحافظة ، يجب أن تكون مقبولة من الجميع ٠

ان اجراءات تحديد النسل

ـ وأفضلها عقاقير منع الحمل ، ولكنها تتضمن أيضا الاجهاض كاجراء في حالة الطوارىء ـ يمكن أن تكون وسيلة لاكمال حياة المرأة • ويقول الدكتور جاريت هارون أستاذ علم الاحياء بجامعة كاليفورنيا بسانتا بربارا : « ان المرأة التي تجهض هذا العام قد تقرر انجاب طفل آخر بعد خمس سنوات •• طفل مرغوب فيه •• أما الطفل الذي تجهضه فانه دائما طفل غير مطلوب ، فاذا خاب أملها في حاجتها للاجهاض ، فانها قد لا تعرف أبدا فرحة الطفل المرغوب فيه » •

ان اليقظة الكبري لمسئولية المجتمع لن تتحقق الا بالاعتراف بأنه تحديد عدد الاسرة ، هي في الواقع سياسة ايجابية خلاقة •



النتيجة !

فى القطار الذاهب الى فيلادلفيا ، سأل أحد الشبان كهلا يجلس الى جواره عن الساعة فقال العجوز فى اقتضاب :

ـ اسأل الكمسارى ...

فقال الشاب :

ـ أهذه طريقة ترد بها على شخص مؤدب ؟

فأجاب العجوز :

ـ اسمع يا بنى ... لو أننى رددت عليك بأدب ، فانك سوف تشرع فى التحدث معى ، وعندما أقول لك اننى أقيم فى « جيرمانتاون » ستقول لى انك لم تذهب الى هناك مطلقا ، وعندئذ سأدعوك لتناول العشاء عندى ، وفى بيتى ستقابل ابنتى ، وستقع فى حبها ... وتطلب يدها منى .. ولكننى أقول لك الآن انه لا فائدة من ذلك فاننى لن أسمح بزواج ابنتى من شاب لا يملك حتى ساعة يد !



حلقة مفرغة !••

تقوم احدى الشركات فى بلدة « يوناديلا » الامريكية بوضع العبارة التالية على خطابات المطالبة التى ترسلها لعملائها ؟

ـ نرجو أن تدفع لنا ، حتى نستطيع أن ندفع لهم ، ويستطيعوا أن يدفعوا له ، ويستطيع هو أن يدفع لك أجرك

«عاشت المضيفة الجوية فرانكى حياتها القصيرة تحب الناس جميعا .. وعندما واجهت الخطر ، فضلت أن تنقذ حياة من تحبهم وأن تضحى بنفسها من أجلهم ..»

أحبت الناس
وماتت من أجلهم

بقلم ماكنلاى كانتور



نحن الآن في عام ١٩٦٦ وقد مضت خمسة عشر عاما منذ أن رحلت أشجع امرأة في أمريكا وهي مازالت حية ..

كان اسمها ماري فرانسيس هوسلى .. وكانت تعمل مضيفة في شركة ناشيونال للخطوط الجوية حتى اعتزلت عملها (كما يمكن القول) في عام ١٩٥١

وكانت «فرانكى» هوسلى ـ كما كان يدعوها أصدقاؤها ـ تبلغ في ذلك الوقت الرابعة والعشرين من عمرها . ومن ثم فانها لو كانت تعيش اليوم، لاصبحت في التاسعة والثلاثين .. واننى لاتصورها الآن ، وهي تقيم في منزل جديد الى حد ما يتكون من طابق واحد ذي سقف منخفض ،

باحدي الضواحي وهي تجادل ابنة لها في الثالثة عشرة من العمر فيما اذا كانت تلك المخلوقة الصغيرة ينبغي أن ترتدي بنطلونا ضيقا لتذهب الى حفل راقص بالمدرسة ، أو تأمر ابنا في الحاديةعشرة من العمر لكي يخرج نموذجا صنعه لسفينة الفضاء من غرفة الجلوس .. أو ماشابه ذلك من اشياء ..

كانت المضيفة هوسلى تبلغ من الطول حوالي ١٦٠ سم ، وتزن ٥٥ كيلو جراما وزعت كلها على الاماكن المناسبة من جسدها . وكانت ذات عينين عسليتين رقيقتين ، وفم دقيق جميل ، كما كان يتوج رأسها شعر كستنائى ناعم ينسجم معها تمام الانسجام .

***

حدث ذلك في يوم الاحد ١٤ من ينـاير ، وكانت الطائرة من طراز (د ـ س ـ ٤) التابعة لشركة ناشيونال للخطوط الجوية وتحمل رقم ٨٣ ، تستعد لبدء رحلتها من « نيو آرك » بولاية نيوجرسى الى فيلادلفيا بولاية بنسيلفانيا. وكانت الطائرة قد تأخرت عن القيام في نيوآرك لاجراء اصلاحات طفيفة ، بينما كان الجو فوق معظم الشمال الشرقى للولايات المتحدة قد ازداد كثافة بسبب الجليد والبرد فى وقت مبكر من بعد ظهر ذلك اليوم .

واقتربت الطائرة من ارض المطار الواقع جنوب فيلادلفيا على مقربة من نهر ديلاوير بعد الساعة الثانية مساء بفترة قصيرة ، وكان طاقمها يتكون من ثلاثة اشخاص ، هم الطيار ومساعده الكابتن هاول بارويك ، والكابتن إدوارد زاتاريان ، ومعهما المضيفة ماري فرانسيس هوسلي .. وكان هناك خمسة وعشرون راكبا يتطلعون من داخل مقصورة الطائرة الي العاصفة المزمجرة في الخارج . ولكن مس هوسلي طمأنتهم بابتسامتها كما طمأنت مئات غيرهم في الشهور الماضية ، وذلك رغم ان ماري فرانسيس نفسها لم تكن في الحقيقة قديمة في هذا العمل ، فهي لم تطر الا منذ أربعة أشهر فحسب . وكان بعض الركاب من الجنود والبحارة . كما كان هناك جندي من مشاة الاسطول وامهات واطفال .

كانت الرؤية في ادني درجاتها ، وقد غطي الجليد الرطب سطح الارض .. وفي الساعة الثانية و١٣ دقيقة بعد الظهر ، لمست العجلات الممر الارضى بالمطار ، وأخذت الطائرة تميل من ناحية الي أخري ، بينما

كان باروبك يكافح لتشغيل فرامله ، وعندما تجاوزت الطائرة نهـــاية الممر ، اقتحمت أحد الاسوار ، ثم توقفت الطائرة فوق حفرة عمقها ٩ أمتار ، مع صراخ معدن يتمزق وبدأ البنزين السريع الاشـــتعال ينبثق ، وارتفعت ألسنة اللهب الاولي ٠

عندما بدأت بحثي في «نوكسفيل» بولاية تنيسى حيثولدت في ١٢أكتوبر عام ١٩٢٦ ، تبينت أنه كان فيحياتها دائما تل او بقعة مرتفعة ٠ فعندما كانت لاتزال طفلة صـــغيرة انتقلت اسرتها الي منزل انيق من الطـــوب أقيم فوق احدي القمم بمنطقـــــــة « نورث هيلز » وكانت السكني فى « نورث هيلز » في نوكسفيل شيئا له قيمته في ذلك الحين ٠

وتظهر الصـــور التذكارية ماري طفـــلة ممتلئة ذات شـــعر أشعث ، وكانت عندما تبتسم تفيض ابتسامتها علي كل محياها ٠ ولما كبرت أحبت اسم « فرانكي » وحاولت أن تتخذه اسما لها كما تفعل الفتيات ، ومنذ ذلك الحين لم تتخل عنه ٠

وانتقلت الاسرة فيما بعد الي تل آخر في مدينـــة « فاونتين » بولاية تينسى ٠ واخذت ابحث عن منشأ عظمة فرانكي ، فذهبت الي مدرسة سنترال الثانوية بمدينة فاونتين ٠٠٠ فوجدت هناك تلا آخر بكل تأكيد ٠ ولم اكن اعرف كيف أستطيع الاهتداء الي سر نجاحها فجربت الاتصـــال بالجميع : المدرسين والاصـــدقاء من الفتيان والفتيات ٠

***

قالت لي مسز بيس مورجونستون: « نعم ٠٠ لقـــــد علمت ماري فرانسيس هوسلي اللاتينية٠٠ ولكنني لمأقنع مطلقا بتدريس اللاتينية كلغة٠٠ فكنا ندرس الاقتصاديات ، والعوامل السياسية لروما ٠٠ وكثيرا ما كنت آخذ طلبتي الي اجتمـــاعات مجلس المدينة ، لعلنا نتعلم شيئا بمقارنتها ببنيان احدي الدول القديمة ٠

وابتسمت مسز مور في هـــــدوء وقالت :

« كانوا ينقدونني علي هذا أحيانا فقد قال النـــاس « اذا كنت تعلمين اللاتينية للصغار ، فيجب ان تعلميهم اللاتينيـــة فحسب ٠ ولكنني سأغادر هذا الفصل اذا جاء اليوم الذي لا ادخل في برامجي دراسات انسانية أشمل واكثر اهمية »

ويبدو ان مسز جونستون قـــد ادخلت تلك الدراســـات الانسانية ، ويبدو أن فرانكي قد التقطت بعض

الافكار في هذا الاتجاه •

***

وهكذا يمضى السجل • فها هي ماري فرانسيس ، تواجه كارثة مؤقتة بزواج قبل ان تبلغ العشرين سرعان ما تخلصت منـــه ، وعملت فرانكي مساعدة في عيادات عدد من الاطباء في جاكسونفيل بولاية فلوريدا وفجأة أقبل عام ١٩٥٠ وبدأت الحرب في كوريا فاستدعى مخدومها للخــدمة العاملة في البحــرية ، وواجه نفس الاحتمال عدد آخر من الاطباء الشبان الذين كان يمكن ان تعمل معهم • وهكذا انتهي بها الامر في ٦ سبتمبر بأن ملأت فرانكي طلبا للعمــــل كمضيفة •• وفي اليوم التالي مباشرة تم تعيينها •

كانت ماري تقطن مســـكنا في « فيرنون تراس » بجاكســـونفيل • وكانت شريكتها في الغرفة عندئذ فتاة جميلة ذات عينين رماديتين ، تدعي « بيجى ايجرتون » وكانت هي الاخري مضيفة ناشئة •

وقد قالت بيجى :

« الحياة •• لكم كانت ماري تحب الحياة ! •• والناس ! •• الحيـــاة والناس في كل لحظة من لحظـــات يقظتها » •

كانت فرانكى تصيح عندما تعود في ساعة لا يعلمها الا الله : « أواه انني احب ، بيجى استيقظي ، لابد ان اقص عليك كل شيء •• انه اروع رجل •• انني احب »

***

وحدثني ادي جورج عنها ونحن نتناول العشاء ، وكان ادي طيـــارا لقاذفة من طراز (ب ــ ٢٤) خـــلال الحرب العالمية الثانية •• قال :

« ذات ليلة اتصلت بفرانكى وطلبت منها موعدا ، ولكنها كانت بالفعـــل علي موعد آخر • وكنت متعبـــــا ومكتئبا فقد كان يشغلني حســـاب الضرائب المطلوبة علي متجر الدخان الخاص بي ، وكان علي ان أقدمها في اليوم التالي ولكنني فشلت •

« وجئت الي هذا المكان وجلست ، ونظرت من حولي •• فوجـــــدت فرانكى ، كانت قد تركت صديقها وأتت الي مباشرة وسألتني : « هل انتهيت من اعداد الضريبة يا ادي ؟ » فأخبرتها انني لم استطع ذلك ، وانني اعتقد أنني سأتأخر في تقديمهـــــا وأتعرض للعقوبة • فقالت : « ولكنك لا يمكن أن تفعـــــل ذلك • فمن المفروض ان تقدمها غدا » فقلت : « فلتذهب الى الجحيم » ! •• وعادت ماري الي صديقها وفي اللحظـــــة

التالية كانت بجواري مرة أخـــري وقالت : « تعال يا ادي سنذهب الي بيتك لاعداد استمارة الضريبة ، لقد ودعت صديقي والآن هيا بنا » • وقد استغرق اعداد الحساب الليل بطوله تقريبا •

وسألته : « هل كانت تحبـــك يا ادي ؟ »

فأجاب قائلا : « لست انا بوجه خاص •• لقد كانت تحب النـــاس جميعا » •

***

وفي يوم السبت ١٣ يناير اتصلت فرانكي ببيجى ايجرتون تليفونيا من المكتب الذي تقـــدم فيه المضيفات انفسهن للرحلات بمطار جاكسونفيل وقالت في نحيب : « ما أسوأ حظي •• انني مضطرة الي العمل ، ومن ثم فلن نلتقى مع صديقينا الليلة •• لقد حدث ارتباك بسبب مرض بـ ــ الفتيات »

فسألتها بيجى :

ــ « الي اين ســــــتذهبين يافرانكى » ؟

ــ « اوه •• الي نيوآرك ثم علي ان أعمل غدا في خط « نورفولك» ذهابا وايابا •• وســـــوف أعـود الي جاكسونفيل يوم الاثنين » •

وناقشتا بعد ذلك موضوع تحديد موعد مزدوج في المستقبل • وجلجلت ضحكة فرانكى في التليفون ••

وهكذا طارت ماري فى رحلتهـــا الاخيرة الي الشـــمال •• ففى يوم الاحد ١٤ يناير بدأت الرحلة رقم ٨٣ الي فيلادلفيا ، وراحت طعما للنيران

***

فتحت ماري باب المقصورة عنوة • وفي الخارج كانت الارض المغطـــاة بالثلوج تقع علي مســـافة مترين ونصف متر • ولو شـــاءت فرانكي لقفزت عندئذ ، ولم يكن أحد ليوجه لها اللوم عليذلك ولكن ركاب طائرتها مازالوا هناك ، وثمة امرأة تصرخ والاطفال يعولون •

كان الناس يتلوون في مقاعدهم بعد ان تعقدت احزمة النجاة بفعـــل الصدمة ، وزحفت الســـنة نيران البنزين مقتـــربة ، فدفعت فرانكى براكب مذهول الى الباب ثم القت به في الفضاء • ثم دفعت راكبا آخر • وجاءت بعدهما امرأة امسكت النيران بمعطفها ، فدفعت بها فرانكى خارج الطائرة ••

وسمع الناس صوت المضيفة وهي تقول : « الزموا الهدوء •• خذوا الامور ببساطة وسيخرج كل منكم

٠٠ ليس هناك ما يدعو للقلق » ٠٠

وعادت فرانكى الى داخل المقصورة ١١ مرة ٠

لقـــد حررت عشرة ركاب من أسرهم ، وسحبتهم نحو البرودة التى تحمل لهم النجاة لدي فتحة الباب ٠٠ وزال طلاء أظافرها الجميل عنـــدما كانت اصابعها تغرس في المشـــابك المعدنية لاحزمة النجاة ٠

وتروي امرأة القصة فتقول : انها وجدت نفسها تجذب بخشونة خـلال جوف الطائرة الملتهب لتجد البـاب أمامها ، وعندئذ تخلصت من يدي منقذتها وصـــاحت بها « كلا ٠٠ اخرجي انت اولا »

ونظرت فرانكى الى عينيهـــــا الواسعتين وقالت : « مازال لدي بعض الركاب هناك في الداخل » ٠٠ وبقوة جسمها الضئيل قذفت بالمرأة خارج الباب ، الذي يفتح على الحيــــاة نفسها ٠٠

وقدم بعض الجنود والبحارة يد المساعدة ، فسحبوا من هم اقل قدرة على الحركة من خلال كوة الباب ، ولكنهم أصبحوا الآن في الخارج ٠٠ وقد اصيب معظمهم وجرح اثر سقطة المترين ونصف المتر ٠

كانت قد مضت تسعون ثانية منذ ان استقرت الطائرة محطمـــــة عبر الحفـــرة ، ونيران البنزين السريع الاشتعال لا تمهل أحدا ، ولو كانت أجمل المضيفات التي تتمني الحصول علي موعد معها ٠

كانت هناك اربع من النساء لايزلن في القسم الامامي من المقصـــورة ، وغاصت فرانكى وســـط الدخان فى رحلتها الحادية عشرة، وهناك وجدت طفلتين صغيرتين في مكان ما تدعى احداهما « برندا جويس » تبلغ من العمر ٤ اشـــــهر ٠٠ وكانت برندا جويس هي الطفلة التي وجدوها بين ذراعى فرانكى عندما برد الحطام !

***

اذهب الي مدينـــة ماونتين بولاية تينيسى في يوم مشمس دافيء حيث اشجـــــار الصفصاف تحيط بالحى الهاديء علي طول نورث برودواي ، وتلوح بأصابعها اللدنة لكل من يمـر بهـــا ٠

ومر تحت قوس كتب عليــــــه « لينهرست » وستجد كثــــيرا من الطيور والزهور ايضا ٠ واتبع طريقا طويلا يتجه نحو الغرب ، وستصل في النهاية بعد ان تجتاز طريقـــا من الورود والطيور الطنانة الي منطقـــة تستطيع ان تقف فوقها وتري التلال

علي اكثر من جانب ٠

ان فرانكى ترقد الآن فوق أحد التلال ٠٠ وهناك ناحية الشمال يقع التل الذي تبدو عليه مدرسة سنترال الثانوية حيث اعتادت ناظر المدرسة ان تتحدث عن الابطال ٠٠ وفوق تل آخر لعله يقع علي مسافة خمسة كيلومترات الي الجنوب الشرقي ٠٠ يقوم المنزل الذي أنفقت فيه فرانكى السنين التسع الاولي من حياتها ٠ وبعيدا فيما وراء أطراف مدينتي فاونتين ونوكسفيل ترتفع تلال أكبر بلونها الارجواني ٠

وقد يخيل اليك أن فرانكى هناك ترقص الفالس في مكان ما فلقد كانت تحب الرقص علي الدوام ٠

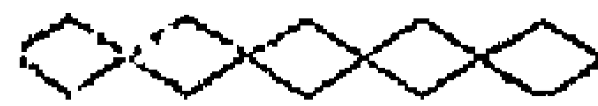
لقد كان في استطاعتها ان تظل مع حبيبها ترقص ، وان تحتضنه في الفراش في ابتهاج ، وتجري بها الحياة عبر ٥٠٠٠ ليلة ونهار من الاعوام الخمسة عشر الماضية كما تجري حياة زوجة شابة بكل ما فيها من حماسة وحيرة وسعادة وأشجان

لولا ان شيئا ما جعلها تعود الي داخل الطائرة احدي عشرة مرة كانت مرة واحدة منها فقط اكثر مما يجب ٠

ان الطائرة التي تسقط لا يمكن ان يتصدي لها سوي الرجال الاقوياء وهم يلبسون أقنعتهم وأرديتهم الواقية ، وليست ملكةالاناقة اللطيفة الصغيرة ، الا اذا كانت ماري فرانسيس هوسلي فقد كان قلبها يمتليء بذلك الحب الذي لا يمكن ان يقضي عليه انفجار بنزين سريع الاشتعال ٠

وعندما تميل الشمس نحو الغروب تلقى شجرة التنوب ظلالا طويلة على قبرها فوق قمة التل ، غير ان شمس الصباح تستطيع أن تجد خضرتها ٠ فهناك ترقد اشجع امرأة عاشت من قبل ٠ هناك حيث ترقد ٠٠

هناك دائما تل من أجل فرانكى ٠



اختيار !

كان هايوود برون من أرق الصحفيين قلبا ، ولكنه لم يكن يتمتع بقدرة ادارية كبيرة ٠٠ وعندما تولى ادارة صحيفة « كونكتيكت ناتمج » منحه مجلس الادارة سلطة تعيين الصحفيين الجدد بحد ادنى قدره ٣٥ دولارا فى الاسبوع وحد اقصى ٥٠ دولارا ٠٠

والكن برون كان يسال كل راغب فى عمل :

« ايهما تفضل : ٣٥ دولارا أم ٥٠ دولارا فى الاسبوع ؟ »

كلمات شابة

هناك نوعان من النساء ، أحدهما يريد ان يصحح اخطاء الرجل ... والثاني يريد ان يكون واحـــدا من أخطائه !

***

لن تدرك حقا قدرة الصـــوت البشري على التغير .. الا بعد أن تتوقف السيدة عن توبيخ زوجهـــا لكي ترد علي التليفون !

***

يمتلك الجنس البشري ســـلاحا واحدا ذا اثر فعال حقا ... وهـــو الضحك ! « مارك توين »

***

يجب ان نتصرف حيال بلادنا كما تتصرف النساء حيال الرجال الذين يحببنهم .. فالزوجة المحبة تفعـــل أى شيء لزوجها الا ان تتوقف عن انتقاده ومحاولة تحسينه ! « ج بريستلي »

***

الكسل ... ان تعتاد الراحة ، قبل ان يحل بك التعب !

***

الضحك ... أجازة سريعـــة تمنحها لروحك !

***

الانسان المهذب ... هو الذي يتظاهر بأنه لم يسمع من قبل آخر نكتة عندما يحكيها له شخص آخر ...

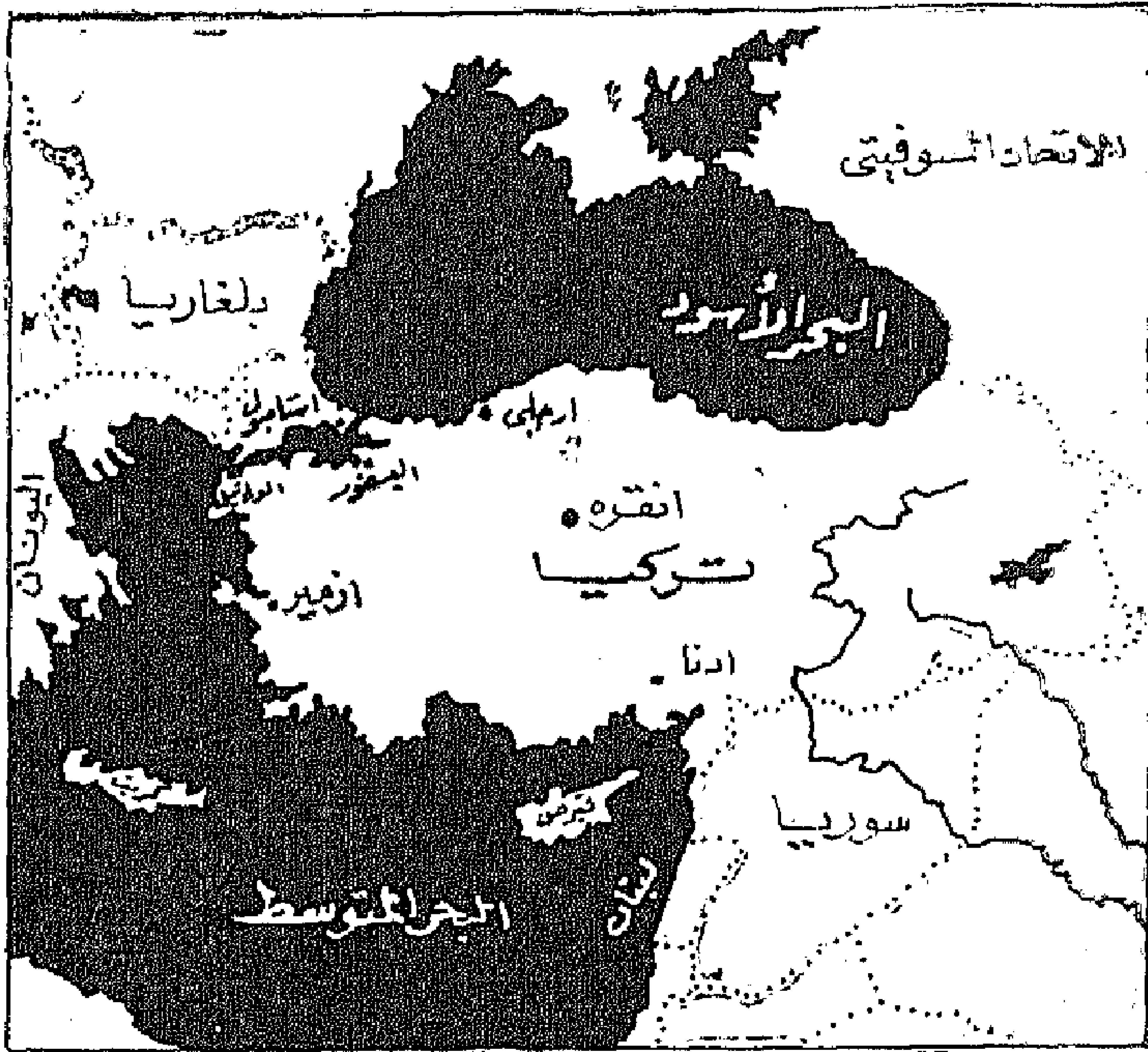
***

ان الشيء الذي يحتاج اليه العالم .. هو مكبر صوت جيد ، للصـــوت الصغير الساكن في أعماق كل انسان !

***

السبب الذي جعل الوصايا العشر قصيرة واضحة ... هو انها انزلت مباشرة ، لا عن طريق لجان متعددة .

« ظل العملاق التركى النائم منذ سنوات عديدة صديقا وحليفا لامريكا والغرب ·· ولكنه يبدي الآن شعورا متزايدا من العداء لامريكا ونبذ الاحلاف الغربية ·· وهذه هي الاسباب ·· »



تركيا تستيقظ من جديد

ملخصة عن صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور »

بقلم ارنست هاوزر

ثمة شيء خاطيء في تركيا ، فلقد ظلت هذه الدولة التى تتاخم الاتحاد السوفيتى ، بأراضيها الوعرة وسكانها البالغ عددهم ٣٢ مليون نسمة من اقرب اصدقاء امريكا وحلفائها منذ سنين عديدة ·· أما الآن ، وعلى الرغم من استمرار المشاركة العسكرية، وتدفق مساعدات الدولار الامريكى ، فان شهر العسل قد انتهى ·· لقد وقع طلبة وأساتذة الجامعات بيانات معادية لامريكا ·· وفي البرلمان التركى يحتل الحزب

الماركسى مقاعده .. وحتى صحف منتصف الطريق، تناقش الآن احتمال انسحاب تركيا من حلف الاطلنطى !

وقد سألت منذ فترة قريبة أحد اساتذة الجامعة : كيف تستطيع الولايات المتحدة تحسين ذلك الموقف، فانفجر قائلا بحدة : « أخرجوا من تركيا .. أعيدوا قواتكم الى بلادكم ومعها رجال اعمالكم وقناصلكم ! »

فما هي اسباب هذا التغير الذي يثير الحيرة ؟

معقل حيوي :

منذ أن واجهت الولايات المتحدة في عام ١٩٤٧ التهديد السوفيتى لتركيا باعلانها مبدأ ترومان، تعهدالامريكيون بمساعدة الاتراك . وخلال ١٨ عاما اقرضتهم واشنطون او منحتهم حوالى ٤٥٠٠ مليون دولار ، ٤٠٪ منها كمساعدة عسكرية و٦٠٪ كمساعدة اقتصادية . ومازالت أمريكا تبعث لها مساعدات اقتصادية تبلغ قيمتها ١٥٠ مليون دولار كل عام .

ان القروض الامريكية لشراء الآلات الحديثة تجدد الصناعات التركية بينما تعمل المساعدات فيمجال الزراعة على زيادة صادرات البلاد الاساسية . وتنشىء مساعدات الدولار الطرق والسدود وخطوط الكهرباء ومشروعات الري . وفي ميناء «ارجلى» الجميل على البحر الاسود قمت بزيارة لاكبر وأحدث مصانع الصلب بين ايطاليا والهند ، الذي تم بناؤه بمساعدة قرض أمريكى ضخم بلغت قيمته ١٢٩ مليونا و٦٠٠ ألف دولار .

ويقوم نحو مائتين من الفنيين الامريكيين بمساعدة الاتراك على كل مستوي من البنيان الاقتصادي . وفي كل عام يتلقى حوالي ٣٠٠ من الاتراك تدريبا في الولايات المتحدة . ولقد أوقف التضخم غير المحدود . وينمو الاقتصاد القومى بمعدل ٥ر٣ سنويا واذا سار كل شيء علي مايرام ، فمن الممكن انهاء المساعدة الاقتصادية فى عام ١٩٧٢ .

ان الولايات المتحدة من الناحية العسكرية غارقة الي أذقانها في تركيا فان تركيا التي تضم المضايق الحيوية التي تربط البحر المتوسط بالبحر الاسود ، وتتاخم حدود روسيا وبلغاريا تمثل معقلا حيويا في استحكامات الغرب . وجيشها الذي يعد أقوي الجيوش في الشرق الاوسط يضم ٤٨٠٠٠٠ رجل مجهز بالمعدات الامريكية. ويلتحق الخبراء الامريكيون بمراكز قيادة الجيش التركي بينما

تجثم الطائرات المقاتلة التابعــة لقيادة سلاح الجـــو الامريكي فوق مطارين تركيين كبيرين ٠ وتعـج البـــلاد بالمنشآت الامريكية ٠٠ واليوم يعيش في تركيا أكثر من ٢٠٠ ألف من الجنود والمواطنين الامريكيين ٠

وقد اعتاد الاتراك الذين خاضـوا عشر حروب ضد الروس خلال قرنين أن يبتهجوا بهـــذا التعاون الوثيق ، ولكن الامر لم يعد كذلك ٠ وقد شرح لي صديق تركي السبب قائلا :

« لقد كنا أول من تطوع للحـــرب في كوريا ، وهناك حارب رجالنـــــا الخمسة آلاف ببســـالة ٠ وفي عام ١٩٥٨ عندما أرسلت الولايات المتحدة مشاة أسطولهـــا الي لبنان ، أقلعت طائرات النقـــل الامريكية من قاعدة تركية دون أن تهتم بأخذ الاذن منا ٠ وطائرة التجسس (ى-٢) التي أسقطت فوق روســـيا عام ١٩٦٠ قامت من أحد مطاراتنا ٠٠ وفي الامم المتحدة كنا نقترع مع أمريكا في ثبات أكثر من أي عضو آخر ، بل اننا اكثر من ذلك كله سمحنا لواشنطون أن تحول بلادنا الي مركز أمامي للقوة الامريكية المسلحة ، التي يتعين علي روسيا أن تزيلها من الوجود في الدقائق القليلة الاولي لاي حرب عامة ٠ أما الان فاننا في أول مرة نحتاج الي التأييد فانكم تتخلون عنا » ٠

هبوط سريع :

ويشير هذا الاتهام المرير الي النزاع الكبير حول قبرص ، حيث يمســـك ١٠٠ ألف تركي و ٤٠٠ ألف يوناني كل منهم بخناق الاخر منـــذ حصول الجزيرة علي اســـتقلالها من الحكم البريطاني في عام ١٩٦٠ وقد وجدت الاقلية التركية في كفاحها ضد محاولات اليونانيين لضم قبرص الي مملكـــة اليونان في حكومة تركيـــا بطلا يقف الي جانبهـــا ، وكان من الطبيعي أن تتطلع تركيا الي حليفتهــــا الولايات المتحدة تنتظر منها المساعدة ، ناسية أن لامريكا روابطها مع اليونان كذلك ٠٠ وفي صـــيف عام ١٩٦٤ ضربت تركيا مواقع اليونانيين في الجـــزيرة بالقنابل، وهددت بانزال قواتها فمنعها الرئيس جونسون في رسالة سرية الي رئيس الوزراء ، فلقد أشار جونسون الي أن الاسلحة التي منحت لتركيـــا بوصفها عضــــوا في حلف شـــمال الاطلنطي ، يجب الا تستخدم ضد أي عضو آخـــر بالحلف ٠ وقد استاءت تركيا استياء بالغا من حدة لهجـــة الرسالة ، كما آلم تركيـــا أن أمريكا أدارت وجهها عندما نزلت التعزيزات

اليونانية في قبرص .

وبينما كانت سمعة أمريكا تواجه هبوطا مفاجئا ، دخل الدبلوماسيون وخبراء التجارة السوفييت الي الميدان واقترحوا اجراء التبادل الثقافي ، وتحدثوا عن المساعدة الاقتصادية .. حقا ان الاتراك ظلوا علي حذر ، فلم تتعد المفاوضات مرحلة الحديث ، بيد أن الاتراك يعتقدون أن مجرد الكلام يجب أن يكون بمثابة تحذير للولايات المتحدة بأن تركيا تستطيع ان تتسوق في أى مكان آخر اذا ما رغبت فى ذلك .

هدف للتودد

ولكن هل كان الصدع المتزايد في الصداقة الامريكية التركية نتيجة للمسألة القبرصية حقا ؟ هذا ما لا يعتقده المراقبون في تركيا ، فهم يقولون أنه لكي يدرك الانسان الاشياء التي تضايق الاتراك ، يجب عليه أن يلقي نظرة أكثر اتساعا .

ان تركيا دولة لا تملك شيئا ، ففي عام١٩٢٣ عندما أسس مصطفي كمال أتاتورك جمهورية جديدة علي أنقاض الامبراطورية العثمانية القديمة ، لم تكن في تركيا أية صناعات أو منشآت أو خبرات ، وأبدي أتاتورك ارادة تفوق طاقة البشر لكي يملأ الفراغ .. فاقترض الاموال وبني المصانع ، وكسر شوكة الدين علي حياة الامة، وحرر المرأة .. واليوم توجد في المدن الكبري طبقة متوسطة تلبس وتأكل جيدا ، وتقيم في مساكن حسنة .. وتتكون هذه الطبقة من موظفي الدولة المدنيين ، والتجار والمهنيين ، غير أنها تمثل أقلية ضئيلة .

ويعيش ما يقرب من ثلاثة أرباع الشعب التركي علي حد الكفاف ، هؤلاء هم الفلاحون الذين يعيشون في ٤٠٠٠٠ قرية علي أرض الهضبة الوعرة الممتدةمن البوسفور حتي استانبول ، وهم يقومون بزراعة قطع صغيرة غير منتجة من الارض. (فمن بين كل ثلاثة أفدنة يعطي فدان واحد فحسب انتاجا) او يرعون الماشية . ويبلغ متوسط دخل الفرد الواحد ٩ دولارات شهريا . والمحراث السائد عبارة عن عصا ذات برامق حديدية ، وتتم أغلب عمليات الانتقال بوساطة الخيل أو البغال . ولا تصل الكهرباء الا الي قريتين من بين كل مائة قرية .. وأكثر من نصف سكان القري أميون يجهلون القراءة والكتابة.

أما من الناحية السياسية فان الفلاح التركي هدف للكثير من محاولات التودد . وفي الانتخابات

التركية الحرة الاولي التي أجريت في عام ١٩٥٠ ، سعى « الحزب الديموقراطي » حزب عدنان مندريس الذي كان قد تكون حديثا للحصول علي أصوات الفلاحين ونجح بسهولة، وخلال الاعوام العشرة التي تلت ذلك بني مندريس الطرق والمصانع في كثير من المناطق المهملة ، وأرضي مشاعر الفلاحين الدينية القوية ببناء عدة آلاف من المساجد • كما انه كبت حرية الرأي وألقي بخصومه السياسيين في السجون ، ودفع البلاد الي الافلاس • وفي عام ١٩٦٠ قلب الجيش حكومته وحاكم مندريس (وشنقه في العام التالى) وحرم قيام حزبه الديموقراطى المتهم بالاسراف •

غير ان الفلاحين لم يفقدوا قط ولاءهم للحزب ، ففي انتخابات عام ١٩٦٥ شن «حزب العدالة» الجديد حملته الانتخابية بين صفوفهم بذكاء، بوصفه الوريث الشرعى للديموقراطيين كما تقدم الحزب أيضا الي صغار رجال الاعمال بخطته لاقامة المشروعات الحرة واستمرار الصداقة مع الولايات المتحدة • وحقق مرشحو الحزب انتصارات كاسحة •

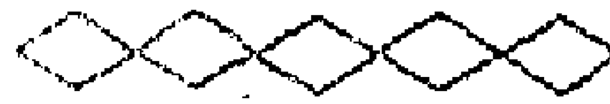
الماركسيون يدخلون البرلمان :

غير أن شيئا ما حدث في انتخابات عام ١٩٦٥ أقلق كلا من المراقبين الاتراك والامريكيين • فلأول مرة في تاريخ الجمهورية تتقدم مجموعة ماركسية علنا باسم « حزب العمال التركي» • وتتنافس في الاستيلاء علي السلطة وقد شن هذا الحزب حملته الانتخابية علي أساس سياسة الحياد، ودعم حملته بدعاية عنيفة معادية لامريكا • وكسب ٢٧٦٤٠٠ صوت ، وهو مايمثل ٣٪ من مجموع الاصوات وهو ما يكفي لارسال ١٥ نائبا من بين ٤٥٠ عضوا بالجمعية الوطنية التي لم يسبق أن دوي بين جدرانها علي الاطلاق صدي الاحاديث اليسارية • ورغم أن هذا الحزب لم تتكون له بعد كتل جماهيرية تتبعه، فقد كان واضحا منذ البداية أن اهمية المجموعة الجديدة سوف تتجاوز نسبة حجمها • ويوجد بين قادة الحزب بعض الصحفيين والكتاب البارزين ، الذين تجتذب كل كلمة من كلماتهم الاهتمام • وهؤلاء ليسوا شيوعيين (فالشيوعية في تركيا ممنوعة بحكم القانون) ، ولكنهم ينادون بانسحاب تركيا من حلف شمال الاطلنطي ، واتباع سياسة خارجية محايدة ، واحتكار الدولة للصناعات الثقيلة والتجارة الخارجية،

والحد من الاستثمارات الاجنبية وتأميم صناعة البترول • وقد قال لي أحدهم : « انني لأحبذ اي تحالف •• دعونا نعامل الشرق والغرب علي قدم المساواة » • وقال آخر : « لقد ناضل أتاتورك حتي نتحرر من السيطرة الاجنبية ونحن الان نناضل مرة أخري •• ان هذه هي حربنا الثانية من أجل الاستقلال » !

ويقول رئيس وزراء تركيا الجديد سليمان ديميريل الذي يبلغ من العمر ٤٢ عاما :

« كانت بلادنا منذ كمال أتاتورك جزءا من العالم الغربي قلبا وقالبا ، ولكن فلتتذكروا أننا ننتمي الي الغرب لا لأنكم تريدون ذلك ، ولكن لأننا نحن الذين نريد • ولا يجب مطلقا أن نسلم جدلا بهذا الارتباط الوثيق الذي نعتز به ، فان صداقتنا تحتاج الي الرعاية ، والعناية الدائمة كما تحتاج الي قدر كبير من المراقبة » •



معروف !

كان زعيم العصابة يرقد في خيمة اوكسيجين وقد جلس الى جواره مساعده وهو يسكب الدموع حزنا على زعيمه •• وربت الزعيم المحتضر بيده على يد مساعده في ضعف وقال هامسا :

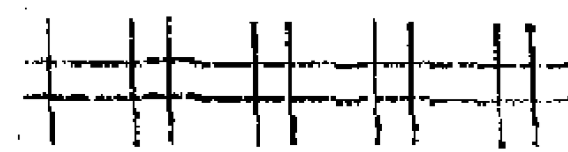
ـ لا تحزن يا صديقي ••• انني اعرف مدى اخلاصك لي ، ولهذا اقول لك انني سأترك لك اموالي وسياراتي وطائرتي ويختي وكل شيء عندي •••

فقال المساعد وهو يبكي :

ـ شكرا لك .. شكرا .. لقد كنت طيبا معي دائما •• ولو كان هناك شيء فقط استطيع ان افعله لك •••

فرفع الرجل المحتضر نفسه قليلا وقال لاهثا :

ـ هناك شيء حقا ••• ارفع قدمك فقط من فوق انبوبة الاوكسيجين !



الطريقة الجديدة !

قال مدير الشركة لسكرتيرته :

ـ يجب ان اتصل تليفونيا بزوجتي الان •• ارسلي برقية الى ابنتي لكي تبتعد قليلا عن التليفون !

اذا أردت أن يضع العالم ثقته فيك :

لا تبخس نفسك حقها

ملخصة عن مجلة « ليديز هوم جورنال »

بقلم جيليت بيرجيس

في احدي الحفلات خلبت فتاة حسناء لبي بشخصيتها الساحرة ، واتجه اليها شخص أعرفه، يشتغل بالدعاية لاحدي شركات الماس الكبري ، وتحدث اليها عن قوامها الرشيق ، وقال لها انها جميلة ، وبعد برهة قال انه يود أن يستخدمها نموذجا تلتقط لها بعض الصور الفوتوغرافية للاعلان عن بعض الحلي ، وذكر لها أن في استطاعتها أن تظهر وهي تتحلي بقلائد وأساور تساوي ثروة ضخمة .

وضحكت الفتاة قائلة انها كانت تحب أن تفعل ذلك .. ثم أضافت : « ولكن يدي شنيعتان » ومدت يديها أمامه فاذا بأصابعها تبتعد كل منها عن الاخري مسافة كبيرة .

> جمعت جوان كراوفورد بين الاشتغال بالفن . والمشروعات الخاصة . فقد قامت ببطولة ٤٢ فيلما سينمائيا . وكانت عضوا بارزا في مجالس مديري شركة تعبئة البيبسي كولا . وشركة فريتولاي . وقد كتبت مس كراوفورد عندما طلبت اعادة نشر هذا المقال الذي سبق نشره في عدد الريدرز دايجست في أغسطس ١٩٥٤ تقول : « لن يستطيع أحد أن ينجح حقا في دنيا الاعمال أو المسرح أو الحياة اذا بخس نفسه حقها .. ان الثقة مرض ينتقل بالعدوى ! »

لم أكن حتي تلك اللحظة قد لاحظت يديها اللتين كانتا كبيرتين ، يسودهما بعض الاحمرار ، ولكن بعد هذه الملاحظة التي لم يكن هناك ما يدعو اليها ، كدت أنسى شعرها الذي كنت أراه جذابا ، وعينيها البنفسجيتين

الجميلتين ، وابتسامتها التي تشغل البال !.. وبينما كنا نتجاذب أطراف الحديث ، لم أعد أري غير يديها .. لقد بدت وكأن لها أيادي كثيرة !

ولست أقول أنك ينبغى أن تتمادي في اجتذاب الانظار الي أقصي حد في محاولة للاعلان عن تفوقك وأهميتك ، ففي الدنيا ما يكفي من المتباهين بانفسهم كما يعلم الله ، ولكنك اذا كنت أكثر تواضعا من أن تكيل الثناء لنفسك ، فيجب ألا تقلل من شأن نفسك .

واسمح لي أن أحدثك عن شابتين احداهما حكيمة والاخري حمقاء ، التقيت بهما في نفس الحفلة .. لقد خلعت احداهما وتدعى «أليس» احدي فردتي قرطها وأرتها لصديقتها .. وسألتها :

ـ « جميل .. أليس كذلك ؟..

وتصوري يا ايلواز انني حصلت علي هذا القرط من محل يبيع كل شيء بخمسة قروش فقط .. انه ليس بديعا كقرطك كما أعرف ، ولكن لاتنسى أن قرطك غالي الثمن » .

وابتسمت ايلواز ـ الشابة الحكيمة ـ ولم تقل شيئا .. في حين أنها ـ كما عرفت مصادفة ـ كانت تتحلي بقرط رخيص !

أتظن أنها كان ينبغى أن تذكر ذلك لصديقتها ؟ .. لماذا ؟ ان مسألة المكان الذي حصلت منه علي أشيائها أمر لا يخص سواها .. ولو كانت قد سئلت وكذبت في هذا الصدد لكان ذلك أمرا شائنا .. ولكن أحدا لم يسألها . انهـا لا تملك مالا كثيرا ولكن لها ذوق بديع ، فلماذا لاينبغى أن تستفيد من تقديرها الرفيع ، وتترك الناس يعتقدون ما يشاءون ؟

فماذا كانت نتيجة سوء تقدير أليس ؟.. لقد سمعت سيدة تقول لأخري وأنا أتأهب لمغادرة الحفل : « كلا .. ليست الفتاة السمراء التي تقف مع هاري .. بل تلك التي تلبس قرطا بخمسة قروش !..»

هذا الحادث يصور الاثر الذي لابد أن يتركه كل بخس لحق النفس علي السامعين ، وعندما تفتح الباب الشخصي لرفع الكلفة ، فان الذين يندفعون للدخول ، كثيرا ما يكونون مكروهين للغاية ..

ولتصوير مدي قلة التبصر في أغلب حالات التقليل من شأن النفس ، يكفى أن تتخيل أن هذه الملاحظات المهينة يقولها شخص آخر ، فأنت تقول مثلا : « انني لا أعبأ بالطريقة التي ارتدي بها قبعتي ، فانني الان قد تقدمت

كثيرا في العمر ، ولن يلاحظني أحـد بعد الان » ٠٠ ولكن لعـل شيطانا خبيثا حذا حذوك في هذا الصدد وقال لك : « ضعها في أي موضع ياصديقي العجوز ٠٠ فأنت أكثر شيخوخة من أن تهتم بمظهـرك » فماذا يكون أثر ذلك في نفسك ؟٠٠ أليست عبـارة سيئة عندما تقولها أنت نفسك ؟

ان كثيرين من الاشخاص يجعلون أنفسهم عديمي الجاذبيـة ــ ان لم يكونوا مكروهين ــ بتمثيل مسرحية تستجلب العطف دائما ٠٠ ان أمك أو حبيبتك قد تهتم بذلك ، ولكن سـرد متاعبك وأمراضك أمر يثير ملل وسأم كل انسان آخر عادة ٠

ولو أنك قلت ــ لمحـاولة تبرير مظهرك السـقيم ــ « انني لم أغمض عيني طوال الليل ٠٠ لابد أنني أبدو في مظهر شنيع » فانك تكون قد آذيت نفسك بلا فائدة فليس هناك من يهمه أن يعـرف سبب مظهرك الرث ، بل ولن يصدقك أحد ٠٠ ولكن لو أنـك أجهدت نفسك لتكون منتعشا جذابا٠٠ لو أنك امتدحت الاخرين ، وفكرت في شيء رقيق تفعـله ، أو شيء طريف تقوله ، فمن المحتمل أنهم لن يلاحظوا وجهك الشاحب ٠

لماذا يتطوع أناس كثيرون بالتقليل من شأن أنفسـهم ، والكشف عن عيوب ونقائص كان من الافضل عدم ذكرها ؟٠ انهم يفعلون ذلك لأسباب عديدة ، ربما كانت كلها خاطئة ٠٠ تقول بعضهن : « أخشى أن يكـون هذا الثوب شنيعا » وذلك لمجرد الامل في أن تقول لها « كلا يا ابدا ٠٠ انني أعتقد أنه جميل جدا ، ولائق تماما»٠ هؤلاء انما يتصيدون كلمات الاطراء٠٠ وبالنسبة للبعض الاخر تعتبر المسألة رثاء مزمنا للنفس ، وعنـدما تقول بعض السيدات : « انني مفلسة ٠٠ لست أدري كيف سأعيش حتي أول الشهر » أو « لقد أثار زوجي ضجة رهيبة بشأن فواتير البيت اليوم» فانها تكشف عن مركب نقص مؤكد ٠٠

ولكن أغلب هذهالاعترافات مرجعها مجرد عدم ترو ، أو ميل الي الكلام زائد على الحد ، اذ عنـدما يتكلم الانسان كثيرا جـدا ، فانه يكون عرضة للحديث عن نفسـه ٠ وبعض الناس يشعر برغبة لا تقاوم ــ عندما يلقي صديقا أو حتي غريبـا ــ لكي يصب في أذنيـه نوعا من المذكرات الشفوية ، فيذكر كل شيء حدث له، وكل شيء في ذهنه ٠ وفي وسط مثل هذه الثرثرة التي لا يمكن كبحهـا ، تنزلق مثل هذه الاعـترافات الصغيرة

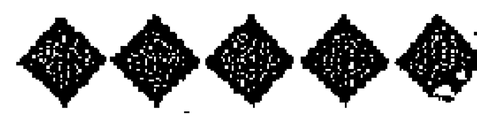
التي تحط بالكرامة ٠

واذا تركنا جانبا الفوائد العملية للامتناع عن التقليل من شأن النفس، فان كبح النفس الحصيف يرفع من روحك المعنوية ٠ فكما أن الغلاية التي لامنفذ لها تضغط البخار وتجعله أكثر قوة ، فان قدرا معينا من التحفظ في الحديث يكسبك مزيدا من القوة ، ويرفعك الي مستوي أعلي من احترام النفس ٠٠ الفتي المشوه ، الذي لا يشكو ولا يذكر عاهته ، والفتاة المنكوبة في جمالها ولكنها لا تتحدث عن ذلك ، وتسعى للتفوق في نواح أخري ، والسيدة التي تعاني ألما ولا تكشف عنه أبدا ، والرجل الذي خاب أمله فيمضي في طريقه وعلي شفتيه ابتسامة ٠٠ كل هؤلاء يعملون بقوي ذهنية وأدبية أكثر فعالية من شخص يترك لسانه يخوض في ذكر متاعبه ٠ انهم يبنون شخصية ،انهم يجعلون أنفسهم أكثر قيمة ٠٠ انهم يزدادون قوة وحكمة وأثرا ٠٠

ان قصص الجلد الذي يبديه الممثلون رغم المعاناة والمصائب مشهورة ٠٠ وأغلبها حقيقي ٠٠ فعندما يرتفع الستار ، لابد أن تنسى المحن الشخصية ٠

وقد زرت يوما نجما شهيرا كان يعاني من نوبة التهاب مؤلمة في المفاصل اضطرته الي البقاء في غرفة ملابسه بالمسرح ليلا ونهارا لمدة شهر تقريبا ٠٠ ولكنه كان يظهر علي المسرح في كل حفل ، ويؤدي دوره باتقان بحيث أن أحدا من المتفرجين لم يشك في آلامه ٠٠ ليس ذلك فحسب ــ فتلك شجاعة ــ بل انه منع كل عضو في فرقته من الحديث عن حالته ٠٠ وكان ذلك ذكاء منه ٠

« ان العرض يجب أن يستمر ! » هذا هو قانون المسرح ، ويجب أن يكون قانون الحياة كذلك ٠٠ فنحن أيضا مدينون لاصدقائنا بأداء أدوارنا دون اعتذارات !



حرب وسلام !

حدثني احد رقباء البريد خلال الحرب العالمية في فرنسا ، انه رأى رسالة كتبها احد الجنود الى زوجته في الوطن قال فيها :

« اوقفي هذه الرسائل المزعجة ٠٠٠ ودعيني اتمتع بهذه الحرب في سلام ! »

أخذ الرخام يسترد شعبيته بعد أن ابتعد العالم عنـــه فترة من الوقت وفضل عليـــه الخرسـانة والصلب والزجاج • وفي السنين الاخيرة لاحظ المهندسون أن شوارع المدن الحديثـة تنبض بالحياة عنـــدما يضيفون الي حوائطها الكئيبة لمسات من الرخام •

الرخام
الحجر الذى ينبض بالحياة

بقلم فرانك هاوزر



تمثال انتصار ساموتراقيا : عثر عليه فى جزيرة ساموتراقيا فى بحر أيجه ، وهو معروض الآن فى متحف اللوفر بباريس

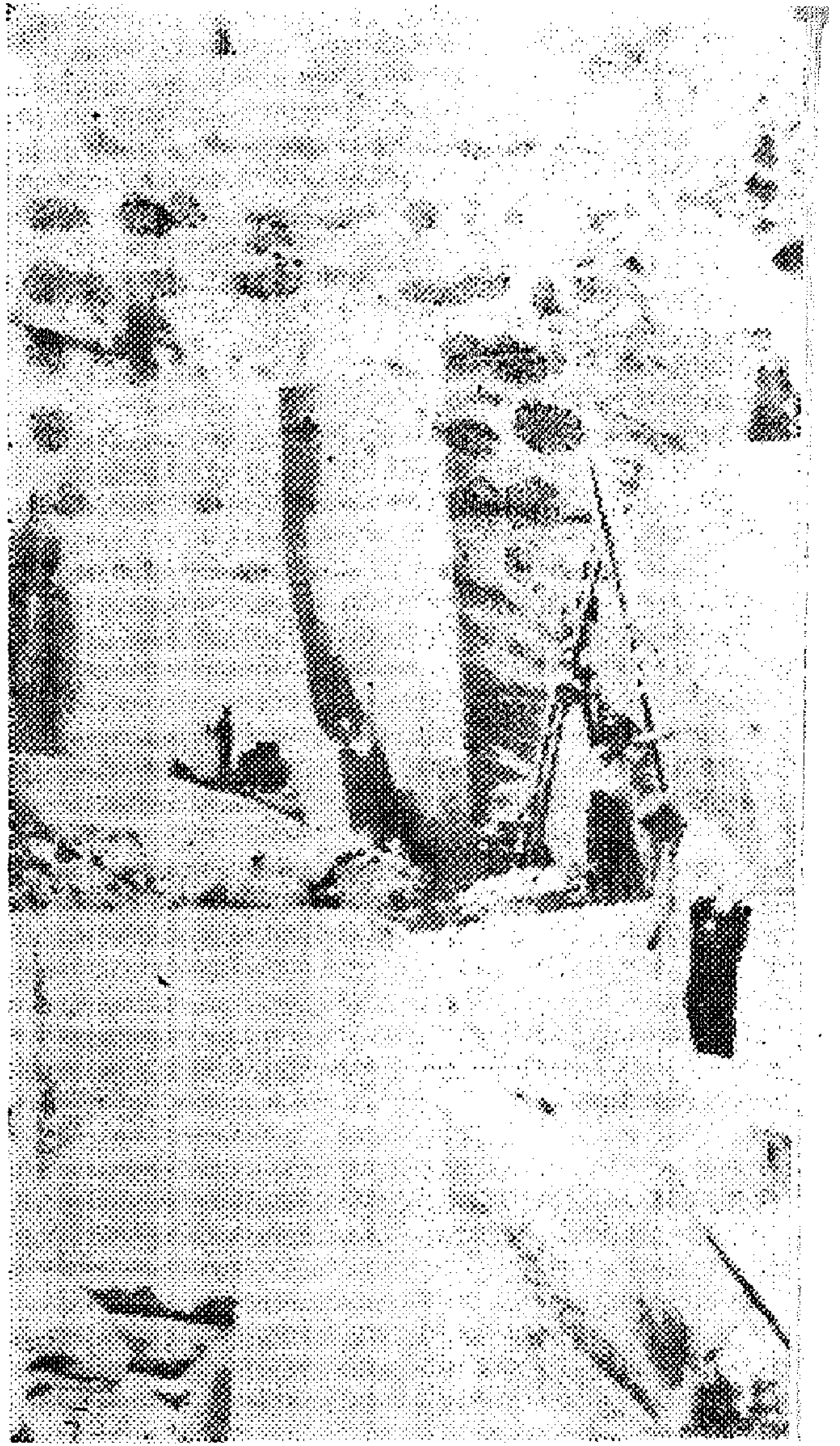
انزلت الآلة الرافعـــة برفق كتلة الحجر التي تزن ٣٠ طنا الي أرض المحجر حيث رقدت كحيوان سقط علي الارض ، بلونهـــا الابيض وعروقها الزرقاء •• وصـــعد فوقها صاحبهـــا «ألفيو فرانزوني» الذي يبلغ الثالثة والسبعين من العمر ، وراحت عيناه المحنكتان تبحثان فيهـــا عن عيوب • وأخـــيرا وضع يده السمراء فوق الحجر في حركة تدليـــل وقال : « رخام سليم » •

كنا في أعالي الجبال التي تحمـــل الرخام فوق مدينة (كارارا) الايطالية القديمة الواقعـــة في الشمال ، وهي العاصمة العالمية لتجـــارة الرخام •

العذراء والمسيح • والسنيور فرانزوني الذي يرأس شركة صــــغيرة تملكها أسرته ، هو حلقة حية في واحدة من الاسر العديدة الفخور بمدينة «كارارا» •• فقد قامت ثلاثة أجيــــال من آل فرانزوني باقتطاع الاحجــار في هــذا الجانب من الجبــل ، ولايزال الرخام فيه لا نهاية له •

ورفع فرانزوني بصره وأشار الي علامة صنعتها آلات القطع في الصخور التي ترتفع ٩٠ مترا ، والتي قطعت منهــا كتل ضخمة وقال : « لقد بدأ جدي العمل من القمة في عام ١٨٨٣، وأخذ يعمل متجها الي أســفل حتي ذلك الخط » ثم قال : « ثم عمل والدي من أسفل هذا الخــــط •• أما هذه النقطة ••» ثم ألقي قطعـــــة رخام صغيرة علي صقع الجبــل واستطرد يقول « فهي المكان الذي بدأت عملي منه » • ويشترك معه في العمل اثنان من أولاده ، وقد يواصل آل فرانزوني قطع الرخام هنا لأجيال أخري قادمة•

لقد أخذ الرخام يسترد شعبيته • وكان العالم الحديث قد ابتعــــد عن الرخام منـــــذ سنوات بسبب ارتباطه الوثيق بزخارف العصـــــر الفيكتوري المتعجرف ، وفضل عليه كتل الخرسانة والصلب والزجاج • وفي الخمسينات



ان اســــــتخراج الرخـــــام من المحــــاجر عمـــل مشـــحون بالمخـــاطر ويعمـــل الرجال عـــادة في الجبـــــال النـــــائية وهم معرضـــــون دائما للجليد والرياح القاسية

ولا يزال الانتاج الذي يستخرج هنا، كما هو نفس الحجـــــر الصلب الذي يشبه السكر ، الذي صنعت منه روما الامبراطورية أعمدة منتداها ، والذي نحت منه (مايكل انجلو) تمثـــــال

الاخيرة لاحظ المهندسون المعماريون أن الحائط الكئيب الخالي من الزخارف ينبض بالحياة عندما تغطي واجهته بالرخام ، وأن لمسات قليلة من الرخام تكسر رتابة شوارع المدن الحديثة ·

ومنذ ذلك الوقت أخذ ذلك الحجر المتين – الذي لا تزيد تكاليفه علي أنواع معينة من الالواح الزجاجية والمعدنية – مكانه بين المواد الحديثة، وأصبح الرخام الآن يجمل مداخل القاعات ودرجات السلم ، والمسارح والمتاجر الكبري والبنوك والمطاعم ، وأقيمت الجدران التي تقف بين الاعمدة أيضا من الرخام ، وأصبحت لعمارات المكاتب واجهات رخامية ·

والرخام مادة خاصة تماما · والكلمة نفسها مشتقة من الكلمة اليونانية «مارميرين» ومعناها «يتألق» وهي كلمة تنبثق منها العظمة ·· والجمال ، والنبل ، والدوام هي سمات الرخام الرئيسية · ومنذ أن استخدم الصيادون الاغريق ، من ٥٠٠٠ سنة الحجر الشفاف الذي عثروا عليه في جزرهم في نحت آلهتهم – التي تعتبر الان أشياء ثمينة في متاحف العالم – والرخام هو مادة الخلود ، وقد صنعت منه الاشياء التي أريد لها أن تدوم الي الابد ، اذ علي الرغم من أنه يبلي ببطء بفعل القوة العارضة للرياح والامطار ، فانه يقاوم فناء القرون أفضل من أغلب المواد الاخري ·

رمز السلطان :

ومنذ البداية لحقت وصمة «الاسراف البين » بالرخام اذ كان الرخام مخصصا للاغنياء وذوي السلطان لانه كان يستخرج من الجبال البعيدة ويتطلب المخاطرة بالحياة والاطراف ، ثم يشحن الي الاسواق بنفقات ضخمة في الوقت والمال ، ولعل الاحجار التي وضعت في هيكل سليمان كانت رخاما مستوردا ، وقد وصفها «سفر الملوك» بأنها الاحجار العظيمة ، والاحجار الثمينة ، والاحجار المصقولة · وكان أغسطس امبراطور روما يفخر بأنه وجد المدينة مبنية بالطوب فتركها مبنية بالرخام · وبعد انهيار الامبراطورية سلبت قصور المدينة وآثارها وبنيت بعض كنائسها الشهيرة مثل كنيسة «القديس بطرس في الاغلال» بأعمدة رخامية أخذت من أطلال الوثنيين ·

وبينما كانت الامبراطوريات تزدهر وتندثر ، ظل الرخام قريبا من مراكز القوة في العالم ، وكاتدرائية القديسة صوفيا في اسطنبول ، التي ظلت طوال ألف عام تقريبا تعد أكبر الكنائس

وأعظمها فخامة في العالم المسيحى ، هي نموذج لأرقي أنواع الرخام المنتقاة علي ظهر الارض ، كما يشكل الرخام الابيض النقي ، المرصع بالاحجار الكريمة ، الغلاف المتألق لمقبرة « تاج محل » التي لا نظير لها ، وكاتدرائية ميلان مليئة بقطع الرخام المتداخلة • وقد زين ملك فرنسا لويس الرابع عشر الذي كان يلقب بالملك الشمس قصر فرساي بأثمن أنواع الرخام التي استطاع العثور عليها •

ومع ذلك فان الرخام ينتمي الي أصل متواضع مثل قريبه البعيد الماس الذي لايزيد على كونه فحما متبلورا، فأبوه هو الحجر الجيري العادي الذي تكون في المحيطات خلال العصور الاولي من بقايا عشرات آلاف من الاصداف الدقيقة • ثم حدث بعد ذلك ــ ربما منذ ٢٥ مليون سنة ــ عندما اضطربت الجبال وانحسرت البحار ، أن حولت الحرارة العظيمة والضغط الكبير بعض كتل الحجر الجيري الي صخور بلورية: هي الرخام• اكسرة، وسوف تري البلورات بوضوح دون أن تستعين بعدسة مكبرة •

وعلي الرغم من متانة الرخام ، فهو ناعم نسبيا ، اذ تبلغ صلابة الجرانيت ضعف صلابته • فأنت تستطيع أن تخدش الرخام بمسمار من الحديد بينما لا يمكنك أن تخدش الزجاج بالرخام • ونسيج الرخام المتين يجعله قابلا للطرق الي حد أنه يتخذ أي شكل مطلوب عندما تعمل فيه يدا المثال الماهر فلا تستطيع أي مادة خام أخري مثلا أن تنتج ذلك الخيال الكامل الذي يثيره ذلك الرداء الرقيق المبلل الذي تعبث به الرياح وهو يتعلق بالجسد شبه العاري لتمثال « انتصار ساموتريس » •

ومن مفاتن الرخام الساحرة شفافيته ، حيث يتخلل ضوء النهار سطحه الي عمق قد يصل الي خمسة سنتيمترات • وفقا لدرجة تركيز الحجر وتستطيع الاشعة التي تعكسها البلورات العميقة ــ أن تحول بياض الحجر الي ما يشبه الجسد الحى شبها كبيرا • كما يبدو أن تمثال (هيرمس) الشهير الذي ينسب الي المثال (براكسيتليس) يكاد ينبض بدفء الشباب وقوته •

ومنذ وقت قريب استغل هذا التبادل المبهج بين الضوء والحجر بذكاء في الولايات المتحدة في مكتبة «بلينيكي» للمخطوطات والكتب النادرة بجامعة ييل التي تكلف انشاؤها خمسة ملايين دولار • فقد استعمل

المهندسون المعمـــاريون ٢٥٠ لوحة مثمنة الاضـــلاع من رخام فيرمونت مساحة كل منهـــا ٢½ × ٢½ مترا لتكوين الغـــلاف الخارجي الرقيـــق الشفاف للمبني الذي يتكون من ستة طوابق • وكانت النتيجـــة شيئا لم يتحقق من قبل قط بالاحجـار : ففي خلال النهـــار يتسرب ضوء رقيق مصفي الي قاعة المعـــرض الكبري فيحمي المخطوطات النـادرة من ضوء الشمس المباشر • وفي الليـل عندما تضاء الانوار داخـــل القاعة ، يشع المبني من الخارج وهجا دافئا غامضا في لون الكهـــرمان • وقد ابتهجت صناعة الرخام عندما افتتح البنـــاء الذي حطم السـوابق رســميا في عام ١٩٦٣ •

ألوان الطبيعة السخية :

لقد غمست الطبيعـــة فرشاتها في نفس الالوان السخية التي عالجت بها أجنحة الفراشة عند صياغتها للرخام• فقد حـــدث في فترات التغضن التي حدثت في كوكبنا هذا في عصور ماقبل التاريخ أن اختلطت كل المواد الغريبة مع كتل الحجر الجـيري الاصلية ، وانطـوت داخلهـــا مع الرخام ، كالشـيكولاتة في كعكة من الرخام • وهذه المعادن والالوان الغريبة تظهـر كبقع وعروق وشرائط وسحب ولهب، وقد جمعت عينات من الالوان الحمراء والوردية والخضـــراء والارجوانيـــة والصفراء والبنيـة أما الالوان الصماء فهي نادرة الوجـــود •• في حين أن أنواع الرخام ذات الدرجات الثـلاث بل والاربع من اللون الواحد ، شائعة •• وقد رأيت رخاما ذكرني بالحرير المبلل والبرونز وجلد الثعبان وخشب الورد • ولا يوجد بين آلاف الانواع من الرخام علي وجـه الارض نوعان متشابهان تماما ، ولن تجـــد أبدا شريحتين مقطوعتين من كتلة واحدة يظهر فيهـــا نفس الشكل •• ويباع الرخام بالحجـم ، حيث يتراوح ثمن القدم المكعبة بين خمسة دولارات و٢٥ دولارا ، وان كانت الكتلة الجميـلة بصورة خاصة تجلب ربحا مجزيا •

وقليل من الدول يخـــلو تماما من عروق الرخام ، ولكن الطبيعة أخفت أثمن كنوزها في العـالم القديم ، فان ايطاليا واليونان وأسبانيا وفرنســـا وتركيا ، والاطراف الشمالية العظيمة لافريقيا مليئة بالرخام الثمين •

رجال ضد الجبال :

ان استخراج الرخام من المحاجـر عمل مشحون بالمخاطر • وقد رأيت كتلة بيضاء لصنع التماثيل تقتطع من

الجبل في أحد المحاجر الايطاليــة ثم تتشقق عند منتصفها وعنـدئذ تحول وجه صاحب المحجر الي لون الرخام الابيض • وكان السبب شـرخا غير ظاهر يشق الكتلة وبذلك انكمش ــ في غمضة عين ــ ما قيمته ثلاثة ملايين ليرة من الحجر الي مليون وربع مليون ليرة • ويعمل الرجال في الجبــال النائية المعــادية ويتعرضون للجليد والرياح القارسة ، كما أنهم معرضون للسقوط عند تسلقهم السفوح الشديدة الانحدار المفروشة بقطع الحجــارة الصغيرة • والحوادث الخطيرة شيء كثير الوقوع • وبالنسبة لصــاحب العمل ليست هناك أية ضمانات وقد قال لي أحد المشرفين علي العمل في المحاجر : « أن العمــل هنا لا يشبه العمل في مناجم المعادن العادية ، لانك تعرف ما سوف تحصل عليه بعــد تنقيتك للمواد الخــام • أما بالنسبة للرخام ، فان الكتلة ذاتهــا يجب أن تكون سليمة ، لان الجيـوب الارضية والشقوق ورفع الالوان السـيئة تلتهم قيمة الكتلة • كما تتعــرض لخسائر أكبر عندما تقطع كتلتك ولا تبقي لك في النهاية غالبا سوي أقل من خمس حجم الكتــلة التي بدأت باخراجها • وسواء وجدت رخاما أو لم تجــد ، فعليك أن تدفع أجور عمالك » •

ولا تخضع تجارة الرخام لاية قواعد ثابتة ويديرها جماعــــة من مديري المحاجر والتجار وأصـــــحاب أدوات القطع الذين يصل احترامهم للحجــر الي حد العشق • ونجد في ايطاليا ــ أكبر بلاد الدنيا اهتماما بالرخام الآن ــ ثلاثمائة شركة للمحاجر وتعمـــل في «كارارا» بجبـــال الالب ، وتستخرج سـنويا ٦٠٠ر٠٠٠ طن من الرخام (ويجعل انتاج ايطاليــا الكلي من الرخام الذي يبلغ مليون طن سنويا ، من السهل عليها أن تبقي علي رأس جميع منافسيها) •

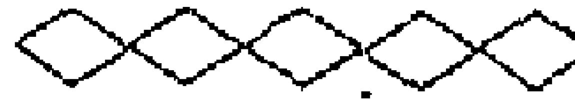
ان مدينة كارارا تتحــدث وتأكل وتحلم وتتاجر في الرخام • وتتكدس الكتل في الافنية المبنيــة من الطوب ، كل خمس أو ست كتل بعضها فوق بعض • ثم تقطع المناشير الكهربائية كتل الحجـــر في الورش التي تطن بالعمل كما لو كانت شرائح من الخبز • ويزدحم ميناء «كارارا» الصغير بسفن نقل البضائع التي تحمل وتفرغ حمولتها من الكتل وألواح الرخام • و «كارارا» هي غرفة المقاصــــة المركزية لتجارة الاحجار في العالم، فهي تشتري وتصنع وتبيع جميـــع أنواع الرخام المعروفة للانسان • قال لي أحد كبار التجار في

المدينة « يستطيع أي مهندس معماري أن يجد أي نوع من الاحجار هنا في كارارا » ويدوي صوت الرخام علي شاطيء كارارا المزدحم ، وهو عبارة عن شريط طوله ٣٠ كيلومترا ٠ ويزدحم الناس في أيام العطلات علي الشاطيء يتجولون في المحلات حيث توجد التذكارات المصنوعة منالتماثيل الرخامية ٠

ويجتذب المثالون الي هذه التلال ٠ فقد قابلت بعد ظهر أحد الايام المثال البريطاني الشهير «هنري مور» الذي يعتبره معظم النقاد أعظم نحات في عصرنا هذا ، وكان يتسقط أخبار المحاجر ، وأثاره ما شاهده فقال لي:

« لقد قمت بنحت أول كتلة من رخام كارارا وأنا طالب أدرس الفن في لندن، ومنذ ذلك الوقت وأنا أحب ملمس الرخام ٠٠ من يعلم ؟ فقد أعثر علي الكتلة المثالية التي يقودني شكلها الي شيء أعظم » ٠

ونظرت الي وجهه الملهم ، ومن هناك اتجه بصري نحو الجبال حيث لاتزال توجد رقع المحاجر البيضاء المعتمة فيالضوء الباهت ٠ لقداستطعت أن أحس سحر الحجر الذي تعتمد امبراطوريته علي كل من العقل والمادة والفكرة والشكل والخيال والحقيقة ، وأنا واثق من أن الرجال سوف يظلون يحلمون بالرخام ٠



نظام !

كان الخطيب فى حديقة هايد بارك الانجليزية يخطب ذات صباح فى حماسة بالغة وقد التف حوله حشد كبير يستمع اليه وهو يهتف قائلا : « ان الطبقات الحاكمة هى المسئولة عن الحالة المحزنة التى بلغتها هذه الدولة ٠٠ انهممسئولون عن كل متاعبنا .. يجبأن نحرق مجلس العموم .. لابد أن نحرق قصر باكنجهام .

وادى الزحام حول الخطيب الى توقف حركةالمرور ، وهنا اقترب احد جنود البوليس وصاح فى الجمهور :

« تحركوا ايها الناس حتى تستطيع حركةالمرور ان تسير ٠٠٠ والان ليقف الى اليمين اولئك الذين يحبذون حرق مجلس العموم ، اما الذين يؤيدون حرق قصر باكنجهام فليقفوا الى اليسار ٠٠

وهنا انفجر الجمهور ضاحكين ، وسرعان ما تفرقوا !

((هـذه النصـائح يقـدمها اليـك خبير عن أفضـل الوسـائل لكي يفهمك السـائق الآخـر حتى تكون القيـادة أكثـر أمانا))

السائق الآخر ... يستطيع أن يفهمك بالإشارة

بقلم أ ٠ د ٠ فولنر

في الشـتاء الماضي ، رأيت سيارتين تنحرفان بعيدا عن جسر تغمره الثلوج ٠ كانت الدنيـا تمطر ، والسائقون الذين التقينـا بهم مقبلين في طريقنا ، كانوا يعرفون أن المطر قد تجمد فوق الجسر ٠٠ولكنهم لم يخبرونا بذلك ، وعنـدما ذكرت لأحد أصدقائي هذا الحادث فيما بعد، سألني في أسف : « ولكن كيف يتسنى لك أن تخبر سـائقا آخر عن شيء كهذا وأنت منطلق بسرعة ٦٥كيلومترا في الساعة ؟»

ومع ذلك فهناك طريقة ٠٠ طريقة يستطيع بها السـائق أن يتخاطب مع سائق آخر ، وينبهـه الي الخطر ، ويطلب مساعدته ، ويشكره ، وينقل اليه الرسـائل التي هي جزء من السلوك المتحضر في كل مكان الا في الطريق العام كما يبدو ٠٠ ومنذ وقت قريب ، أتاح لي هارولد سميث خبير قيادة السيارات صورة رائعـة من « حديث السائق » ومدي الفائدة التي يمكن أن يسفر عنها ، فقد راقبتـه وهو «يتحدث» مع السائقين الآخرين عند تقاطع الطرق ، وفي مواقف عبور ضيقة، بل وفي أماكن وقوف السيارات المضطربة في المراكز المزدحمة بالمتاجر ٠٠ كان يتحدث بالانوار الاماميـة الكاشفة ، وبايماءات الايدي، وبالنفير ٠٠ بل وبامالة رأسه !

ان سميث ــ الذي يقطع أكثر من ٨٠ ألف كيلومتر كل عام لدراسـة مشكلات القيادة ــ هو واضع «طريقة سميث للقيـادة بلا حوادث» ٠ وقد

ملخصة عن مجلة « ترافيك سيفتي »

ذكرت المؤسســـــات التي يســتخدم موظفوها طرق سميث في القيادة أنه حدث انخفاض شديد في عدد الحوادث التي تقع لهم ، كمـــــا أنتج مجلس الامان القومي الامريـكي سلسلة من أفلام الامان ، التي تقوم علي أســاس طريقة سميث ٠٠

وهاهيذي ثماني «رسائل» يستطيع أي سائق متيقظ أن يبعث بها :

« انذي أنوي الدوران الي اليسار هذا ! »

ان آلافا من السيارات تصاب قبل أن تدور يسارا مباشرة ٠٠ والسبب: ان السائق لم يظهر بوضوح الي أين يريد أن يدور ٠ وقد تحـــدثنا الي ضحية نموذجى لهذا السبب في احدي المدن ، وكان قد حطم سيارته وسيارة احدي السيدات فقال لنا : « كنا في واحد من تلك الطرق غير المقسمة ذات الاربعة دروب التيتوجد فيالضواحى، حيث حركة المـــرور تســـير في كلا الاتجاهين ٠٠ وكنت في القســم الذي يقع بجوار خط الوسط ، بينما كانت السيدة تتقدمني بمسافة ٦٠ مترا ، وقد أضـاءت اشـــارة الدوران الي اليسار ، وكان هذا يعني بالنسبة لي « سأدور عند الناحية التالية» ولكنها بدلا من ذلك توقفت فجأة في منتصف الطريق بين تقاطع الطرق لكي تدور يسارا متجهة الي مركز للعب الكرات الخشبية ، فاصطدمت بها ،واصطدمت بى السيارة التي تليني » ٠

ولكي تعطي اشارة لمثل هذه الدورة بطريقة صحيحة ، عليك أن تبـــدأ «الانحراف» بسيارتك تدريجا نحـــو خط الوسط بعد أن تضيء مصـــباح الدوران في سيارتك ــ بمعدل بوصـة أو بوصتين كل مرة ــ هذا الانحراف سوف يلاحظه علي الفور أولئك الذين يسيرون خلفك ، كما أنه يكشف ضوء الدوران في سيارتك لسائقي السيارات التي تبعد وراءك بعـــدة سيارات ٠ وعندما تقترب لحظة الدوران ، اضغط علي فرملة القدم برفق لتحـــذير أي سائق لايزال يبتعد عن كثب ٠ وفي الثلاثين مترا الاخيرة ، عندما تصبح قريبا جدا لخط الوســـط علي قدر ما يمكنك بأمان ، فان وضع سيارتك عندئذ سيقول بوضوح : « انني الان علي استعداد للدوران ٠٠ هنا ! » ٠

« انني أراك ٠٠ وسأساعدك » :

كلنا يجد نفسه ــ أحيانا ــ يسد الطريق علي سـائق مسرع يريد أن يتجاوزنا ، وسوف يخفف من التوتر اذا استطعنا أن نجعله يعرف « انني أراك وسأفسح لك الطريق بمجرد أن

تسنح فرصة آمنة » ٠

ولابلاغ هذه الرسالة ، يقول لك سميث ، ارفع رأسك مرة أو مرتين، وحدق في المرآة التي تكشف لك المنظر الخلفي ٠٠ بل ان أي ميل طفيف للرأس يمكن رؤيته بوضوح ٠٠ انه يقول « انني أراك » ٠ وسيكون من المفيد أيضا في الليل لو أنك مددت يدك وضبطت وضع المرآة ، فان السائق الذي يتبعك سيري هذا العمل في وهج أضوائه الكاشفة ٠٠ ولكي تظهر مجاملة أخري بعد ذلك ، دع سيارتك تنحرف الي اليمين ، فان هذا سوف يسهل علي السائق الاخر أن يبحث عن منطقة للمرور بسلام وكأنك تقول : « سأتعاون معك بمجرد أن أستطيع » ٠٠ ان قلائل من السائقين بعد أن يروا ذلك سوف يخاطرون بتجاوزك في طيش وغضب ٠٠

ومن المحتمل أن السائق الذي خلفك سوف يفسر انحرافك الي اليمين علي أنه يعني : « اذا أردت أن تمر بصورة سيئة ٠ فافعل ذلك الان » ومن ثم فان سميث يوصيك بأنك بعد الانحراف الاول ، أعد سيارتك الي وضعها العادي ، فان السائق الذي وراءك سوف يفهم ، وسيبتعد الي الوراء مسافة آمنة ، وينتظر ٠

« هناك خطر في طريقك ! استعد للوقوف » :

هب أنك رأيت ـ كما حدث لي في يوم قريب ـ ثلاث قطع من الاحجار تسقط من سيارة نقل أمامك وسط حركة مرورتسير بسرعة٩٥ كيلومترا في الساعة ٠ في مثل هذه الازمة ، فان استخدام الفرامل لايكفي لتحذير السيارات التي خلفك التي قد تندفع حولك نحو الكارثة ٠ ولكي تقول : « طواريء ! » عليك أن تضغط علي الدواسة في سلسلة من ضربات سريعة شديدة لاضاءة أنوار فرملتك وما أن تصبح سيارتك تحتالسيطرة، أضف اشارة «انزال العلم» بالتلويح بذراعك اليسري في قوس عمودي واسع خارج النافذة ، واجعل أنوار الفرملة تستمر في الوميض حتى بعد أن تتوقف ٠

وقد اختبرت هذا التتابع في الاشارات في عدد من المواقف الطارئة، وفي حادث الاحجار الساقطة ، رأيت أن تلويحة ذراعي سرعان ما أخذ السائقون الذين خلفي في محاكاتها ٠ وخلال ثوان كانت رسالة **خطر !** قد نقلت الي السيارات التي تبعد الي الخلف مسافة طويلة ٠

« انني أرقب لك الطريق » :

ان نفخات البوق تضايق ، بل وتغضب الشبان من راكبي الدراجات، فضلا عن أن راكب الدراجة قد يتطلع من فوق كتفه في دهشة أو هلع ويتجه الى طريقك مباشرة ٠

والمشكلة هي أن أغلب السائقين يطلقون أبواقهم للتحذير عندما يكونون علي مسافة أربع أو خمس سيارات فقط ٠ وأفضل اشارة في شارع هاديء هي صوت «بيب» خفيف وهذا يصل دويه الي مسافة ٨ أو ١٠ سيارات من مكانك ٠ واذا دعت الضرورة فأضف «بيب» أخري ، على أن تكون هناك مسافة طفيفة بين الاثنتين ، لتبقي لها النغمة الودية العابرة ٠ مثل هذه التحذيرات المبكرة ، تمنح الفتيان والفتيات وقتا لضبط اتجاههم بهدوء ٠

« أرجو أن تساعدني للدخول في الصف » :

كلنا نجد أنفسنا محبوسين في الشوارع الجانبية أو أماكن وقوف السيارات بسبب بطء حركة المرور التي تعبرالطريق أمامنا ويقول سميث أن من بين الاسباب التي تجعل أحدا لا يريد أن يسمح لنا بدخول الصف أن كثيرين جدا منا يطلبون السماح لهم بالدخول ٠ اننا نشير في تحد ، بل ونقحم الحاجز الامامي لسيارتنا في الصف ، ثم تظهر راحة يدنا اليسري لنقول : « ابق في المؤخرة هناك ياسيد ! » ولكننا ــ كما يقول سميث ــ انما نبعث برسالة خاطئة٠

وقد أراني سر الدخول في الصف: اختر سائقا في الطابور المقبل وانظر اليه ، وفي تلك النظرة اسأله ! ويقول سميث : « حاول أن يتم الاتصال بين عينيك وعينيه ، لوح له بيدك في حركة ودية سريعة٠٠ وأضف اليها ابتسامة ودية واسعة لمجرد الاحتياط ٠ ويقول سميث أنك بمثل هذا «الحديث» قل أن تضطر الي سؤال أكثر من سائقين فقط ٠

« شكرا » :

عندما يفسح لك أحد السائقين الطريق ، أشكره ٠ ان هذا يخلق لديه شعورا طيبا ، ويزيد القيادة أمنا ٠٠ان كثيرين منالسائقين يستخدمون نصف تلويحة ونصف تحية ٠ وثمة اشارة أخري يستخدمها سائقو سيارات النقل هي ضربتان خفيفتان على البوق ، وكأن صوتهما يقول « شكرا ٠٠ لك » ٠

« انني آسف » :

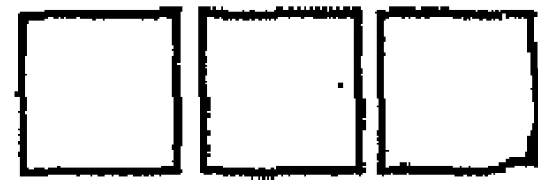
بينما كنت مع سميث أمام اشارة

المرور في قلب المدينة ، نسى سائق شرد ذهنه أن يبدأ السير عندما أضيء النور الاخضر •• وبعد أن انتظر سميث في صبر ، ضغط علي البوق ، ولكن الاشارة جاءت أخشن مما كان متوقعا • وحدق فينا الرجل بغيظ ، فقال لي سميث : « انه غاضب »

وعند النور الاحمر للاشارة التالية، توقفنا الي جوار هذا السائق •• وبرزت يد سميث في تحية مرحة مقتضبة •• ولكأنما كان يقول في جلاء : « انني آسف يا صديقي فان مثل هذه الاشياء تقع كثيرا » •

وبدأ السائق الاخر يبتسم •• وفجأة كان يلوح بيده ليرد التحية ، وكأنه يقول بوضوح : « حسنا •• لننس ذلك ! » •

لقد مد سميث اليه يد الصداقة ، والصداقة من أكبر أدوات الامان جميعا •



أمانة !

في احدى محاضرات مارك توين عن الامانة ، قال انه عندما كان صبيا صغيرا ، شاهد عربة بطيخ جعلته يشعر باغراء شديد للسرقة ، فتسلل نحو العربة وسرق بطيخة ••

ومضى مارك يقول : « وذهبت الى حارة صغيرة لكى التهمها ، ولكننى لم اكد اضع اسنانى فيها حتى توقفت فجاة ، فقد سيطر علىاحساس عجيب جعلنى احمل البطيخة فى يدى واعود بهـا الى العربة •• »

وسأله أحد الحاضرين :

ــ وهل اعدت البطيخة ؟

فقال مارك توين :

ــ اجل •••• واخذت واحدة اخرى ناضجة !



تعويض !

بيحث بوليس لوس انجليس عن اللص الذىدخل احدى دور السينما ، ثم اتجه نحو عاملة الشباك وصوب اليها مسدسه قائلا :

ــ هذا الفيلم سخيف لا يعجبنى ••• اعيدى لى اثمان التذاكر كلها !

وانصرف وهو يحمل ٢٠٠ دولار !

« رسالة ملهمة للمصابين
بمرض السكر وعائلاتهم ٠٠»

مرض السكر يمكن أن يكون نعمة لا نقمة!

ملخصة عن مجلة «كيوانيس»
بقلم جون ميرفي

عندما سمع أحد أصدقائى أننى أصبت بمرض السكر ـ وهو تشخيص أنهى حياتى كطيار في احدي شركات الخطوط الجوية ـ لم يعرض علي عطفه ، ولكنه بدلا من ذلك قال : « لعل هذا أحسن شيء حدث لك ! »

وأردت أن ألكمه في أنفه ٠٠ ماذا يعرف هو عن ذلك؟ انه يتمتع بصحته وعمله ٠ لقد كنت في الثالثة والثلاثين من عمري ، وليس لى غير عمل واحد أتقنه ٠٠ هو الطيران فبعد أن تخرجت في الجامعة عام ١٩٤١ التحقت بالطيران البحري ، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية غيرت ثيابى الرسمية فحسب،واشتغلت طيارا بشركة الخطوط الجوية العالمية ٠ لم يكن هناك مايثير قلقى بشأن مستقبلى ٠ كان كل أصدقائى طيارين ، وكنا نعيش ونتحدث عن الطيران ، وكنت أحس أننى محظوظ لاننى عرفت دنياي وكنت قانعا بها ٠

وطوال تلك السنين كانت قد أجريت لى فحوص طبية عديدة ونجحت فيها جميعا ، وكانت الشركة تتطلب فحصا واحدا كل عام، وسلطات الطيران الحكومية تتطلب فحصا كل ستة أشهر ٠ وقد خدمت مع احدي

وحدات الطيران البحري الاحتياطية وقد أجري لى فحص طبى في الشتاء وآخر كل صيف عندما التحقت بالخدمة العاملة ٠٠ وبعد الفحص الطبى الذي أجري لى في عام ١٩٥٣، والذي قدر له أن يغير حياتى ، هنأنى طبيب الشركة وقال لى : « لو بقي كل الطيارين في مثل حالتك ، لما واجهنا أية مشكلات» ٠

ثم حدث يوما وأنا أغادر بيتى للقيام برحلة جوية روتينية أن دق جرس التليفون وكان المتحدث هو الطبيب الذي قال : «هناك احتمال بمنعك من الطيران ، فقد أظهر فحص البول أن كمية السكر التى به كبيرة»

لم أعرف علام كان يتحدث ٠٠٠ وعندما قلت له ذلك ، قال يشرح الامر : « قد يعنى هذا أنك مصاب بمرض السكر ، ولكن يحتمل أيضا أن تكون قد وضعت شرابا سكريا كثيرا على فطيرتك هذا الصباح » ٠٠ وطلب أنيجري لى مزيدا منالاختبارات وقد أيدت هذه الاختبارات التشخيص الاصلى ٠٠ اننى مصاب بمرض السكر ٠

كان هذا بالنسبة له يبدو واضحا جليا كمشروع رحلة جوية ، ولكننى رفضت أن أتقبل تشخيصه ، وأخذت أتنقل من طبيب الى آخر ٠٠٠ لابد أن هناك غلطة ما ٠٠ ولكن لم تكن هناك بطبيعة الحال !

وقد علمت أن مرض السكر هو فشل البنكرياس في انتاج كمية «الانسولين» الكافية أو الفعالة، وهو الهورمون الذي يتيح للجسم أن يحرق أو يختزن السكر بطريقة مناسبة ، وليس لذلك أي علاج ٠ ومرض السكر ليس نادرا ، كما أنه ليس أمرا تافها، فمن الممكن أن يسبب الموت أو العمى٠ ومع أنه قيل لى ان مرض السكر يمكن السيطرة عليه بحقن الانسولين، فان هذا العلاج لم يسبب لى راحة كبري ، فالطيار الذي يعالج بعقار كالانسولين ، لايسمح له بالطيران٠

ان معرفة الوقائع شىء ، وقبولها شىء آخر ، ولاسيما اذا كنت لاأشعر بالمرض ، فقد كنت طيارا ممتازا في اليوم التالى لاجراء هذا الاختبار كما كنت في اليوم السابق له٠ وقلت لنفسى اننى لاأستطيع تحمل أن أكون مصابا بمرض السكر ٠ فقد كان لى ثلاثة أطفال ، ورهن ضخم على منزلنا، وكنت أحصل من عملى على ١٥ ألف دولار سنويا ــ حوالي ٦٠٠٠ جنيه ــ ولم يكن لى أي مهنة أخرى ٠٠٠ كلا لن أتركهم يمنعوننى من الطيران ،

وسوف أكون حريصا في طعامى وأواصل الطيران .

وخلال أسابيع قلائل ، ظهر أول الاعراض علي .. أصبحت أشعر بظمأ يكاد لاينقطع ، كما كنت أحس بجوع مستمر ، وآكل كثيرا ، ولكن وزنى هبط من ٨٤ الى ٧٠ كيلوجراما .. وعندئذ بدأ القلق يسيطر علي ، وانتابنى بعض الفزع . وذهبت الى أحدكبار الاخصائيين في مرض السكر، فوصف لى الانسولين .

وقلت له : «لايمكننى أن آخذ الانسولين ، فاننى اذا فعلت ، فقدت عملى »

فأجابنى قائلا : فكر في الامر : أيهما تريد ؟ عملك .. أم حياتك ؟»

وفي دقائق وافقت على دخول أحد المستشفيات ، وفي ذلك الحين أجريت مكالمة من أشق المكالمات التليفونية في حياتى .. لقد انتزعت نفسى من عملى كطيار ، ولكننى وعدت نفسى بأن يكون ذلك مؤقتا .. سوف أهزم السكر ، وقضيت عشرة أيام فى المستشفى ، أجري اختبارا بعد آخر ، واتبع نظاما غذائيا خاصا ، وآخذ جرعات منتظمة من الانسولين.

وعرضت على شركة الخطوط الجوية عملا كموظف مسئول عن تخطيط الرحلات الجوية ، وفحص وسائل الامان قبل وخلال الرحلات..

وكان مرتب هذا العمل أقل من نصف ماكنت أتقاضاه كطيار ولهذا رفضته، ولما كنت لاأتصور العمل في أية صناعة أخري ، فقد ظللت أقدم طلبات للعمل في وظائف طيران ، ولكننى لم أحصل على شيء منها .

وأخيرا اقترح أحد أصدقائى من الجيران ان أعمل في بيع أسهم رؤوس الاموال المشتركة وقد تبين أننى بائع ماهر ، ولكننى ظللت أقول لنفسى ان السبب في ذلك راجع الى الحظ اذ كنت أعرف في أعماقى أننى طيار ولست بائعا..وكنت أعلم أن الشركة سوف تحتفظ لى بمنصبى لمدة ثلاثة أعوام ، فظللت أحلم بأنه ستقع معجزة في العلاج خلال تلك الفترة ، أو أن الاختبارات التالية سوف تظهر أن التشخيص كان خطأ . ثم حدث يوما أن عرضت على شركة الخطوط الجوية العالمية منصبا كالمنصب الذي رفضته ولكنه في بومباي بالهند ، فقبلته ، قائلا لنفسى انه ولو أننى لن أستطيع الطيران فاننى على الاقل سأعود الى عمل الطيران .

واتضح أن السنة التى أمضيتها في الهند كانت فترة استراحة هامة فى

حياتى . وكانت هناك ثلاث رحلات فقط كل اسبوع ، ومن ثم فان سير العمل كان أكثر بطئا ، وكان مسكننا يطل على البحر العربى ، ولعل المنظر قد أوحى لى بأمل جديد .. كان لدي وقت لكي أفكر وألعب الجولف ، والتعرف الى أسرتى من جديد ، وادركت كم كنت محظوظا لاننى مازلت حيا أتمتع بصحة طيبة ولو بوساطة الانسولين ، ولاول مرة عرفت أناسا من مشارب أخري فى الحياة .. من رجال الاعمال وأرباب المهن . وعندما عدنا الى بيتنا فى الولايات المتحدة ، توجهت الى عيادة « جوسلين » في بوسطن بولاية ماساتشوستس التى اشتهرت بعلاج مرضى السكر ، وهناك تعلمت كيف أعيش كمريض بالسكر ، بدنيا وعقليا معا .

وعندما غادرت العيادة ، اعترفت دون خجل بأننى مريض بالسكر ، واتخذت الخطوة الاولى نحو حياة عملية جديدة .. وعدت مرة أخري لبيع أسهم رؤوس الاموال المشتركة ، وأضفت اليها التأمين على الحياة . لقد أصبحت أعرف الآن ماذا أريد أن أفعل : ان أصبح كبير البائعين فى الشركة ، وقد حققت هدفي هذا فى مسابقة المبيعات التى أجريت بين ٢٥٠٠ بائع .

ومن السهل أن تعيش كمريض بالسكر ، ولابد لك من نظام ذاتى لكي تكون حياتك مليئة منتجة ، كما أنك يجب أن تكون أقسى على نفسك مما كنت في الظروف العادية.. فاننى يجب أن آخذ الانسولين كل صباح ، وأن أتناول وجباتى في مواعيدها تماما .. وفي استطاعتى أن أنوع غذائى ، ولكننى يجب أن أعرف - بالتقريب - كمية النشويات والبروتين والدهون التى استهلكها ، وعندما أصاب ببرد أو مرض طفيف، فاننى يجب أن أجري فحوصا أخري لاري مدي تأثيره على سيطرتى على مرض السكر . وهكذا تعالج الامراض الطفيفة قبل أن تتمكن من أن تصبح أمراضا هامة ، واذا ظللت مستيقظا حتى ساعة متأخرة ، فاننى يجب أن ألجأ الى الفراش في ساعة معقولة في الليلة التالية تفاديا للارهاق .

ولكن هذا ساعدنى في عملى، فاننى أقوم الآن بتدريب ١٠٠ بائع والاشراف عليهم ، ولم أفقد يوما واحدا من أيام العمل في أكثر من عشر سنوات.

اننى أفضل بطبيعة الحال ألا آخذ حقنا ، وأن آكل وأشرب مثل كل

انســان آخر ، ولكننى تعلمت كيف أدير أموري جيدا ، وأستطيع أن أقول صادقا اننى لم أمرض يوما منذ أن أصبحت مصــابا بالسكر ، فاننى لا أصاب بأمراض البرد وغيرها من المضايقات التى اعتدت الاصابة بها، فاننى أقود نفسى كما اعتــدت أن أفعل عندما كنت أقود الطائرة، وانى أعترف بافتخــاري بسيطـرتى على نفسى ٠

ولابد لى من أن أعيش مع حقيقة أن أطفالى يحملون بين جوانحهــم جرثومة مرض السكر التى ورثوها منى ، فالسكر مرض وراثى ، ولا أعرف أنا أو زوجتى مااذا كان أولادنا سوف يصابون بالسكر أم لا ، ولكننا نأمل ألا يحدث ذلك ، كما نرجو ألا يصــاب به أحفــادنا ، وان كانت الاحتمالات تشير الى أن واحدا أو أكثر منهم سيصابون بهذا المرض ٠٠ الا أننى لا أعتقد أن أبناءنا خائفون ، فهم يرون في كل يوم كيف يستطيـع الانسان أن يعيش مع مرض السكر، كما أنهم يرون أيضــا أن كثيرا من البــلايا الظاهرة يمكن أن تصــبح نعمة حقا ٠٠

ان اصابتى بمرض السكر جعلتنى أعمق تقــديرا لحيــاتى ولاسرتى وأصدقائى، ولعمل يوم شاق، وصباح ساطع الشمس ، ونزهة على الاقدام في المساء ٠

لقد كان على أي حال أحسن شيء حدث لى في حياتى !



القرارات الهامة !

سأل شاب صــديقه ٠٠٠ كيف استطاع ان يتفادى الجدل العنيف مع زوجته

فأجاب الصديق :

ـ عندما تزوجت آنا وبنى وضعت قانوناللبيت ، وقلتلها اننىأنا الذىأتخذالقرارات الهامة ، وعليها هى ان تتخذ القرارات الصغرى

ـ وما هى هذه القرارات الصغرى ؟

ـ انها تتعلق مثلا بالمدارس التى نلحق بهـا اطفالنا ، والعمل الذى يجب ان ابحث عنــه ، والتصرف فى مدخراتنا ، وشراء الاسهم والبيوت وغير ذلك ٠

ـ وما هى القرارات الهامة اذن ؟

ـ هل نسمح بدخـول الصين الشعبية الامم المتحدة مثلا ٠٠

« عندما يستخدم هؤلاء الطلبة ذكاءهم للسخرية والمقالب ٠٠ فان النتائج كثيرا ماتكون عجيبة » !

عندما يلهو العباقرة

ملخصة عن مجلة ((بوبيولار ميكانيكس))
بقلم جوزيف بل

تزدهر العبقرية في معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية ٠ فالابحاث تجري هناك في جو من الابتكار العلمي ، قد لايكون له نظير في أي مكان آخر في العالم ٠٠ ومع أن معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية مدرسة صغيرة عدد طلبتها ٦٦٠ طالبا ، وفي السنة النهائية حوالى ٧٧٠ طالبا ، فقد أنجبت ١١ فائزا بجائزة نوبل ـ ولكن حتى العقول العلمية مضطرة للتنفيث عن نفسها بين حين وآخر ـ وعندما يحدث ذلك في هذا الحرم العلمي ببساديدنا في ولاية كاليفورنيا ، فمن المرجح أن تكون النتائج جديرة بالتحدث عنها٠

ويخصص يوم في كل عام للمقالب الاجبارية ، ويسمى «يوم الخندق» ، ويبدأ في صباح أحد أيام شهر ابريل أو شهر مايو دون انذار ، عندما يغادر طلبة السنة النهائية ساحة المعهد في هدوء (ولابد من مغادرة طلبة السنة النهائية جميعا وكل من يوجد منهم في الساحة يمكن قانونا ربطه في شجرة) ومن حق طلبة السنوات قبل النهائية ، بمقتضى قواعد «يوم الخندق» ، اقتحام غرف طلبة السنة النهائية حتى الغروب ، وابتكار بعض «المقالب» الشيطانية ٠ والتحدي الذي يواجهه طلبة السنة النهائية ، هو تحصين غرفهم بطريقة لايمكن معها انتهاكها ، واستخدام القوة الغاشمة غير مسموح به اذ يجب على طلبة

السنوات قبل النهائية ، دخول الغرف دون أن يحطموا الجدران أو النوافذ أو الابواب • وكل ضرر يلحـــق بالممتلكات الشخصية يجب أن يدفع ثمنه من تسبب فيه •

ولكن هذا يترك مجالا فسيحـــا للعمـل ، اذ لابد من أن يكون لدي طلبة السنة النهائية بعض الوسائل لدخول غرفهم عنـد عودتهم ، فاذا استطاع طلبة السنوات قبل النهائية معرفة طريقـة الدخول ثانية ، ففي استطاعتهم استخدامهـا والدخـــول بأنفسهم •

وفي عام ١٩٦٤ دعم الطالب جورج رادكى بالســنة النهائيـــة الابواب والنوافذ بأجزاء خشبية متنقلة ووضع قفلا لايمكن اخراجه ، وضاعف أمان بابه بربط قضبان من صلب لايصدأ بمسامير قلاووظ في اطاره وخرج هو من «الشراعة» بحيث تســقط وراءها دعامة في مكانه بعد خروجه •• وكان القضيب المدعم مربوطا بحبل معلق ببكرة •• واستقرت على الحبـــل «مكواة لحام» مربوطة بسلك يتصــل بجهاز توقيت ، وبدفع شفرة مطواة من حافة الباب ، في مكان يعرفه هو وحده ، يستطيع رادكى وصل سلكين وادارة جهاز التوقيت فيســخن مكواة اللحام ، فيحترق الحبل ويخلى سبيل البكرة ، ويعــود للدخول عن طريق «شراعة» الباب •

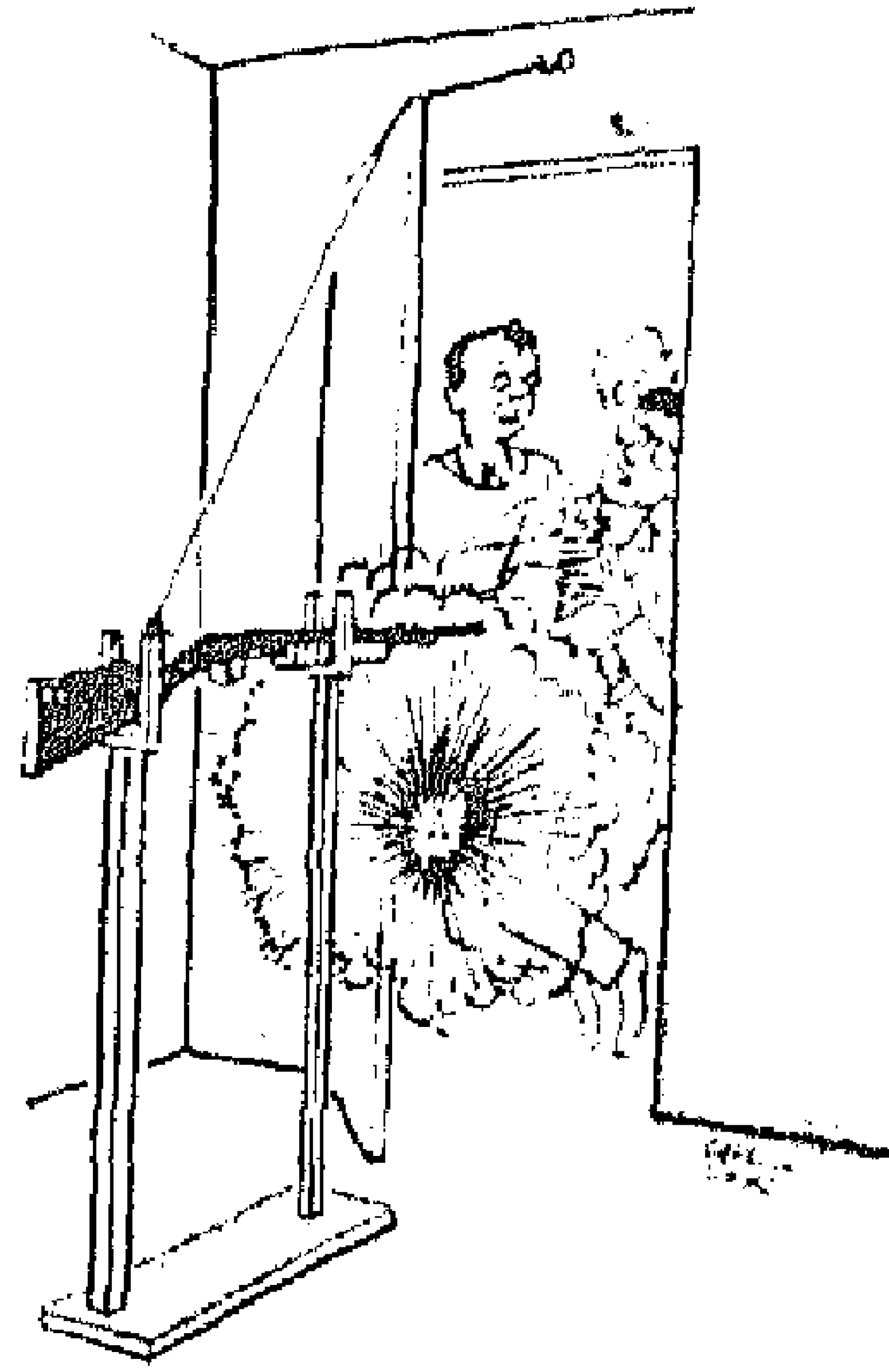
واكتشف الغـــزاة وسـيلة دفاع رادكى ، بالتلوي والزحف خلال فراغ صغير فوق السقف ، وازالة مكان المصباح الكهربائى واختلاس النظـر من الثقب الناجم عن ذلك •• ومن ثم أدخلوا شمعة موقدة فوق بوصـــة لصـــيد السمك من خــلال الثقب ، وأحرقوا الحبـل ودخلوا الغرفة عن طريق «شراعة» الباب •

وقال طالب معجب من طلبـــة السنوات قبل النهائيـــة : « لقد قام رادكى بعمل جميل حقا ، حتى اننا لم نفعل بغرفته شيئا » •

وهذه تعتبر حالة استثنائية • فقد وجد طالب بالسنة النهائية لوحة من البلاستيك فوق أرض غرفتـــه التى غمرتها المياه بارتفاع ٦٠ سنتيمترا — وامتلأت بالاسماك الملونة وغطى مدخل غرفة طالب آخر بالمصيص بعنـــاية ودهن الجدار كله بالطلاء ، ولما عاد كانت غرفته قد اختفت ببساطة ••! واكتشف طالب آخر بالسنة النهائية، في جذل فخا كان سيفرغ مياه دلو فوق رأســه • فرفع الدلو ، وأفرغ الماء في حوض اغتســاله ، فرأي الماء

ينصب منه فوق قدميه ، وكان طلبة السنوات قبـــل النهائيـــة قد توقعوا ماسيفعله بالضبط ، فأزالوا ماسورة البالوعة !

وخطوط الدفاع المحصـــنة تماما

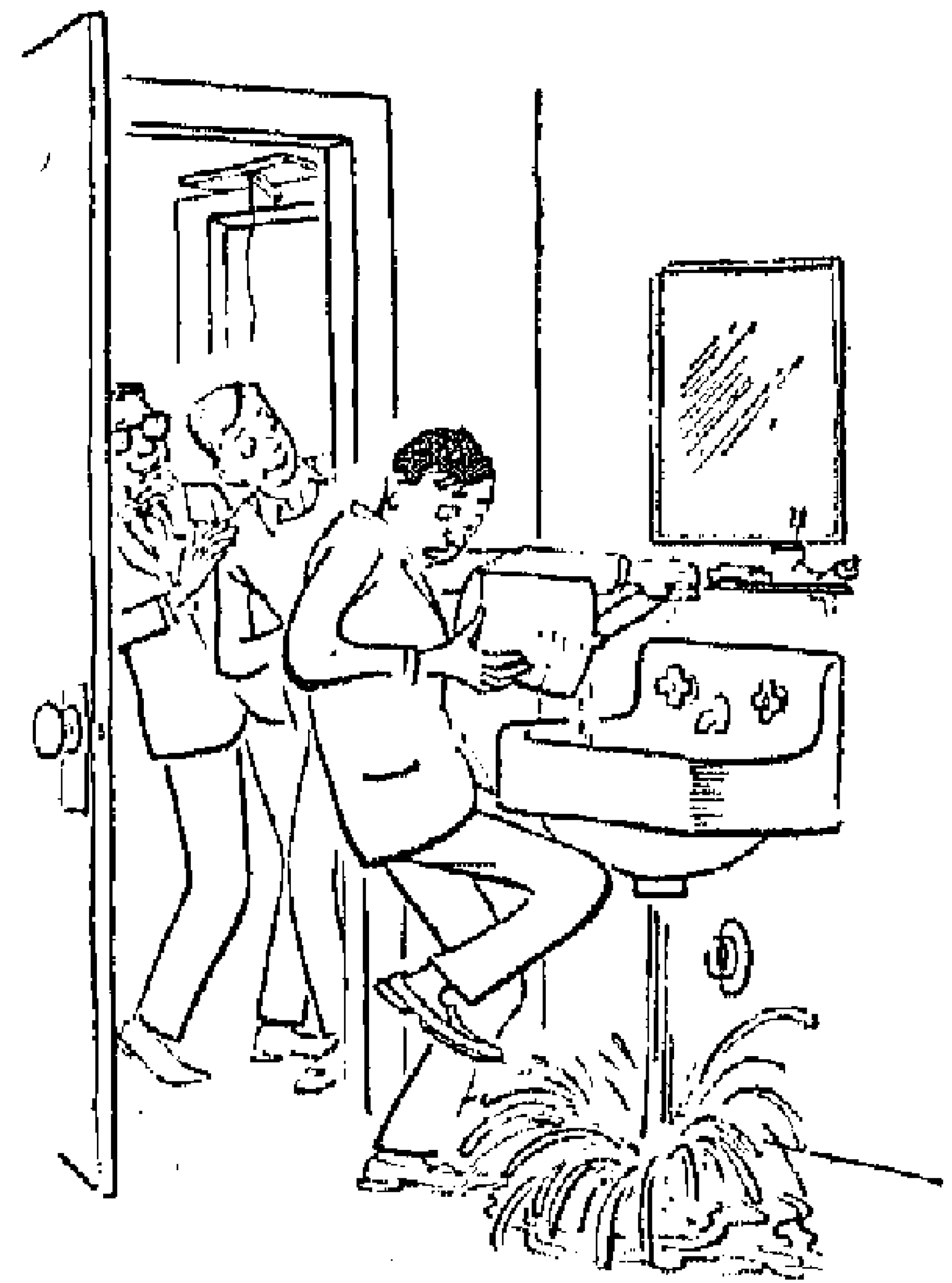


شيء غير عادي ، ولذلك فانها تظل مذكورة في خشوع • فقد تعمد طالب بالسنة النهائية ألايترك وسيلة لدخول غرفته مرة ثانية ، وقضى طلبـــة السنوات قبل النهائية اليوم كله فى ثقب لوح من الصلب كان قد أحكم تثبيته فوق بابه ، وعاد الطالب فى نفس الوقت الذي اقتحموا فيه الغرفة، وشكرهم وتركهم مشدوهين !••

وفي أحد الاعوام قال طالب خشن من طراز رعاة البقر منطلبة الســنة النهائية لطلبـــة السنوات الاخري بصراحـــة ، انه لايريد أن يلحق بغرفته أي ضرر •• ولكي يثبت لهم أنه يعنى مايقول ، أخبرهم بأنه ترك بندقية مربوطة بسلك بحيث تنطلق اذا حاول أحـــد الدخـــول •• وأثبت الاستطلاع عن طريق فتحـــة تهوية بالسقف صحة قوله ، فابتعد الغزاة خائفين • ولما عاد طالب الســـنة النهائيـــة ، قهقه ضاحكا من جبن الطلبة الآخرين ، وأخبرهم أن البندقية قديمـــة ، لاتستطيع اطلاق النار — وفتح الباب ليثبت لهم ذلك •• وهنا حدث انفجار مروع ، وسقط طالب السنة النهائية وهو يضع يديه فوق صدره • وكان التأثير مثيرا لانه كان في الواقع قد ربط البـــاب بسلك به كمية كبيرة من الالعاب النارية، التى انفجرت عند فتح الباب •

ولا تقتصر المقـــالب في معهـــد كاليفورنيا للفنون التطبيقية على «يوم الخندق» ، فمن المحتمل أن تتفشى في أي وقت يبحث فيه الطلبة عن منفذ نفسانى للعبء العلمى الثقيـــل الذي يحملونه على كواهلهم • وربما كان أشهر مثل على ذلك هو المقلب الهائل الذي يحاط اليوم بهالة في أســطورة معهد كاليفورنيـــا للفنون التطبيقية والمعروف باسم : «مقلب كأس الزهور الكبير » •

ففى عام ١٩٦١ تبارت فرق من جامعات واشنطون ومنيسوتا فى مسابقة «كأس الزهور» في كرة القدم، وهيمباريات بطولة رئيسية للجامعات



في كرة القدم تقام سنويا في باسادينا. وكان من المقرر أن يقدم قسم هتافة جامعة واشنطون بين شوطى المباراة، عرضا لبعض الألاعيب بورق اللعب ، يقوم فيه ٢٢٣٢ طالبا بكتابة الكلمات وصنع الصور . ونشرت هذه الواقعة في صحف لوس انجليس .. فأخذت مجموعة تضم ١٤ من طلبة معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية ، كانوا خالين من العمل مؤقتا بسبب عطلة عيد الميلاد ، تفكر في وسيلة لاشتراك المعهد في «كأس الزهور» .

وعندما وصل أعضاء قسم ألعاب الورق بجامعة واشنطون الى عنابر النوم المخصصة لهم في كلية لونج بيتش يوم ٢٩ ديسمبر ، كان فى استقبالهم أحد طلبة المعهد باعتباره مخبرا صحفيا ، وسعى لاجراء حديث مع مدير عرض ألعاب الورق ، فوجده مهتما باعداد التعليمات التى ستوزع في أول أيام العام الجديد . واغتر المدير بأن يجري معه حديث صحفى، فروي للصحفى المزيف في تفصيل مسهب كيف تؤدي ألاعيب أوراق اللعب . ودون «الصحفى» ملاحظات دقيقة بينها رقم غرفة المدير ، وموضع أوراق التعليمات وعددها ٢٢٣٢ .. وبينما كان المدير يتناول طعامه، دخل الصحفى مرة أخري «واقترض» منه احدي أوراق التعليمات .

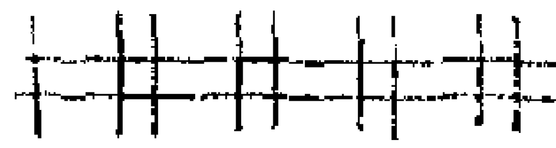
وأرسلت هذه الورقة بسرعة الى أحد أصحاب المطابع بالمدينة ، فطبع منها ٢٣٠٠ نسخة ، وفي اليوم التالى قام «الصحفى» بزيارة حجرة المدير مرة ثانية ، وخرج منها بالخطة الرئيسية لألاعيب الورق .. وتوجه طلبة معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية بهذا التسلح الي عنابر نومهم ونشروا أمامهم الـ٢٣٠٠ ورقة ، المطبوعة حديثا ، على الارض ونقلوا رسم نماذج ورق اللعب ، لالعاب ثلاث

و«ختموا» الاوراق بتعليمات «مصححة» ..وفي عشية أول أيام العام الجديد (رأس السنة) ، تسلل عدد من طلبة معهد كاليفورنيا المتآمرين الى غرفة المدير مرة اخري ، وأعادوا الخطة الرئيسية ، واستبدلوا بالاوراق الاصلية الاوراق التي تم تغييرها .

وفي اليوم التالى كان من المفروض خلال المباراة أن يكتب فريق الورق كلمة « واشنطون » ولكن ظهرت بدلا منها كلمة «كالتيك» (اختصار جملة معهد كاليفورنيا للفنون التطبيقية) بوضوح تام . وبينما كان الحضور ينظرون مذهولين نزل الورق .. وكان من المقرر أن تكون الكلمة التالية هي كلمة «اشداء» (وهو لقب فريق واشنطون) ولكنها ظهرت مقلوبة بطريقة عكسية . وجرب مدير أوراق اللعب مرة أخري .. وكان من المفروض أن تظهر صورة « كلب الاسكيمو» — وهو تعويذة جامعة واشنطون — مرسومة بأوراق اللعب، ولكن ظهرت صورة القندس — شعار معهد كاليفورنيا .. وهنا سادت الفوضى الحفل كله .

وربما كانت هذه أكبر دعابة قام بها طلبة احدي الكليات حتى الآن — وقد أديت بدهاء كبير بحيث كان من المحتمل ألا ينكشف السر مطلقا، لولا أن أذاعه الجنساة الاربعة عشر من تلقاء أنفسهم ..

حتي العبقريات في معهد الفنون التطبيقية لاتستطيع كبت الرغبة البشرية ، في أن تتميز بمثل هذا المقلب البارع !



الكنز المدفون !

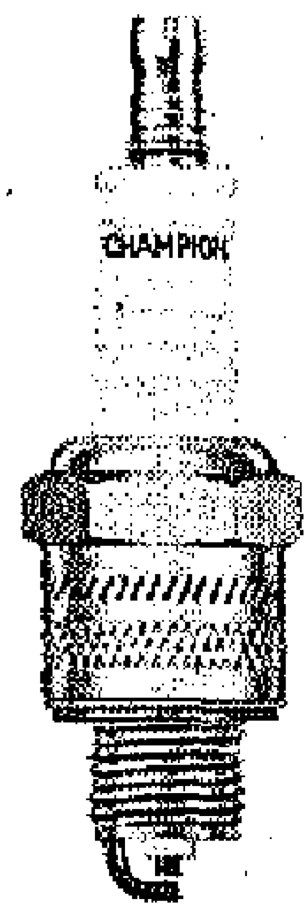
كنت أقوم بدور الغجرى قارىء المستقبل فى احدى الحفلات الخيرية التى أقيمت ببلدتنا ، وكان الاقبال عظيما على المكان الذى خصص لى ، ولكن آخر زبون كان شخصا غريبا بالنسبة لى وقد حاولت ان اضفى على حديثى طابع الغموض والاقناع ، فقلت له بصوت عميق :

— اننى ارى كنزا مدفونا ..

فقاطعنى الرجل بسرعة قائلا :

— أعرف ذلك .. انه الزوج الاول لزوجتى !

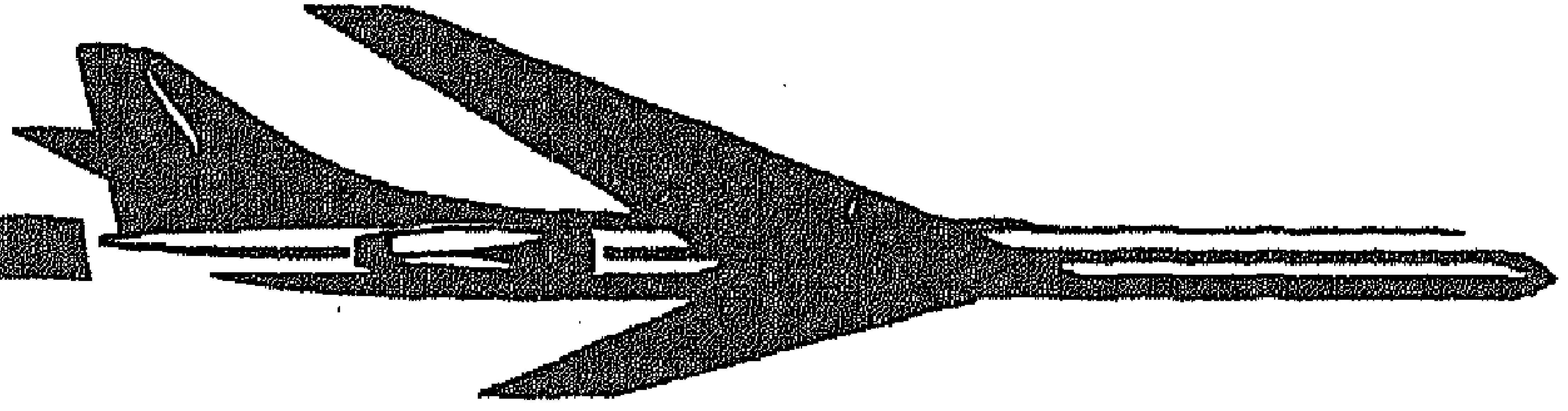
اكثر سيارات السباق نجاحا فى الانطلاق هى سيارة رولاند ليونج « هاواى » لانها تنطلق من موقفها لتسير بسرعة تزيد على ٢٠٠ ميل فى الســاعة خلال ٨ ثوان — وهى مزودة بشموع الاحتراق شـــامبيون .





ان اسرع رياضة للسيارات فى العالم هو سباق السـيـارات الزاحفة ، ويســتخدم معظم الفائزين من المتسابقين فى هــذه الرياضــة شموع الاحتراق شامبيون ـ ولمــاذا ؟ لانها ممتازة الاداء ، فلماذا تزود سيارتك بما هو اقل منها ؟ اطلب دائمــا شــموع الاحتراق شامبيون ..

شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو .



آفـــاق جـــديـــدة

في النقل بالسيارات غدا ...

ان سيارة النقل في الغد تحوي جهازا للتوقيف بالهواء ، وتشحيما ذاتيا مركزيا ...

وفي القيادة اليوم ...

بإطارات كيلي - سبرنجفيلد

في سيارة النقل

اليوم وغدا ، كيلي - سبرنجفيلد ، مع خبرة ٧١ عاما في صناعة الاطارات - يقدم آفاقا جديدة في اكثر اطارات سيارات النقل جودة .

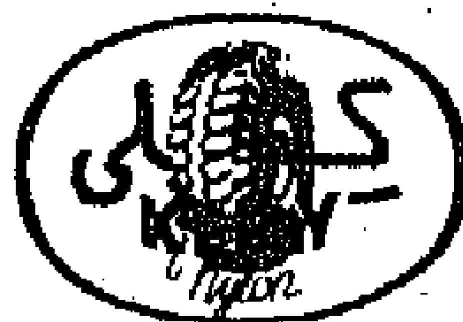
آفاق جديدة في الأداء : ان اطارات سيارات النقل كيلي - سبرنجفيلد تعطيك مسافات اساسية أكثر فوق الطريق وبعيدا عنه

آفاق جديدة في السحب : دواسة عريضة مسطحة ، وحزات عميقة تضمن سحبا مؤكدا . دواسة لا تسحق أثناء الجري وجسما ملصقا للتوتر يضمن حياة طويلة للإطار ، وتكاليف منخفضة للميل .

اطارات سيارات النقل المزدوجة لها دواسة متينة وسندا شديدا في الوسط لمسافات اكثر فوق الطريق العام وبعيدا عنه .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive. Cooksville, Ontario, Canada.

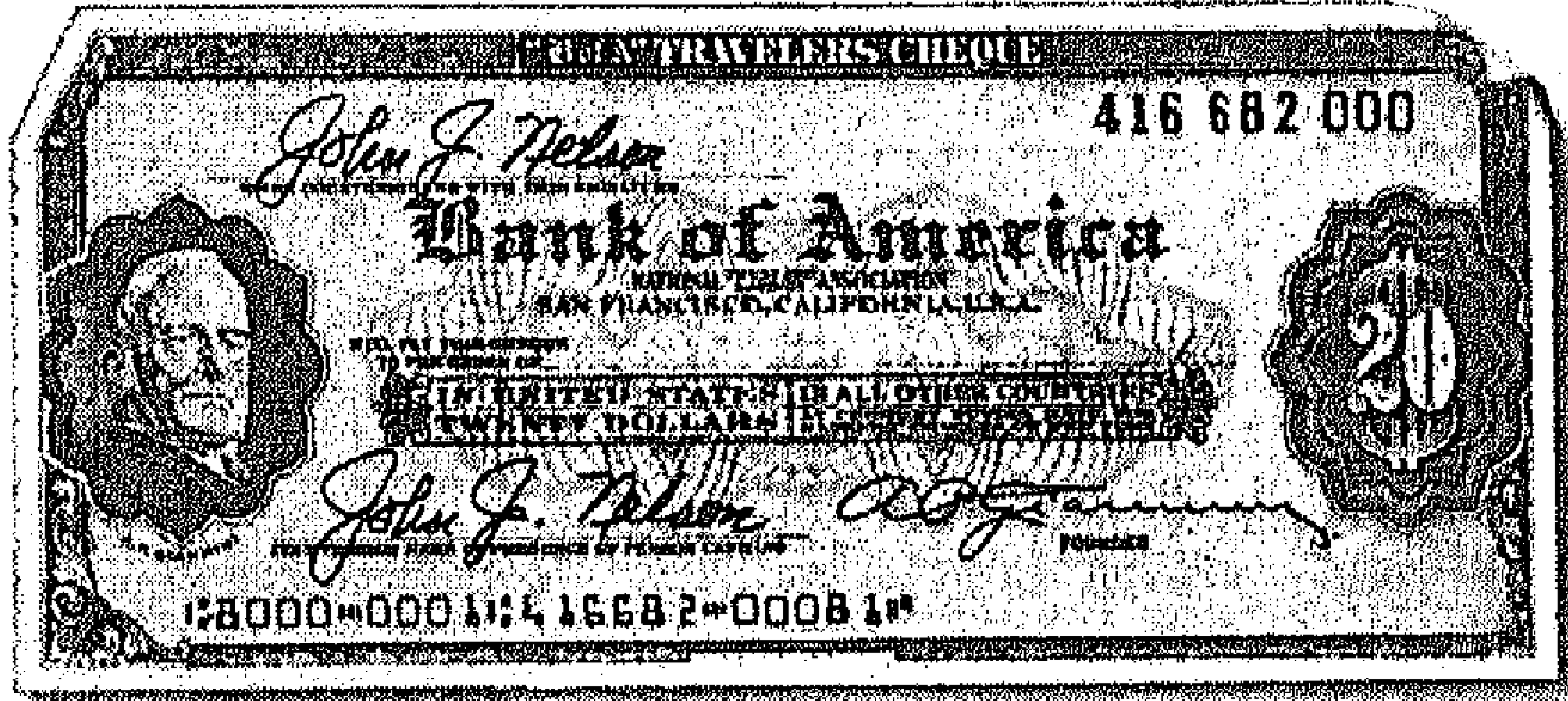
آفاق جديدة في القيادة



على طريق كيلي الأكثر أمانا



عندما تسافر ومعك الشيكات السياحية لبنك أمريكا -



فإنما يسافر معك أكبر بنوك العالم -

ان هونج كونج من اكثر اماكن العالم اغراء على السياحة وكذلك شيكات بنك امريكا السياحية . فهى مقبولة فى كل مكان وأكثر امانا من النقود . ويضمنها اكبر بنك فى العالم ، واذا فقدت أو سرقت فى اى مكان فى العالم ، حصلت على قيمتها بسرعة وفورا - فسافر بالنقود التى تستطيع انفاقها فقط - شيكات بنك امريكا السياحية

بنك امريكا شركة الائتمان الوطنى والتوفير

غيّر نفسك

ان الانسان وحده ـ بين كل مخلوقات الارض ـ يستطيع ان يغير طابعه الخاص .. فالانسان وحده هو مهندس مصيره .

لقد اعلن وليم جيمس ان اعظم ثورة في عصره هي اكتشاف ان البشر يستطيعون تغيير الصور الخارجية لحياتهم بتغيير السلوك الداخلي لعقولهم .

والتاريخ والادب يزخران بأمثلة من معجزة التغيير الداخلي .. هل تعرفون القصة الفارسية عن الامير الاحدب ، الذى استقام عوده وطالت قامته بالوقوف كل يوم امام تمثال يصوره مستقيم العود ؟

والتغيير يتطلب استبدال عادات جديدة بالقديمة .. فانت تشكل شخصيتك ومستقبلك بأفكارك وأفعالك .

ان التغيير يمكن أن يسير قدما بمعاشرة رجال تسير معهم بين النجوم .

والتغيير يمكن ان يلهمك به اختيار اسلافك الروحيين من بين العظماء في كل العصور .. فانت تستطيع ان تمارس رقة لنكولن ،واخلاص شفايتزر وبصيرة فرانكلين ..

والتغيير يمكن ان يتحقق بتغيير بيئتك .. فتخلص من الاشياء الدنيا ، وابحث عن الاسمى .. واحط نفسك بأفضل الكتب والموسيقى والفنون ..

ان التغيير يمكن ان يتم بقوة الصلاة ، لان كل الاشياء تصبح مستطاعة بعون الله ..

(ملخصة عن مجلة (هذا الاسبوع) بقلم ولفريد بيترسون)

أوبل كاديت الجديدة

أو كيف جعلنا الإنتاج الجيد أكثر جودة



ان اوبل كاديت تقود صناعة السيارات الى آفاق رحبة من الابتكارات الجديدة فى التصميم . انها اول سيارة « صالون » ١٠٠٠ سم٣ فسيحة تتسع لخمسة اشخاص كبار وتستوعب امتعتهم . ان تصميمها يمتاز بالرشاقة والبساطة . وتشمل موديلاتها الجديدة « صالون » ذى ٤ ابواب، و « كوبيه » ذى ظهر انسيابى .

وتمتاز كاديت الجديدة بالاداء الباهر والقدرة الهائلة فى الحركة والمناورة ، فهى تستطيع ان تنتقل فى سرعتها من « الصفر » الى ١٠٠ كيلو متر فى الساعة خلال ٢٢ ثانية ، وتبلغ سرعتها القصوى ١٣٠ كيلومترا فى الساعة ، وهى اقتصادية جدا ، ولا تتطلب سوى اقل قدر من الصيانة .

ان اوبل كاديت سيارة محكمة قوية صنعت لتتحمل الاجواء القاسية ، من الصحارى الى المناطق الاستوائية ، وهى تعطيك نفس القوة داخل بلدك ، سواء على الطرق الجانبية الوعرة ، او فوق الطرق السريعة الممهدة ، وجميع الموديلات مطلية من اسفلها بمادة عازلة تمنع تاثيرات الماء والاوحال وغيرها ، وتضم نظاما كهربائيا حديثا قوة ١٢ فولت . وفى وسعك ان تضيف اليها ما تشاء من اجزاء اخرى نظير سعر اضافى مثل : العجلات ١٣ بوصة ، والفرامل الاسطوانية ، والموتور المتجاوب قوة ٩٥ حصان

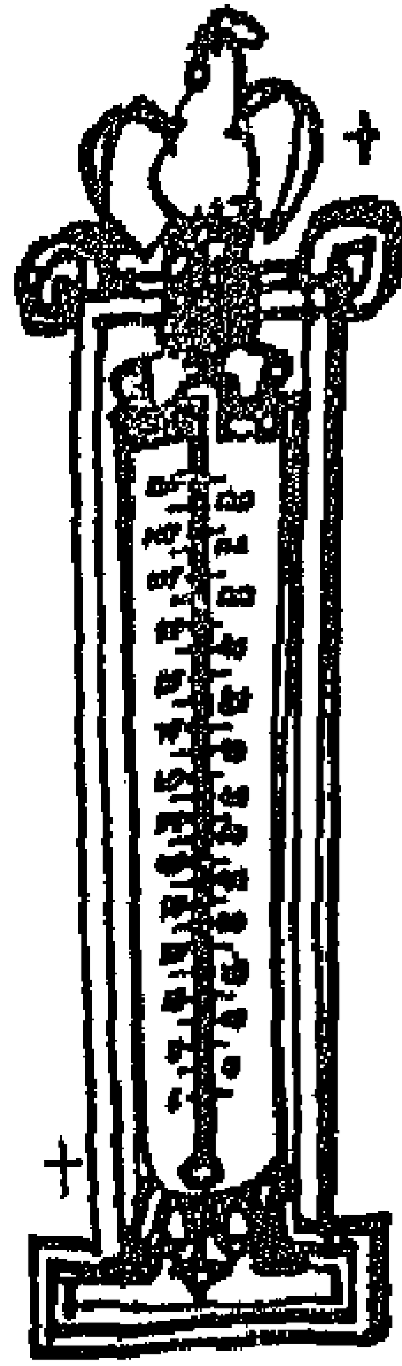
اتصل بموزع اوبل ، وجرب قيادة هذه السيارة الرائعة

أوبل كاديت

إنتاج جنرال موتورز

„ ١٠ أيام ملتهبة عاشها سكان نيويورك بلا نوم وبلا راحة ٠ وقبل أن تنتهى هذه الايام العصيبة كانت موجة الحر قد حصدت حياة ٣ آلاف شخص من سكان المدينة ٠٠»

موجة الحرّ التى قتلت ٣٠٠٠ فى نيويورك



ملخصة عن صحيفة

((نيويورك هيرالد تربيون))

بقلم ليونارد جرينبرج

وفرانكلين فيلد

كان يوم الاحد الاول من شهر أغسطس عام ١٨٩٦ صافيا مشرقا في مدينة نيويورك ، والرياح الشمالية الباردة تثير الامواج ذات الزبد الابيض في الميناء ٠ وصفوف طويلة من العربات تسير تحت ظلال أشجار «سنترال بارك» ٠ والسيدات ذوات «الكورسيه» بأثوابهن السوداء من الحرير والساتان يتريضن فى الشوارع الكبري ، ومئات من السعداء الضاحكين يشقون طريقهم فوق قوارب النزهة التى ملأت النهرين الشمالى والشرقى ، بينما راحت فرق الموسيقى النحاسية تعزف أشهر ألحان اليوم وهو لحن «سيكون الطقس حارا الليلة في المدينة القديمة ٠

وقد تبين أن الاغنية كانت بمثابة نبوءة ٠٠ ولم يكن هناك مايشير في يوم الاحد هذا الى المأساة الوشيكة الوقوع : موجة حر قائظ تجتاح أكبر مدن أمريكا وأكثرها ازدحاما بالسكان ، وتقضى بنسماتها الساخنة علي حياة الآلاف من الناس ٠

وفي يوم الاثنين ، شعر الذاهبون

الى أعمالهم بتغير ملحوظ في الجو ، كان اليوم طويلا حارا ، ولم يخفف غروب الشمس منه الا قليلا ، وبحثت أسر بأكملها عن هواء الليل فيالحدائق المجاورة ، وفوق أسطح المنـــازل وسلالم النجاة من الحريق ٠

وفي يوم الثلاثاء ، ارتفع الزئبق في مقياس الحرارة الى درجـــة ٢ر٣٢ مئوية ، وقد أثار ذلك بعض القلق، لان مكتب الارصاد الجوية كان قد تنبأ برعد ممطر وطقس أكثر برودة ولكن هطـــول الامطار الموعودة لم يتحقق وبدلا منها جاءت الانباء بأن الحـر اللافح قد اجتاح النصف الشرقى من البلاد ــ وكانت درجة الحرارة فى ســانت لويس ٧ر٣٦ مئوية ، وفى شيكاغو ٦ر٣٥ مئوية وارتفع زئبق مقياسالحرارة يوم الاربعاء فينيويورك الى ٤ر٣٤ مئوية بينما ظلت الرطوبة مرتفعة جدا ٠ وظهرت بضع سحب متناثرة عالية عند شروق شمس يوم الخميس ، ولكنها سرعان ماتلاشت في السماء الملتهبة ٠

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهـــر يوم الجمعة ، بلغت درجة الحرارة ٣٦ مئوية ، وظهـــــرت السحب وكانت هبات الرياح اشارة الى بدء أمطـــار غزيرة ، غير أن ذلك لم يدم غير ساعة واحدة، ولما انقطع المطر جفتالارصفة في دقائق ، وأصبح هواء المدينة كغرفة البخار في حمام تركى ٠

وبدأت عملية خروج جماعية عاقت جميع وسائل النقل ٠٠ وفي صـباح السبت اتجه تيار من مركبات الترام التى تجرها الجياد ، والعربات ذات العجلتين ، والدراجات الى « ساوث فيري» ، وهي المحطة النهائية لجميع خطوط النقلالعادية والعلوية، وازدحم سكان نيويورك الهـــــاربون ، فوق المعديات ، والبواخر البيضـــاء ذات العجلات الجانبية ٠ ومالت أشـــعة الشمس مخترقة الســـقف الزجاجى لمحطة «جراند سنترال» الجـــــديدة المشرقة التى بدت مع ازدحام الناس وكأنها مرجل ضخم٠ وزاد البخـــار الذي تنفثه القاطرات المتقدة بالنيران، من حرارة الجو التي لا تحتمل ٠

وتكونت صفوف طويلة صباح يوم الاحد أمام المعهـد العبري في ايست برودواي حيث كانت حديقة السطح الجديدة تقدم الماء المثلج دون مقابل، واللبن البارد بســعر مليمين للكوب الواحـــد ، وازدحمت «كونى آيلاند» و «منهاتان بيتش» بالناس ، ولكن أثر التخفيف كان قليلا حتى عنـــد المحيط الا اذا ظلالمستحمون مغمورين

في الماء ، وعندما أخذ قرص الشمس القاني ينحدر في بطء في ذلك المساء انعكس مجري الطوفان البشري، وعاد مئات الآلاف من سكان نيويورك الى المدينة ليقضوا ليلة مضنية يسودها الارق •

وكان يوم الاثنين ١٠ أغسطس هو اليوم السابع للحر اللافح ، ومع ذلك فقد بذلت الجهود للاستمرار في أداء الاعمال كالمعتاد ، وقامت جماعات العمال بالعمل ، في جمود وبلادة، في قبر جرانت في طريق «ريفرسايد» ، وفي كاتدرائية سانت جون المقدس ولم يجد سكان نيويورك الا القليل من العزاء عندما عرفوا أنهم لم يكونوا وحدهم في هذا الحر القائظ • فقد بدأت المصانع تغلق أبوابها في ولايتى نيوجرسى وبنسلفانيا • وتوقف العمل في المحاجر والحقول •

وأخذ الاجهاد يظهر آثاره ، فتحطمت الاعصاب ، وتحول الضيق الى هذيان ، وعندما لاحظ الدكتور صمويل جرابز – وهو طبيب امتياز شاب بمستشفى سانت جون فى بروكلين ، والذي أصبح فيما بعد المدير الطبي لادارة الصحة العامة الامريكية – الكارثة المنتشرة ، احتفظ بسجلات قيمة أوردها في كتابه الذي أصدره باسم « بأمر كبير الجراحين» • فقد لاحظ في كثير من الحالات أن هناك ، على مايبدو ، عطلا في عمل جهاز تنظيم الحرارة في الجسم • وقال : « أن هذا قد يحدث فجأة بعد الكثير من الايام الصعبة في العادة ، وكأن لطمات متكررة حطمت في النهاية أداة دقيقة : حيث رفض الجهاز العصبى أن يعمل ، وترك حرارة الجسم ترتفع حتى وصلت الى درجة ٤٣٫٣ مئوية أو أكثر وهو ارتفاع لم يعرف في الحميات الناجمة عن مرض أعضاء الجسم» •

واتخذ سلوك الناس تحولات غريبة •• فقد انتشل جثمان «ايزاك توبور» من نهر ايست ريفر ، وكان قد ذكر لاصدقائه أنه سيقفز في الماء لترطيب جسمه •• ولم يكن قد تعلم السباحة قط • وعند ناصية شارعى «بليكر» و «ماك دوجال» ، استدعى البوليس على عجل لوقف معركة بالمدي ، نشبت عندما سأل أحد الاشخاص مازحا ، شخصا آخر عما اذا كان الطقس شديد الحرارة بالنسبة اليه !

وتأثرت الحيوانات أيضا فقد توالت الانباء من كثير من أنحاء المدينة عن كلاب أفقدها الحر عقولها ، ورفض بعض أصحاب الجياد السماح لجيادهم

المعذبة بالعمل • ولكن كانت المركبات التي تجرها الجيـــاد والعربات ذات العجلتين وعربات تســليم البضائع ضرورية للاحتفاظ بحياة المدينة ، وقد حاولت الاستمرار في عملها •• وبعد أن انهار عدد من الجياد ، أصـدرت «شركة الشارع الثاني لمركبات الجياد» أوامرها بألا تعمل حيواناتها أكثر من نصف يوم •

ولم تف المائتان وعشرة أطنان من الثلج التي تنتجها شركة «هيجيا» في نيويورك — وهي أكبر شركة لانتـاج الثلج بالمدينة — بتلبيـــة الطلبات ، فتدفقت علي المدينة كميات من الثلج أخذت من مخـــازن التبريد المتناثرة علي شواطيء نهر الهدســـون حتي ولاية مين شمالا •

وعند ظهريوم الثلاثاء ١١ أغسطس كان مقياس الحــرارة « الترمومتر » يسجل ٤٤٫٤ درجة مئوية بميـــدان البلدية ، حيث كان الهـــواء الحار يعصف بالرصــــيف ، وقد وصفته الصحف بأنه «ممر الموت» عنـــدما سقطت الضحية العاشـــرة في نفس البقعة •

وفي يوم الثلاثاء هذا تحطمت جميع الارقام القياســـية للوفيات • وكانت ضربة الشمس هي السبب المباشر في وفاة ١٨١ شخصا من ٣٨٦ شخصا ماتوا في ذلك اليوم • وواجه الكاتبان الكادحان في كتـــابة تراخيص الدفن صفا لا ينتهي من الجثث • وتأجلت الجنازات لعجز الاطبـــاء الشرعيين الاربعة عن مسايرة العـــدد المطرد الزيادة من الوفيات •

ولم تكن قد ظهـــرت أية بارقة للخلاص عنـــدما اقترب اليوم الثامن لهذا الحر القائظ من نهايته • وظلت أبواب الحمامات في كل أنحاء المدينة مفتوحة ليلا • أما في الاحيـــاء التي تمتليء بالمساكن الشـديدة الحرارة ، فقد تدفق عمال الصحة علي الشوارع وفتحت صنابيراطفاء الحريق لتزويدها برذاذ الماء •

وبدأت مواعيد العمل تعدل بصورة قاطعة ، فقد أغلقت المتاجر فيما بين الظهر والساعة الثالثة مساء • وقال رديارد كبلنج للصحفيين أثناء توقفـه في نيويورك لالقاء محاضرة : « عليكم باختيار أماكن في الهند لتجدوا طقسا أكثر صعوبة في الاحتمال » • وكان هو يرتدي حـــلة المناطق الحـــارة الفضفاضة ، ولم تفته الاشـارة الي الثياب الداكنة الضـــيقة التي كان يرتديها معظم سكان نيويورك •

وبينما كانت موجة الحـــر مستمرة

اقترب معدل الوفيات من معدله خلال وباء الكوليرا . وملأ ضحايا ضربة الشمس مستشفيات المدينة ، حيث عمل الاطباء والمرضات وطلبة الطب ٢٤ ساعة في اليوم .. وطالب مدير مستشفي روزفلت باستخدام جميع وسائل النقل التي يمكن الحصول عليها ، حتي عربات اليد ، في عمليات الاسعاف . وفتح مستشفي « بلفي » مخزن الطواريء، وكتب الدكتورجرابز يقول : « اذا كانت درجة حرارة المريض القادم أكثر من ٤٠ مئوية ، كانت ملابسه تنزع ويغمر في حمام بارد ، بينما يقوم أحد المرضين بدعك جسمه بمنشفة خشنة وتضع احدي المرضات قطعة قماش باردة فوق رأسه .

ولم تتشابه حالة ضحيتين قط . فكان البعض مسترخين فاقدي الوعي، بينما بدا البعض الاخر كالسكاري المشاغبين . وأقبل أحد عمال الحديد بدون مساعدة من أحد ، وكانت درجة حرارته ٤٣٫٣ مئوية ، وغاص في الماء البارد المثلج ثم تأوه قائلا : « يا الهي ! ياله من شعور عظيم في هذا اليوم القائظ .. واستمر في الحديث بهدوء الي أن راح في غيبوبة»

كان الاطباء يتنقلون من حوض الي آخر، يراقبون النبض ودرجةالحرارة، ويعطون في بعض الاحيان حقنة تحت الجلد عند احتياج القلب المصاب بالهبوط الي منشط سريع ، وانهار الجراح المقيم بالنيابة بمستشفي سانت فنسنت ومات ، وصدرت الاوامر الي الموظفين في مستشفي سانت جون بالعمل ست ساعات تتبعها ساعة في الفراش مع أكياس الثلج .

وأصبح تأثير الحر المروع الان ظاهرا تماما ، فقد تناثرت جثث الجياد المنتفخة بشكل مزر في كل شارع بالمدينة تقريبا ، وأصبح نقل هذه الجثث عملية بالغة الصعوبة حيث تجاوز عدد الحيوانات النافقة الالفين ، وأصدر كبير المراقبين روبرتس ، في يأس ، الامر بازالة الروائح الكريهة المنبعثة من جثث الحيوانات وتطهيرها كل ست ساعات، ولكن المهمة كانت ضخمة جدا . حتي غمرت المدينة الروائح الكريهة.

ولكن الفزع كان قليلا فقد ساد سكان المدينة ، بدلا من ذلك ، جمود كئيب ، وكان مشهد اطلاق أحد رجال البوليس نيرانه علي كلب مجنون أو جواد يتمرغ علي الارض ، لا يجد الا القليل من انتباه المارة ، وبدا كأن

لفحات الحر النارية قد خدرت جميع المشاعر •

وأخيرا في ليلة ١٣ أغسطس بعد عشرة أيام من الجحيم ، جاءت نقطة التحول فتكاثفت الغيوم التي غطت المدينة ، وانخفضت ، وأسرعت الرياح الشمالية الشرقية الرطبة في هبات متوالية ، وسقطت في الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة قطرات المطر من السماء المكفهرة ، ثم دقت الامطار كالطبول علي رؤوس الاسطح ، وهب علي المدينة المحمومة نسيم بارد رطب ودخل من النوافذ المفتوحة • ونام أهل نيويورك نوم أشخاص مخدرين •• لقد جاء الفرج !

ولكنه جاء بالنسبة للكثيرين بعد فوات الاوان ، اذ مات ٧١ شخصا، خلال الثماني والاربعين ساعة التالية، من بين الذين كانوا في طريقهم الي الشفاء •

لقد حدثت موجات حر عديدة منذ عام ١٨٩٦ ، وسيحدث المزيد منها ، ولكن لم يحدث في أي مكان في أمريكا الشمالية منذ هذه السنة المروعة ، مثل هذا العدد من الوفيات بسبب الحر •• لقد تغيرت أنواع الاغذية والثياب ، وغير تكييف الهواء البيئة ذاتها • وقد توجد مضايقات ، ولكن من غير المحتمل أن يموت ٣ آلاف شخص آخرون أثناء احدي موجات الحر — في نيويورك أو في أية مدينة أخري• فقد تعلم الناس بطريقة أفضل كيف يعيشون مع جوهم •



تقدم !

قالت الام الشابة التي انجبت أربعة اطفال :

— عندما انجبت طفلي الاول ، كنت اتصل بالطبيب تليفونيا كلما عطس أو سعل ••• أما الان فقد ابتلع طفلي الرابع قطعة نقود منذ أيام فنظرت اليه وقلت : « سوف اخصم هذا المبلغ من مصروفك اليومي » !



أدب !

جلس الاسكوتلنديان يتناولان العشاء معا •وعندما أخذ ساندي السمكة الكبيرة في طبقه ، ابدى صديقه ماك استياءه ، وقال انه لو كان مكانه لاخذ السمكة الصغيرة •••

فقال ساندي وهو يلتهم ما في طبقه :

— حسنا •• هاهي امامك فخذها !•

لمحات  شخصية

يعـــزف يوجين أورماندي المدير الموسيقى لاوركســـترا فيلادلفيا كل الالحان من الذاكرة ، حتى أن عقـله يكاد يشبه مكتبة كاملة تحوي أكثر من ألف لحن مسجلة على أفلام دقيقة في الذاكرة !

ويقول أورماندي أنه نمي قوة ذاكرته العجيبة عندما كان طفلا في بودابست، اذ كان والده يعمل طبيبا للاسنان ، وقد عقد العزم على أن يصبح ابنـه عازفا عظيما على الكمان ٠

وبينما كان الاب يقوم بعلاج أسنان مرضاه في الغرفة الاماميـــة ، كان يصغى باحدي أذنيه للتأكد من أن ابنه يتدرب علي كمانه في الغرفة الخلفية !

ويقول أورماندي : «وعندئذ خطرت لى فكرة حفظ الموسيقى عن ظهر قلب، حتى أستطيع أن أقرأ الروايات التى أحبها في الوقت الذي أتدرب فيه على الموسيقى ٠٠ وسرعان ماأصبحت هذه المسألة سهلة جدا بالنسبة لى » ٠

***

كان الساحر العظيم هاري بلاكستون ـ الذي توفي أخيرا ـ صديقا حميما لقاريء الافكار الشهير دانينجر ٠٠

وحدث ذات مســاء وهما يرتديان ملابسهما لحضور حفل عشاء رسمى، أن عجز بلاكستون عن العثـور على ربطة رقبته البيضـــاء ، فألقى اليه دانينجر بربطة سوداء، ولكن بلاكستون صاح ساخطا :

ـ لايمكننى أن أرتدي ربطة عنـق سوداء مع ثوب أسود رسمى ٠٠

فقال دانينجر في خبث :

ـ اذا كنت ساحرا عظيمـــا كما تقول ، لامكنك تغيير لونها من الاسود الى الابيض ٠٠

فقال بلاكستون :

ـ واذا كنت أنت قاريء أفكار عظيما كما تزعم ، لكان من الواجب أن تتذكر لى أين تركت رباطى الابيض !

***

لايحب جيمس فارلى ـ وزير البريد الامريكى في المدة من ١٩٣٣ الى ١٩٤٠

خلال حكم روزفلت ـ دوره كسياسى عجوز ٠٠ وهو يقول :

ـ لقد وجدت أن هناك ثلاث مراحل في حياة الانسـان هي : الشباب ، ومنتصف العمر ، وذلك الوقت الذي يقول فيه الناس : « ياالهى ٠٠ ولكنك تبدو على مايرام ! »

***

في عام ١٩٦٢ ، دعا الـرئيس الامريكى الراحـل جون كنيـدي ، «فرانسيس كيبل» لكي يتولى منصب مدير التعليم في الولايات المتحدة ٠

وخلال اللقاء الاول بينهما ، سأله كنيدي :

ـ ألم تكن في فصل أخي جو بجامعة هارفارد ؟

فقال كيبل :

ـ أجل ٠٠

ـ ألم ترشح نفسك ضد جو للفوز بمنصب ما ؟

ـ أجل ٠٠ منصب «ألفة» الفصل ٠

ـ ألم يهزمك جو ؟

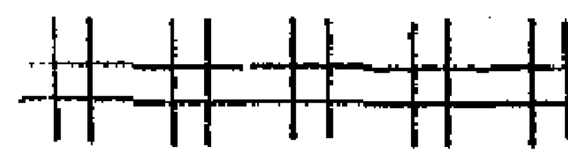
ـ أجل ٠٠

ويعقب كيبل على ذلك قائلا : « ان آل كنيدي هؤلاء لا ينسـون أبدا أى انتخاب ! »

***

في خلال الايام الاولى من حيـاته العملية ، عندما كانت النقود قليـلة جدا مع الكاتب المعـروف شيروود اندرسون ، ظن ناشره أنه سـوف يشجعه اذا أرسل اليه شيكا كل يوم جمعة ، يكفى نفقاته طوال الاسبوع ٠ واحتمل اندرسون ذلك ثلاثة أسابيع ، وأخيرا حمل الشيك الرابع في مظروفه دون أن يفتح ، وأعاده للناشر قائلا :

ـ لا فائدة ٠٠ فانني أجـد من المستحيـل علي أن أكتب ، والامان يحدق في وجهى !



أجداد الجميع !

فى أحد متاجر التحف القديمة فى مدينـة ((مين)) رأيت لوحتين لرجلين أمريكيين من العهود القديمة ، فسألت صـاحب المتجرعنهما فقال :

ـ تلك صور الاجداد ..

ـ أجداد من ؟

ـ أى شخص يريد أن يشتريهما !

أمريكا تفتح ذراعيها من جديد

« تتيح التعديلات الاخيرة التي أدخلت علي قانون الهجرة الي أمريكا الفرصة لتصحيح أخطاء استمرت ٤٠ عاما »

بقلم : أوسكار هاندلين

في أكتوبر الماضي وقع الرئيس الامريكي ليندون جونسون ، وهو يقف أمام قاعدة تمثال الحرية ، قانونا جديدا للهجرة ، وهو ليس قانونا ثوريا بكل تأكيد، لانه ان لم يغير مجري التطور الامريكي ، الا أنه ستكون له دلالة رمزية ضخمة ، وسيصحح أخطاء استمرت ٤٠ عاما.

وها هي علي سبيل المثال ، واحدة من حالات عديدة محزنة من ملفات وزارة العدل الامريكية :

أراد مواطن تجنس بالجنسية الامريكية ، يقيم في «رود آيلاند» ، احضار ابنته الارملة من ايطاليا الي الولايات المتحدة، وكان عدد المهاجرين الايطاليين المسموح لهم بدخول البلاد وقتذاك قليلا ، ولكن هذه السيدة حصلت باعتبارها ابنة مواطن أمريكي علي الافضلية ، ومنحت تأشيرة دخول ثمينة .. ومع ذلك فقد وجدت أنه ليس في استطاعتها الحضور ، لان أطفالها الثلاثة ليست لهم نفس الافضلية ، واذا انضمت الي أبيها ، كان عليها أن تتركهم !

ولو كان أبوها من أصل بريطاني، أو ايرلندي ، أو ألماني ، أو نرويجي، لما نشأت هذه المعضلة . والواقع أن تأشيرات الدخول كثيرا ما كانت تضيع هباء لان ما كان متاحا منها للمهاجرين من هذه البلاد ، أكثر من

عدد المتقدمين لطلبها ٠٠ والي الوقت الذي عمل فيه الكونجرس الامريكي علي الغاء هذه التفرقة البغيضة ، كان لبريطانيا ٦٥٣٦١ مكانا سنويا ، ولايرلندا ١٧٧٥٦ مكانا ، ولألمانيا ٢٥٨١٤ ، ولايطاليا ٥٦٦٦ ، ولليونان ٣٠٨ ولبقية كل العالم خارج أوربا أقل من ١٠ آلاف مكان ٠

وكان هذا الموقف الغريب الذي لا يتفق في كثير مع ايمان أمريكا بالمساواة ، ثمرة تاريخ نسيه الكثيرون ، فالولايات المتحدة التي كانت تقع في قارة خاوية نسبيا ، والتي التزمت بمبدأ تكافؤ الفرص ، ظلت لأكثر من قرن بعد عام ١٧٧٦ ترحب بالمهاجرين اليها من كل بلد ، ولم تكن هناك أية قيود قط علي الدخول ٠ وهكذا جاء أكثر من ٣٥ مليون شخص ، روضوا البراري ، ومدوا السكك الحديدية ، وأداروا المصانع وزادوا الحياة العلمية والفنية للأمة خصوبة ٠ وقد أثار وجودهم في بلاد الحرية آمال الشعوب التي لاتزال تعاني عسف الحكومات المستبدة ٠

والاكثرأهمية من ذلك أنالامريكيين المختلفي المنبت أظهروا ، بتعايشهم معا ، وتعاونهم في بناء مجتمع حر ، أن الامة ليست مضطرة الي فرض دين واحد أو ثقافة من نسق واحد لكي تكون قوية ٠

ولكن عند نهاية القرن التاسععشر، أثارت الشكوك في قدرة الولايات المتحدة علي استيعاب أعداد كبيرة اضافية من الناس ، حركة تدعو الي تقييد الهجرة ، فقد كان المجموع الكلي لعدد السكان في عام ١٩٢٠ حوالي ٧٦ مليون نسمة ، وفي كثير من الاحيان كان عدد القادمين الجدد الذين يسمح لهم بالدخول يربو في العام الواحد خلال السنوات العشر التالية علي مليون شخص ، ولذلك سنت القوانين في عام ١٩٢٠ و١٩٢٤ وقد حدد القانون الاخير عددالمهاجرين الذين يسمح لهم بالدخول كل عام بمائة وأربعة وخمسين ألف شخص٠ ووجهت القوانين اهتمامها الرئيسى الي تحديد الحصص علي أساس المواطن الاصلية٠ وأجريت الاحصاءات لتحديد النسبة المئوية لأفراد الشعب الامريكي في عام ١٩٢٠ الذين هم من سلالة الانجليز ، والالمان ، والايطاليين ٠٠ وهكذا ٠ ووضعت الحصص للمحافظة علي هذه النسب المئوية ، وكان القانون الذي هو نتاج التفكير العنصري ، يهدف بكل وضوح الي منع دخول أبناء أوربا الجنوبية

والشرقية ، وآسيا •

وفشلت محـــاولة لاعادة النظر في هذه القوانين ، فان قانون ماك كاران ـ والتر الذي وضع في عام ١٩٥٢ لاعادة النظر في الخليـط المشوش للتشريع ، يدعو الي تنفيذ مشـــــروع المواطن الاصلي ، ولكنه لم يمس مشـــروع الحصص وابقاه علي حاله ، وأضاف اليه سخافات جديدة معقدة ، فقــد خلق هذا القانون ، مثلا ، مثلثـــا آسيويا باسيفيكيـــا يطوق الدول من أفغانستان الي اليابان ، وخصص لكل منها حصة ضئيلة • وكان الجنس في هذه المنطقة هو العـــامل الحاسم ، وليس مكان الميلاد ، فالطفل الذييولد في لندن لأب انجليزي وأم صينيةعليه أن يجد له مكانا في الحصة المخصصة للصينيين • والانحـــدار من أصـل آسيوي ، في نظر القانون القـديم لم يقض عليه بعد •

وقد استنكر الرؤســـاء ترومان ، وأيزنهاور ، وكنيدي ، وجونســـون هذا القانون ، وانضم اليهم ستفنسون ونيكسون من المرشـــحين السابقين لرياسة الجمهورية كما دعت البرامج الانتخابية للاحزاب الكبري الي اعادة النظر فيه ، ولكن هـــذا النظام ظل قائما ، ويرجـع السبب في ذلك الي حد كبير ، الي الجمـود ، فلم يكن لدي أحد أي اهتمام ظاهر به •

ولكن الولايات المتحـدة لم تكن في الواقع ، في صـــلابة الرأي كحرفية القانون، فقد ظل الكونجرس الامريكي يصدر عشرات من القوانين الخاصـة كل عام لفتح ثغرات خاصة ، وخففت ادارة الجنسية والهجرة والقناصـــل الامريكيون أثر القانون بالعدالة حيثما استطاعوا ذلك ، وتطلبت مصلحـــة أمريكا ، قبـــل كل شيء ، أن يقوم رئيس الجمهـــورية والكونجـــرس باستثناءات كبري ، وقد خفف قانون «الأشخاص الذين أخرجوا من ديارهم» الصادر في عام ١٩٤٨ محنة اللاجئين من أوربا طوال أربع سنوات بعـــد الحرب ووجد الرئيس أيزنهاور وسيلة كفلت مهـــربا للثوريين المجريين بعد الثورة الفاشلة في عام ١٩٥٦ ، كما آوت أمريكا بعـــــد عام ١٩٦٠ ، الهاربين من الحكم الشيوعى فيالصين وكوبا ، ولكن نواحى النقص فيالقانون الدائم كانت تبطيء الغوث في كلحالة•

وسيتجه النظام الجديد الي جعـل مثل هذه الارتجـالات لا لزوم لها اذ يستطيع بمقتضاه طالبو الدخـول من أي مكان في العالم تسجيل أسمائهم، والحصول علي تأشيرات الدخول من

القنصليات الامريكية علي أســـاس « المتقدم أولا يخدم ــ بضم الياء ــ أولا » ، وفي حدود عـــدد الاماكن المتاحة سنويا ــ (ويخضــع الامر بطبيعة الحال للضمانات الحاليـــة في أمريكا ضد المخربين ، والمجرمين، والافاقين ، والذين يحتمل أن يكونوا عالة علي الشعب) ٠

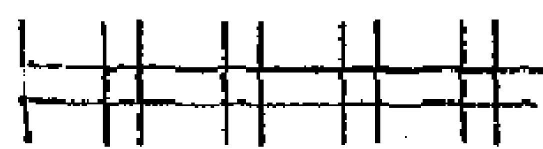
والمغزي الكمي لهــذا القانون ليس كبيرا : فمجموع عدد من سيدخلون لن يتجاوز ٤٠٠ ألف شخص سنويا، ولكن الولايات المتحــدة قضت علي فكرة المثلث الاسيوي ــ الباســفيكي كلها ، لانها اهانة لا مســوغ لها لكثير من الشــعوب التي يجب أن تكون حليفة، فاليابانيون وأهل تايلاند، مثلا ، يستحقون بكل تأكيــد نفس المعاملة التي يلقـــاها الافريقيون أو الاوربيون ٠

ولن تصبح الاستثناءات من الخطة الاساسية نتيجة للتفضيل العنصري ٠ وستستطيع واشنطون بحق ، أن تمنح الاولوية ، مثلا ، لجمع شمل الاسر كحالة الاب الذي يقيم في «رود آيلاند» وابنته الايطالية ٠

ورئيس الجمهورية الان حر ، في الحالات العاجلة ، في أن يعطي الاولوية للاجئين ، وكذلك الي ضحايا كوارث الطبيعة في نطاق حدود العدد الكلي الذي يوافق عليه الكونجرس ٠

ولكن الامريكيين باصلاح قوانينهم الخاصة بالهجرة قد أكدوا مرة أخري قبل كل شيء ماكان ينادي بهأجدادهم من أن « قضية أمريكا هي قضـــية الجنس البشري » ٠

قام اوسكار هاندلين بتدريس التاريخ فى جامعة هارفارد منــذ عام ١٩٣٩ ٠ ومن بين مؤلفاته العديدة كتاب « المستاصلون » الذى فاز بجائزة البوليتزر فى عام ١٩٥٢ وكتاب « الامريكيون » ٠



نبذير !

اشترى احـــد الاسكوتلنديين ــ المشهورين بالبخل ــ تذكرتى يانصيب ففازت احـــداهما بالجائزة الاولى ، وهى سيارة جديدة ٠٠ ولكنه رغم ذلك بدا مكتئبا ٠

وسأله أحد أصدقائه عن سبب حزنه برغم مكسبه ٠٠ فقال :

ــ اننى نادم لاننى اشتريت التذكرة الاخرى ايضا !

« استطاع العلم أن يحول الثروة الهائلة من الغـاز الطبيعي المدفونة في الصحاري الى سائل ينقل في أنابيب عائمة فوق سطح المـاء بحيث يصل رأسا الى ربة البيت التى تحـاول اعـداد فنجـان شـاي فوق موقـــد الطهي ٠٠ »

من الصحراء الى المطبخ

بقلم ج . راتكليف

منذ وقت ليس ببعيـــد أشعلت مسز «ويليام هوكنز» ، من أهالى مدينة (ليدز) بانجلترا ، عود ثقاب لتشعل موقد الطهي ، ووضعت فوقه الابريق لتغلى ماء من أجـل الشاي · فاذا بها تساهم ـ دون أن تدري ـ في قصـة من أكثر قصص الاعمـال اثارة في هذه الايام : وهي خلق صـناعة عالمية سوف تحسن الصـورة الاقتصـادية لعشرات من الامم ، وتهيىء مزيدا من الراحـة لالايين المنازل ·

وعلى الرغم من أن مسز هوكنز لم تكن تعرف هذه الحقيقة ، فقـد كانت تشعل غازا نشأ أصلا في الصحراء الكبري التى تقع على مسافة ٤٠٠٠ كيلو متر · وبعد أن نقل غاز الصحراء بالانابيب الي مينـاء آرزو بالجزائر ، تم ضغطه وتبريده حتي تحـول الي سائل عند درجة ١٦١ تحت الصفر المئوي ، وبعـد ذلك سحب السائل بالمضخـات الى سـفينة لا تماثل أي سفينة أخري بنيت من قبل ، اذ هي في الحقيقة ثلاجة عائمة · وبعد ذلك

بأربعة أيام ، رست السفينة فيجزيرة (كانفى) عند مصب نهر التيمس فى شرق مدينة لندن• وسحبت محتويات الناقلة بعد تحولها الى غاز مرة أخري بالتسخين بالمضخات الى شبكة خط الانابيب الجديد الممتد تحت الارض في بريطانيا • ورغم هـــذا التدبير المتقن فان الغاز الطبيعى القادم من الصحراء لاتزال تكاليفه أقل من نصف ثمن بعض أنواع غاز الاستصباح الذي يصنع في بريطانيا •

وكانت أنابيب الغاز تنتهى عنـــد خطوط شواطىء القارة ، حتى الوقت الذي أدخلت فيه هذه الصناعة الجديدة التي بدأت عملية واســعة النطاق ،ـ ولدي كثير من مناطقالعالم ـ كالشرق الاوسط وجنـوب أفريقيــا وفنزويلا مثــلا ــ فائض هائل من أكثر المواد الكيماوية الخام فيالعالم تعددا للفوائد، فان آبارها كانت مغلقة لعدم وجود أسواق يسهل وصـول هـذه المـادة اليها ، وفي حالات أخري ، كان الغاز يرتبط بانتاج البترول فيحرق فقط • وفي نفس الوقت كانت بعض الاقطار الاخري ، مثل اسبانيــا واليــابان وانجلترا ــ وهي قليل من كثير ــ في أشــد الحاجة الى الغــاز ليس فقط كوقودللتسخين، ولكن أيضا لاستعماله كأساس كيميائى لصـــــناعات المطاط واللدائن والنسيج والسماد الموجودة في هذه البلاد •

ان البترول يمكن شحنه في ناقلات من أى بقعة في العالم ، ولكن الغــاز أصبح كذلك أيضا منذ الآن فصاعدا ــ فقد أصبحت السفن في الواقع خطوط أنابيب عائمة • وظهور هذه الصناعة الجديدة يمثل أعظم أمثلة للجــرأة الاقتصادية والانجازات الفنيـــة فى السنوات الاخيرة •

ان فكرة ضـــغط الغــاز الطبيعى وتحويله الى سائل كانت موجودة منذ وقت بعيد • فقد بنت شركة (أوهايو) للغــاز في عام ١٩٤١ محطة لضغط الغـــاز في «كليفلاند» بولاية أوهايو لتخفف العبء عن خطوط الانابيب خلال فترات اشتداد الطلب • كانت تحول الغاز الى سائل وتحفظه في خزانات ضخمة خلال الليل ، ثم تحوله الى غاز مرة أخري عندما يرتفع الطلب نهارا • وسار المشروع بنجاح لمدة ثلاث سنوات ، ثم حدث بعد ظهــر أحد أيام ١٩٤٤ ان انهــار أحــد مســتودعات التخـــزين ، وأفرغ ٤ر١٥٠ر٠٠٠ لتر من الغاز الســائل في الشوارع والى داخل المجــاري ، وتبع ذلك كارثة ضخمــــة ، حيث

ارتفعت ألسـنة اللهب هادرة الى حوالي ٩٠٠ متر واستغرق اخماد النيران عشر ساعات بعد أن مات ١٢٨ شخصا وأصيب ٢٠٠ وأصبح ١٥٠٠ شخص بلا مأوي ··

وكان من الممكن أن يموت مع هذه الكارثة الاهتمام بتحويل الغـاز الطبيعى الى سائل لولا جهود «ويليام وود برنس» مدير شركة «يونيـان ستوك يارد » بشيكاغو · فقد كانت شركته تمتلك كميات احتياطية ضخمة من الغاز في «لويزيانا» ، فقد خطر بباله أنه اذا استطاع أن يحول هذا الغاز الى سائل ويحمله في صـنادل عبر نهر المسيسبى الى شيكاغو فان ذلك سوف يكفل القوي المحركة لمزارع تربية الماشية وبخارا يستفاد به فى عمليات تعبئة اللحوم ·

وكانت هناك نقطة أخري وهي أنه عندما يتمدد الغاز ، فانه يستغرق الحرارة ـ أي أنه ينتج تبريدا· وهكذا فان تحول الغـاز الطبيعى من حالة السيولة الى الشكل الغـازي يمكن استخدامه في حظائر الماشية لتبريد غرف التخزين ·

ولكن بينما كان يجري بناء سفينة تجريبية معزولة ومحطة لضغط الغاز، بدأت شبكة خطوط الانابيب المنتشرة في الولايات المتحدة تنقل الغاز الطبيعى الى شيكاغو بأسعار أكثر اغراء ·· وتسـاءل (برنس) : اذا لم يكن من الممكن نقل الغاز عن طريق الصنادل النهرية من لويزيانا الى شـيكاغو بطريقة اقتصادية ، فكيف يكون الحال بالنسبة للنقل البعيد المدي عن طريق البحر ؟ كنقل الغاز مثلا من ولاية لويزيانا الى بريطانيا التى ليس لديها غاز ؟

وفي عام ١٩٥٤ تعـاونت شركة « يونيان ستوك يارد » مع شـركة «كونتيننتال أويل» ، وتحولت سفينة لنقل البضائع الى ناقلة للغاز الطبيعى لاختبار امكان تنفيذ فكرة «برنس» · وفي فبراير ١٩٥٩ عبرت النـاقلة «ميثين بايونير» من بحيرة تشارلس في لويزيانا الى جزيرة كانفى عند مصب نهر التيمس بحمولة من الغاز السـائل ، وكانت رحلة مبشرة بالامل ··

وفي عام ١٩٦٠ انضمت «شركة شل الهولندية الملكية» الى الجمـاعة لتكوين «شركة كونش العالمية للميثين» وسرعان ماتضحت احدي النقـاط بجلاء : لقد أظهرت الولايات المتحدة الامكانيات الهائلة للغاز الطبيعى· وقد وصلت المبيعات في عام ١٩٦٦ الى

٧٤٠٠ مليون دولار في السنة بينما بلغ طول خطوط الانابيب مليونا و٥٠٠ر٢٢٨ كيلو متر تخدم ٣٧مليون عميل ، وتستعمل أمريكا حوالي ٨٠٪ من الغاز الطبيعى الذي يباع في العالم وقد تساءل مديرو شركة (كونش) لماذا نشتري الغاز من هذه السوق المرتفعة النمو ، حيث الاسعار مرتفعة نسبيا؟ ولماذا لانذهب الى منطقة ذات فائض لاتجد له سوقا ؟

واتجهت العيون الى بقعة من أكثر مناطق العالم المخيفة ، وهي حقل «حاسى رمل» (بئر الرمال) في الصحراء الكبري على بعد ٤٥٠ كيلو مترا من مدينة آرزو الجزائرية ٠ فهناك يكمن ثالث مستودع معروف للغاز في العالم ــ بعد حقل «بان هاندل» فى تكساس وحقل «جرونيجن» في هولندا٠ ولم تكن هناك أي سوق محلية حقيقية له ٠٠

كانت تلك منذ البداية مقامرة من أكبر المقامرات الصناعية الكبري فى التاريخ ، فتكاليف بناء محطة الضغط في آرزو ستصل الى حوالي ٨٧مليون دولار ، وتكون بذلك من أكبر استثمارات رؤوس الاموال في أفريقيا٠ وتبلغ تكاليف السفينة الواحدة التى تقوم بنقل الغاز حوالي ١٤ مليون دولار مضافا اليها عشرات الملايين من الدولارات لخطوط الانابيب ، وهكذا تبلغ جملة الانفاق حوالي ١٥٠ مليون دولار ٠٠

وتم جمع رأسمال ضخم خصص الآن لتنفيذ المشروع الذي تشترك فيه كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والجزائر وهولندا ٠ وبدأ العمل فعلا في بناء ثلاث ناقلات للغاز لم يسبق أن بنيت مثلها سفن من قبل ٠ وقد تم تركيب خزانات من الالومنيوم المعزول بخشب البلسم وألياف الزجاج في هذه الناقلات حيث أنه لايمكن للحمولة المبردة الى درجة ١٦١ تحت الصفر المئوي أن تلمس هيكل السفينة المصنوع من الصلب ، لان الصلب يصبح هشا كالزجاج عند هذه الدرجة ٠ ولمنع التكثيف الناتج عن الحرارة المنخفضة من اتلاف المادة العازلة ، أحيطت الخزانات بنيتروجين غير قابل للالتهاب ٠ ولما كان بعض البخار سينبثق من السائل أثناء النقل ، فقد صممت الخزانات بحيث تحجز الغاز وتنقله في أنابيب الي المراجل ، وهكذا تساعد علي امداد السفينة بالوقود ٠ وأخيرا فانه لما كانت السفن ستنقل أكثر الشحنات

التى عبرت البحـــار ضراوة ، فقد ركبت فيهـــا أجهزة متقنة دقيقــــة للكشف عن أى تسرب للغاز ٠

وفي غضون ذلك فان مدينة «آرزو» الصغيرة التى كانت ميناء للصيد منذ عصر الرومان ، ثم مكانا للاستجمام للفرقة الاجنبية الفرنسية ـ تحولت الان الي خلية نحل صناعية ٠ وبدأت محطة ضغط الغاز الضخمة ـ التى تكفي لمعالجة أربعـــة ملايين ونصف مليون لتر مكعب من الغاز يوميا ـ تأخذ شكلها ٠٠ ولـما كان أي غاز يجب ألا يضغط ـ كما يعـــرف أى شخص حاول أن ينفخ اطارات سيارة بنفسه ـ فان ضغط ٦٠٠ لتر مكعب من الغاز الى لتر مكعب واحد سائل يتطلب استخدام قوة هائلة ٠٠ تبلغ ٩٠٫٠٠٠ حصان للمحطة بأسرها ، وهو مايكفى أن يمد مدينة ذات حجم لا بأس به بالكهرباء ٠

وكان التخزين مشكلة أخري : اذ كيف يحفظ هذا الغاز السائل الضاري قبل أن يتسنى نقله الى ظهر السفن؟ كان هناك حل يقترح حفظه في خزانات محاطة بموادعازلة كثيفة فوق الارض، وأحدثها يوجد في آرزو وهو كهف للتخزين محفور في الارض ذو سقف معزول محكم الاغلاق ٠ وكان الغـاز الطبيعى السائل يجمد رطوبة الارض بمجرد صبه في الكهف صانعا حاجزا ثلجيا محكما تماما ٠

وفي تلك الاثناء كانت آلات الحفر الضخمة تشق طريقها نحو الشمال في بريطانيا لتضع شبكة جـديدة لخطوط الانابيب يبلغ طولها ٥٦٠ كيلو مترا تمتد من مصب نهر التيمس عن طريق «ميدلاند» حتى مانشستر وليدز، كما شيدت منشآت جديدة في ميناء الهافر بفرنسا ، بالاضافة الى مستودعات التخزين لاحتواء سائل الميثين قبل أن يتحول الى غاز ليغذي خط الانابيب المتجه الى باريس ٠

وأخيرا في ١٢ أكتوبر ١٩٦٤ أقبلت الناقلة «أميرة الميثين» المساء تحمل ١٢٫٠٠٠ طن من الغاز السائل من خلال الضباب عنـــد مصب نهـــر التيمس وألقت مرساها على رصيف جزيرة كانفى ٠ وتستطيـع كلتـــا الناقلتين «ميثين برنسيس» و «ميثين بروجرس» أن تمدا بريطانيا بحوالي ١٠٪ من احتياجاتها من الغاز ٠ وبعد ذلك بخمســـة أشهر أكملت الناقلة «جول فيرن» نقل حمولتها الاولى الى ميناء الهافر ، وهي تقوم برحلة الى آرزو والعودة منها مرة كل عشرة أيام لتزود فرنســـا بحوالي ٢٠٪ من

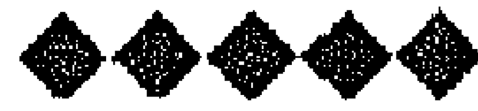
احتياجاتها من الغاز الطبيعي ·

وسرعان مارأت أقطار أخـــرى امكانيات هذه الصناعة الجديدة فان مصانع ايطاليـــا للمطاط والصلب والكيماويات تستخدم الغاز الطبيعي الذي يتم انتاجه في وادي نهر (البو) ، ولكن المناجم هناك آخذة في التضاؤل· كما أن الموقف أشـــد الحاحا فى اسبانيا ، حيث يوجد عجز في جميع أنواع الوقود ، واذا أرادت اسبانيا أن تحقق كل التصنيع الذي تحتـاج اليه ، فسوف يصبح من الضروري وجود امدادات من الغاز الطبيعي ·

ويبدو أن مشكلات البلدين في طريقها الى الحل ، حيث تبنى الآن «شركة ستاندرد للبترول» في (نيوجرسى) محطة في (مرسى البريجا) بليبيا ، سوف تصبح أكبر محطة لضغط الغاز في العالم · وسوف ينقل الغاز السائل – خلال عامين – بوساطة ناقلات الغاز من حقول ليبيا عبر البحـــر المتوسط الى برشلونة في اسبانيا ، و «لاسبيزيا» في ايطاليا ·

وتعانى اليابان أيضا جوعا للغاز لتغذية صناعاتها النامية ، وهي تقوم حاليا بنقل غاز البترول السائل من الخليج العربى وتقوم باستطلاع احتمالات استيراد الغاز الطبيعى – على نطاق كبير – من ايران وألاسكا أو برونى· وهناك أجزاء كبيرة في أفريقيا وآسيا تقوم الآن بامكان انشاء الصناعات التى يديرها الغاز ، بينما الاقطـــار الغنية بالغاز مثل باكستان ونيجيريا لها أسواق جديدة تساوي مئـات الملايين من الدولارات ·

وهكذا يرقب العالم اليوم الخطوات الاولى الجريئة لاحدي صناعات الغد العملاقة ·



الاتجاه المضاد !

ركبت احدى السيدات سيارة الاوتوبيس فى احدى المناطق الريفية ، وقدمت للسائق تذكرتها .. وبعد ان نظر اليها قال :

– هذه التذكرة لا تصلح يا سـيدتى لانها للذهاب ، ونحن عائدون ..

فقالت السيدة : وما الفرق اذا كانت ذاهبة أم عائدة مادامت الاجرة واحدة ؟ ولما أصر السائق على ان التذكرة لاتصلح لانها مقطوعة للاتجاه المضاد ، نهضت السيده من مقعدها ، وجلست على مقعـد عكسى ... ثم نظرت الى السائق وهى تبتسم فى انتصار قائلة :

– هل يرضيك هذا ؟ · انني اجلس الان فى الاتجاه المضاد !

تكلم بوجهك .. قبل لسانك .. !

ملخصة عن مجلة « ديلينيتور »
بقلم بيتر فوراى

ماهى الفتنة ..؟ البعض يقول انها ليست سوي الجمال، ولكننا جميعا نعرف أناســـا بسطاء تماما ، ومع ذلك فانهم يجتـــذبون الانتباه أينما ذهبوا . انني علي قدر ما أري ، أجد أن هنـــاك سجية واحدة ، يشترك في حيـــازتها كل الاشخاص الذين نفتتن بهم ، هـــذه السجية ، هي وجه معبر مستجيب .

ولا تظن أن احساسك بالسعادة أو الاهتمام بشيء ما يظهر هذهالسجية، فان عضلات وجهك قد تكون كســولا .. ان «الوجوه الجامدة» شائعة الي حد يثير الدهشة ، وجـوه لا تتغير أبدا ، ولا تعكس أية أفكار أو مزاج علي الاطـــلاق .. وهي قد تكشف بعض الانفعالاتالواضحة ، كالضحك، والغضــب ، والملل ، ولكن انظر الي امرأة فاتنة ، تجـــد وجها حساسا متحركا ، يعرض المسرحية البارعـة للعاطفة المستجيبة والحياة المتدفقـة ، بل انــك تستطيع أن تري شخصيتها فعلا ..

ان في وجهك من العضـــلات التي تعبر عن الانفعالات غـــير المستحبة ضعف ما فيه من العضلات المستخدمة في اظهار الانفعالات الطيبـــة ، وفي حالات الامزجة غير السعيدة تنسحب هذه العضلات العـــديدة الي أسفل لتجعل خطوط وجهـــك حادة الزوايا متهدلة . أما في الامزجة السعيدة ، فان هذه الخطوط تكون مرتفعـة الي أعلي ، مليئة بالحيـاة ، والحواجب مسترخية . وعنـدما تري فما يدل – حتي وهو مرتخ – علي أن زواياه مرتفعة بحكم العـــادة ، تستطيع أن تخمن وأنت مطمئن أن لهذا الشخص مزاجا لطيفا .

ألم يخطر ببـــالك قط أن تدرب وجهك ؟ قف أمام المـــرآة ، وارخ جسمك ثم قل لخيـالك المنعكس علي صفحة المـرآة بصوت عال : « انني أكرهك » . وعندئذ سوف تظهـــر أفكارك علي وجهك ما لم تكن مشلولا

تماما ·· كرر ذلك مرة بعد أخـري الي أن تبدو حاقدا حقا ·· ثم فكر بعد ذلك فقط في الكلمـــات اللازمة للحصول علي رد فعل ·· افعل المثل بسرور قائلا : « انني سعيد جــدا لرؤيتك ·· أو «انني سعيدا جدا! » اسحب احدي زوايا فمك الي أسفل·· وعندئذ تكون انسانا قاسيا ثم اجعل فمك مستقيما في احكام ـ فتصـبح صلبا لا تلين ·· انك تسـتطيع أن تقول : «حقا» وبتعبيرات وجهـك تستطيع أن تجعلهـا تعني عشرات الاشياء ·

ابتكر مواقف خاصـة لنفسك : ارقب وجهك وهو يستجيب لانفعالات الغضب والسخط والحزن والفـرح ، والرزانة ·· حدق في مرآتك ثم قل : « كم هو مثير للاهتمام ؟» واذا فتحت فمك علي الفور ، فاغلقه وحاول مرة أخري · واذا قطبت ما بين حاجبيك في عبوس ، فارفعهما قليلا · وحاول ذلك الي أن تتمكن من الظهور بمظهر المهتم فعلا دون أن تستخدم تقطيبات غير سعيدة علي وجهك ·

ان هذا التمـرين أكثر فائدة مما قد تعتقـد ، فانك اذا استطعت أن تبدو مهتما ، فانك تصبح محبوبا في كل مكان · واذا استطعت أن تتعلم التعبير عن الهدوء والرصانة الرقيقة ، فانك ستواجـه المواقف المتوترة وأنت ممتليء ثقة بالنفس كتقديم الفتاة الي والدي زوجها ، أو الي رئيس زوجها في العمل · واذا واجهت بائعا ، فان تلك النظرة الحازمة الثابتة ، والرأس مرتفع ستكون أكثر حسما مما لوقلت: « كلا · انني لا أستطيع شراءها »·

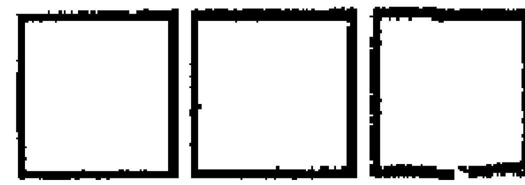
وما لم تكن انسـانا غير عادي ، فلابد أن يكون وجهك قد التقط بعض الحيل السيئة التي تحتاج الي اصلاح: كالتقطيب ، والجفون المتهدلة ، وعض الشفاه في عصبية ، والتدريب اليومي سيجعلها ولاشك أكثر حركة ، وأعظم حساسية وأروع فتنة · والافضل من ذلك كله أنك لن تكون في حاجة الي التمثيل ، فما أن تفك وجهـك من اسـاره ، حتي يعكس كل أفكارك دون أن يذكره أحد بذلك ، قبل مضى فترة طويلة ·

وكثيرا ما يبالغ في اظهار أهميـة الفم في التعبير · ان استخدامه لاظهار كل الانفعـالات من الالف الي الياء يؤدي الي تماديه في التعبير أو «حركات الفم» ويمكن تحقيق المهارة في التعبير بطريقة أفضل عن طريق الجبهـة ، والعينين ، والعضلات المحيطة بأنفك· اربط وشاحا فوق وجهك كأنه قنـاع

امرأة تركيـــة ، وانظر ما يمكن أن تفعله عينــاك وجبهتك . ضم ما بين حاجبيك لكي تسجل الصراع، الذهني أو الجسماني .. ثم ارفع بعد ذلك هذه العضلات ذاتها ، وستسجـــل التساؤل والدهشة والصراحة.. وبعد ذلك ارفع الحاجبين وضمهما معا في وقت واحد ، تجد أنك تعبر عن الالم والتعاسة والارتباك .

ويداك يمكن أن تكونا معـــبرتين كوجهك اذا استطعت السيطرة عليهما .. حركهما في ايماءات كما تشـــاء أثناء الحــــديث ، ولكن ابق يديك ساكنتين مسترخيتين اذا كنت لاتتكلم .. ابعدهما عن وجهك ، ولا تعبث بخاتمك .

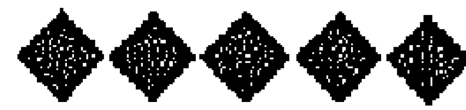
فاذا استطعت أن تســيطر علي يديك ، تكون قد أتقنت درسا عظيما في الاتزان .. والاتزان ضروري تماما للشخصية الساحرة الفاتنة .



آثار !

تقول كليربوث سفيرة أمريكا السابقة فيروما انها أقامت يوما حفل استقبال كبيرا فى السفارة .. وبعد ان صافحت طابورا طويلا من المدعوين ، وقفت امامها فتاة امريكيـــة وقالت فى تأثر :

ــ سيدتى السفيرة .. ما أروع ان يحضرالانسانالىروما ليرى كلهذه الآثارالعتيقة .. وانت ايضا !



البراعة الحقيقية

كان احد الاشخاص يعرض على البحار نموذجالسفينةموضوعاداخلزجاجة .. فقالالبحار :

ــ هذه ليست مشكلة صعبة .. ارنى براعتك بادخال زجاجة فى السفينة ، لا سفينة داخـــل الزجاجة !



طلب

كان طهاة قبيلة آكلى لحوم البشر على وشكان يضعوا الشقراء الجميلة فى الاناء الموضوع على النار ، عندما اقبل رسول من عند الزعيموقال :

ــ قفوا ! . ان الزعيم يريد تناول الافطار فى الفراش !



القصة المؤثرة لتوأمين فرقتهما الاقدار وجمعتهما الصدفة بعد ٢٤ عاما ..

ملخصة عن ((ساترداى ايفننج بوست))
بقلم بارد ليندمان

في احدي ليالي يناير عام ١٩٦٣ هبط رجل طويل وسيم في الرابعة والعشرين من عمره من بلدة بينجهامتون بولاية نيويورك من احدي الطائرات النفاثة في مطار ميامي الدولي بولاية فلوريدا ليواجه أهم مقابلة في حياته . ولكي يخفي انفعاله صاح في الرجل الذي كان ينتظره بعصبية قائلا « مرحى انني لم أرك منذ ٢٤ عاما ! » .

كان الرجل الثاني في الرابعة والعشرين هو الاخر يضع الخطط لتلك الليلة منذ ثلاثة شهور ، فاذا به الآن لا يدري هل يأخذ القادم الجديد بالاحضان أم يصافحه بالايدي ؟

ذلك أن توني ميلازي من مدينة بينجهامتون بولاية نيويورك ، وروجر بروكس من ميامي بولاية فلوريدا

توأمان متشـــابهان ، ومع ذلك فمن الصعب علي المرء أن يصـدق أنهما يلتقيان للمـــرة الاولي ، فقد افترقا اثر ولادتهما، ونشآ كربيبين في دارين تبعد كل منهما عن الاخري مســافة تزيد علي ١٥٠٠ كيلومـــتر ·· وفي تلك الليلة تصافحا في المطار في خجل وقال توني أخيرا « روجر ·· انني لا أستطيع أن أصدق ذلك » ·

طريقان منفصلان :

ان قصة التوأمين اللذين وجد كل منهما الاخر يصعب تصديقها في كثير من النواحى · تبدأ القصة في ٢٨ مايو عام ١٩٣٨ في مستشفي مدينـــــة بينجهامتون · ففي الســـاعة الثامنة و ٣١ دقيقة والساعة الثامنة و ٣٦ دقيقة من تلك الليلة أشرف الدكتـــور فينسنت مادي علي ولادة توأمـــين ذكرين لأم ايطالية شابة غير أنه في هذه الحالة كان الحادث السعيد المعتاد سببا للضيق والالم · فقد كان للاسرة طفلان آخران بالفعل ، ولم يكن دخلها الاسبوعى يزيد علي ١٥ دولارا · وأوضحت الأم للدكتور مادي ودموعها تسيل أنها وزوجهـــا لا يستطيعان الاحتفاظ بالمولودين، وأنه من المستحيل كفالتهما ·

وتذكر الدكتور مادي أن احـــدي جاراته كانت قد التمست منه أن يجد لها طفلا تتبناه · فأخـــبرها بأمر التوأمين ، غير أنهـــا لم تكن تتمتع بالشباب أو القوة التي تكفي لتربية الطفلين معا ، وكان عليها أن تختـــار بينهما ·· وهكذا دخـل الطفل (ب) وهو التوأم الاصغر حياة مستر ومسز جوزيف ميـــلازي وسمى « أنتونى جوزيف » ·

وكان آل ميلازي يعيشان في مسكن يقع فوق محلهم الصــــغير للبقالة وسوق اللحـــم في الحى الذي يكون الايطاليون غالبيـــة سكانه بمدينـــة بينجهامتون · والتحق توني الصغير بالمدارس الكاثوليكيـــــة · وأصبح شماسا بكنيسة سانت ماري، وتخرج في مدرسة سنترال الثانوية ببينجهامتون ·· وعنـــدما بلغ الثانية عشرة رماه أحد الاطفال من جيرانه باتهام سبب له الاذي والاضطراب · فقد صـــاح الصبي قائلا لتوني :

« انك لست ايطاليا مثل بقيتنا ، ان أباك الحقيقي يهودي » ·

وفي تلك الليلة أخبرت باولين ميلازي الصبي بالقصة كاملة، مبتدئة بالمتاعب المالية التي كان يعـــاني منها والداه الحقيقيان ، كما أطلعتـــه علي أوراق تبنيه · أما بالنسبة لأخيه التوأم فقد

أخبرته أن الدكتور مادي يعتقد أنه مات في طفولته • وأنه من الخير لتوني أن يعتقد ذلك هو الاخر •

والحق أن فرص الطفل (أ) في الحياة لم تكن طيبة • فعندما بلغ عمره ثلاثة شهور ، أودعته ادارة الخدمة الاجتماعية بالمدينة في أحد الملاجيء حيث احترق بشدة عندما اشتعلت النار في حشية مهده ، وبعد أن عولج بالمستشفي لمدة عام نقل الي أحد ملاجيء الايتام •

وفي عام ١٩٤٢ سمعت المرضة ميلدريد بروكس عن الطفل المريض التعس • فأخذت الصبي الذي سمي روجر ليعيش معها هي وزوجها جولز بروكس في سيراكيوز بولاية نيويورك • بيد أن آل بروكس لم يقوما بتبني الطفل قانونا ، ومر عام وانفصلت مسز بروكس عن زوجها ، فانتقلت هي الي ميامي للاقامة مع أمها وروجر البالغ منالعمر ٥ سنوات وابنها الحقيقي البالغ من العمر ١١ سنة • وكانت تعول الاسرة بادارة محل للتجميل •

وكان روجر يعرف أنه ليس ابنا حقيقيا لميلدريد بروكس ، غير أن ذلك كان كل ما يعرفه عن أصله • ولما كان آل بروكس من اليهود ، فقد كان يرتل مع المنشدين في المعبد ، واعتنق الديانة اليهودية، وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره اخبره أحد اصدقاء العائلة ان له اخا توأما • واهتزت مشاعر روجر بصورة عجيبة اذ كان قد حلم ذات مرة أن له أخا توأما • ولكن ميلدريد بروكس طلبت منه ان يبعد ذلك الامر عن ذهنه • وهي تشرح ذلك بقولها : « لقد أحسست أن روجر لن يجد أخاه أبدا ، فلماذا نعطيه اذن شيئا آخر يثير قلقه ؟»

هل يلتقيان ؟

وفي أغسطس عام ١٩٥٥ بلغ روجر السابعة عشرة من عمره وتطوع للخدمة في السلاح الجوي ، فقداعتقد روجر عندما وجد أن تقديراته الدراسيةغير طيبة، انالخدمةالعسكرية قد تمنحه الفرصة لبداية جديدة • وأكثر من ذلك أهمية أنه كان يعتقد أنه سوف يعثر علي أخيه بطريقة ما في القوات المسلحة •

وحدث ذات ليلة وهو باليابان أن اقترب أحد الجنود من جندي الطيران بروكس قائلا : « لقد رأيتك تلعب كرة السلة مع فريق مدرسة سانت ماري بمدينة بينجهامتون» • وكتب روجر في تأثر شديد عنوان كنيسة سانت ماري وأرسل صورته اليها مع خطاب

يخبرهم فيه ببحثه عن أخيه التوأم ٠
وبعد ثلاثة أسابيع تلقي روجر خطابا ثقيلا ذا غلاف بني اللون من تلك الظروف التي يستخدمها رجال الاعمال من بينجهامتون ، غير أن محتويات الخطاب جاءت مخيبة لآماله ٠ وفي ذلك يقول روجر : « لقد قالوا أنهم لم يتمكنوا من مساعدتي ، ولكنهم طلبوا مني أن أصلي من أجل أخي المفقود وأرسلوا لي بحبات المسبحة ! » ٠

وعندما ترك روجر السلاح الجوي في صيف عام ١٩٥٩ ، عاد الي بيته في ميامي حيث حصل علي وظيفة كتابية لدي أحد مصانع الطائرات ، وفي خلال السنوات الثلاث التالية شق طريقه محققا بعض النجاح ٠

وفي نفس الوقت كانت حياة توني ميلازي تسير في خط مواز لحياة أخيه التوأم بطريقة غريبة ٠٠ ففي نفس الشهر الذي تطوع فيه روجر للخدمة بالسلاح الجوي التحق توني بالبحرية ، وفي مناسبات عديدة خلال سنوات خدمته العسكرية الاربع ، كان الجنود يوقفونه ليسألوه :

« ألم أرك يوما بالقرب من ميامي »

وبدأ توني يتساءل عما اذا كان أخوه التوأم لايزال علي قيد الحياة ٠ وعندما عاد الي بلدته « بينجهامتون في صيف عام ١٩٥٩ توجه الي المكتب الامريكي للاحصاءات الهامة وطلب معلومات عن أخيه ٠ وأخبره المسجل أن ملفه قد حفظ بسبب تبنيه ٠ ويقول توني : « لقد أصابني ذلك بالاكتئاب حقا » ٠

فتح الملف :

وفي يناير عام ١٩٦٢ أصبح توني بائعا للكتب فيمدينة «بافالو» ٠ وخلال ستة شهور رقي مديرا للمبيعات ٠ وفي ذلك الصيف استخدم توني بائعا متجولا للكتب ٠ وكان شابا متحمسا من بوسطون يدعى مارك فراتالون وقد اشتغل فترة بسيطة لحساب الشركة قبل أن يستأنف دراساته بجامعة ميامي ٠

وبعد بضعة أسابيع توجه روجر بروكس الي مطعم يقع علي جانب طريق بالقرب من ميامي ، فاقترب أحد سائقي الاوتوبيس من مائدته وصاح به « توني ؟ » فرد عليه روجر قائلا : « انني آسف ٠٠ لقد خلطت بيني وبين شخص آخر » فقال الشاب انه منذ فترة قصيرة فقط كان يعمل في بافالو بولاية نيويورك لدي زميل يدعى «توني ميلازي» وقال « انه يبدو

مثلك تماما» · ولم يكن سائق الاوتوبيس سوي مارك فراتالون !

ويذكر روجر ما حدث قائلا : «لقد كان في حالة تأثر شديد ·· فاذا ما حركت يدي أثناء الحديث ، كان يقول « توني يفعل ذلك ! توني يفعل ذلك !!» ·· وحددت موعدا للقائه في الصباح التالي » ·

وفي اليوم التالي قال روجر لفراتالون أن له أخا توأما لم يره من قبل · فقال فراتالون : « انني متأكد أن توني هو أخوك » · وخشى روجر أن تخيب آماله مرة أخري ، فاقترح علي مارك أن يطلب الشركة في بافالو بالتليفون ويسأل عن تاريخ ميلاد توني ميلازي · ودفع اليه بحفنة من العملات الصغيرة عبر المائدة ·· ومضت دقائق ثم عاد مارك من كشك التليفون ليقول :

« ان توني ميلازي ولد في ٢٨ مايو عام ١٩٣٨ » ·

فقال روجر بروكس : « انه تاريخ ميلادي » ·

وانطلق الاثنان بالسيارة نحو المدينة حيث توجها الي مكتب ميامي الفرعى لشركة الكتب التي يعمل بها توني ميلازي ·· وعثر مارك في نسخة من النشرة الشهرية الخاصة بالشركة علي صورة لتوني فسلمها الي روجر دون أن ينطق بكلمة ·

ويقول روجر : « في تلك اللحظة أعتقد أنني أدركت أن هذا هو أخى ·· كنت فخورا غير أنني كنت خائفا كذلك من أن يحدث أي خطأ يحول دون لقائنا ! »

واتجه روجر يلتمس المساعدة من «جمعية الخدمات العائلية» وحكي قصته للباحثة الاجتماعية « كاترين بيترمان» · وأوضحت له كاترين أنه يجب التأكد أولا لا من أن روجر وتوني أخان توأمان فحسب بل وأن توني ميلازي يعرف أنه ابن متبنى أيضا وأن يكون راغبا في اعادة الصلة بأخيه ·

وأرسلت مس بيترمان خطابا الي «جمعية الاسرة والاطفال» في مقاطعة بروم بمدينة بينجهامتون تطلب اجراء التحريات · ووصل الخطاب في ١٥ أكتوبر عام ١٩٦٢ ·· ومنذ ذلك التاريخ سارت الامور بسرعة بفضل مجهودات الباحث الاجتماعى « زيف هيموفيتز» · ويقول «بيري جانجلوف» مدير المكتب :

« لقد كان المكتب بأجمعه متحمسا لهذه الحالة وما كان أروع أن تشهد رد الفعل لدي توني الذي لم يستطع

الانتظار حتي يتلقي الرد من اخيه »

وتم ترتيب الامور ، بحيث يتحدث روجر بروكس تليفونيا الي أخيـــه التوأم في السادسة مســـاء من ١٩ أكتوبر ٠٠ وعنـــــدما دق جرس التليفون في تلك الليلة ، اختطف توني ميلازي السماعة لدي الدقة الاولي ٠٠ وقال عامل التليفون :

ــ مكالمة من مسافة بعيدة تطلب انتوني ميلازي ٠٠

وعندئذ سمع صوتا آخر يقول :

ــ « توني ؟ »

ــ « روجر ؟ »

ــ « انني لا أعرف ماذا أقول »٠٠ ثممرت فترة من الارتباك وعندئذ صاح « كم يبلغ طولك ؟ »

ــ « كم يبلغ طولك أنت ؟ »

ــ « أنا الذي سألت أولا » ٠

وعندئذ بدأ الاثنان في الضــحك ، واكتشف أن طول كل منهمـــا يبلغ ١٩٠ سم ، وأن وزن روجـــر ٩٥ كيلوجراما أي أقل من توني بنصف كيلوجرام ٠٠ وأنهما يلبسان أحـذية مقاس ٤٧ــ٤٨ وان عيونهما زرقاء اللون ، وشــعرهما بني مفروق علي الجانب الايسر ٠ وبعد تلك التمهيدات لم يبق سوي نقطة واحـــــدة يجب تسويتها وهي : أين يتم اللقاء ؟

وتطوع توني قائلا :

« سآتي اليك ٠٠ فالجو عنــدكم أفضل » ٠

أي التوأمين هُو توني ؟

وأخذ روجر أجازة من عمله لمدة أسبوع يقضيه مع أخيه ، وبعــد أن انتهي توتر اللحظـــات الاولي من اللقاء ، لم يجد الأخوان أية صعوبة في التخاطب ٠ لقد أبهجهما وسرهما مدي التشابه الجسماني بينهما ، بل لقد ازداد فرحهما عندما فوجئـــا باكتشاف التشابه غير المتوقع بينهما في الذوق والعادات ٠

لقد كان الاثنـــان يدخنـــان نفس النوع من السجائر ، ويســتعملان نفس « اللوسيون » بعد حلاقة الذقن بل ان ما يثير الدهشة اكثر من ذلك هو استعمالهما نفس النوع منمعجون الاسنان وهو نوع مغمور يصــنع في الدنمارك ٠ وكان الاثنـــــان يأكلان بسرعة ، وينـــامان فترات طويلة ويشربان القليل من الخمر ٠

وعندما أجري الدكتـــور سيفيل ماركويت وهو طبيب نفســـاني في ميامي اختباراته عليهما ، وجد لدي الاثنين نفس المســتوي من الذكاء ، وميلا كبيرا للعمل الكتابي ، بيد ان توني كان من ناحيــــة شخصيته

انبساطيا الي حد اكبر بكثير ، معتدا بنفسه ، اما روجر فقد كان اكثر حساسية وسرعة تأثر ٠

ولما كان اللقاء قد تم بعد ٢٤ عاما فان موعد رحيل توني حل بسرعة كبيرة ٠٠ وفي مارس سنة ١٩٦٣ زار روجر توني وآل ميلازي في مدينة بينجهامتون وقضى عندهم ١٢ يوما ٠٠ ويقول روجر :

« كانت كل وجبة وليمة من ولائم الرومان ، ولابد انني قابلت مائة عضو من عائلة آل ميلازي ٠ وقد ابدي اصدقاء توني نحوي صورا من الصداقة لم اعرفها من قبل »

وسرعان ما انتشرت قصة التوأمين في بينجهامتون وعندما مشى الاخوان في شوارع المدينة تساءل الناس : « أي التوأمين هو توني ؟ واقتربت منهما امرأة لتقول : « لقد بكيت عندما قرأت في الصحف كيف وجد كل منكما الآخر »

وفي يونيو ١٩٦٣ قرر روجر بروكس ان يترك عالمه الذي اعتاده لينتقل الي بينجهامتون ، وفي فبراير ١٩٦٤ عندما تزوج توني فتاة من المدينة تدعى « شيرلي جايدوس » كان روجر هو شاهد العريس ٠

غير ان الحقيقة الجوهرية في حياة كل من توني وروجر تكمن في نجاح كل منهما في العثور علي الآخر اذ انه بهذا العمل يمكن القول بأن كلا منهما وجد الجزء الضائع من نفسه !

★★★★★★

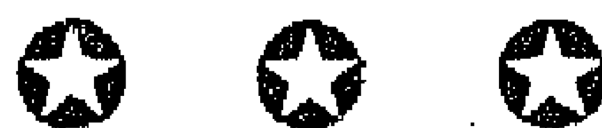
الفرق !

كان الضيف الاجنبى يريد مقابلة أحد موظفى الحكومة فى مدريد ، فتوجه الى مكتبه حوالى الخامسة بعد الظهر ، ولكنه وجد المكان خاليا ومغلقا .. فسأل الحارس :

ـ ألا يعملون هنا بعد الظهر ؟

فأجاب الحارس :

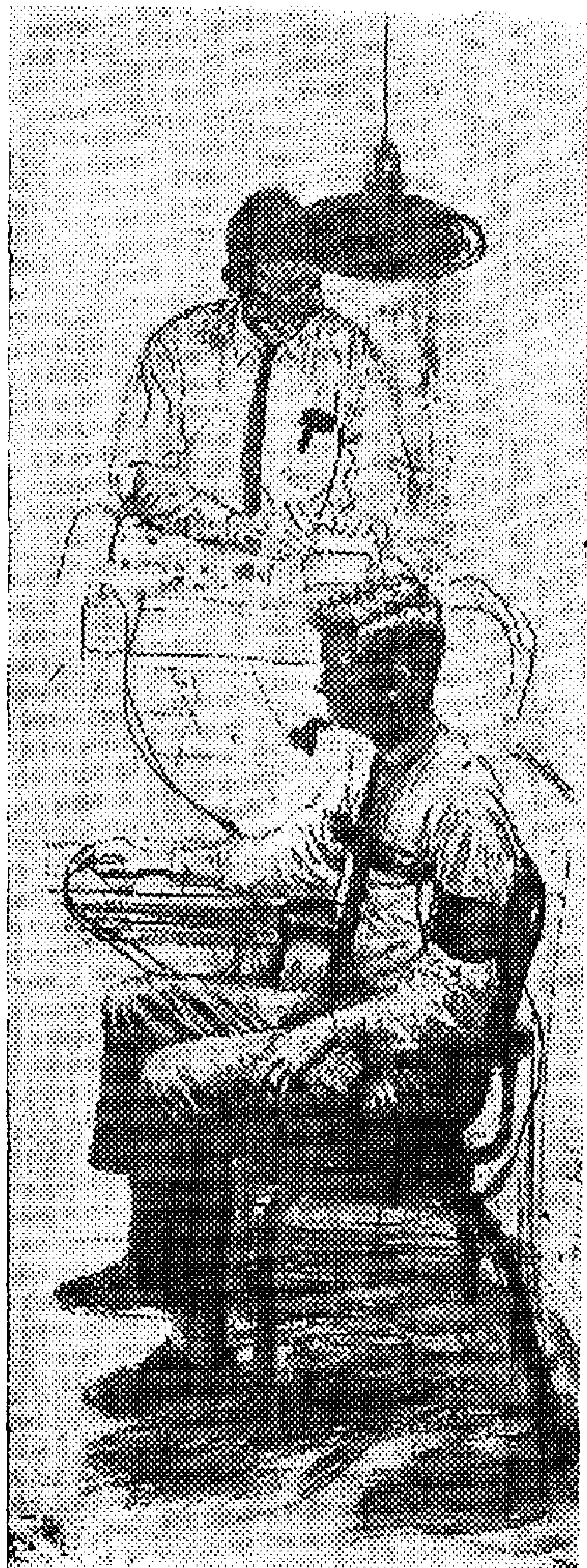
ـ سيدى ... انهم لا يعملون فى الصباح .. أما بعد الظهر فانهم لا يأتون !



لا فائدة !

قالت الفتاة الصغيرة لصديقتها :

ـ لو أنك تركت الامر للرجال ، فانهم لن يفكروا أبدا فى الزواج !



منذ أن ظهر جهاز كشف الكذب منذ اكثر من ٤٠ عاما وهو يستخدم بنجاح كسلاح مفيد في الحرب ضد الجريمة .. ولكن هذا الجهاز اثبت أخيرا انه نقمة اكثر منه نعمة عندما استخدمته بعض الشركات لارهـاب موظفيهـا

جهاز كشف الكذب كذاب !..

بقلم جيمس بولينج

منذ وقت قريب رفضت بائعة كانت تعمل في متجر للتبغ بولاية ايلنوي ، ظل سجلها نظيفا طوال ست سنوات من الخدمة ، ان تقبل ــ كمسألة مبدأ ــ ان يجري لها اختبار بوساطة جهاز اكتشاف الكذب . وكانت التهمة التي وجهت اليها انها قد انقصت دولارا من قيمة المبيعات الكلية ، ولكنها اصرت في ازدراء انه اذا كان ذلك قد حدث فعلا

فلابد ان يكون قد حدث بطريق الخطأ .. وقد فصلت من عملها لرفضها اجراء الاختبار عليها .

ـ هناك متجر للاحذية علي الشاطيء الشرقي للولايات المتحدة ـ يقوم باختبارات دورية علي موظفيه بوساطة جهاز اكتشاف الكذب « ليظلوا امناء » ـ وقد أجري اختبارا لبائعة كانت قد فقدت لتوها طفلها الوحيد ، ونظرا لان ردود افعالها لم تكن «طبيعية» ، فقد فصلت من عملها

ان امثال هذه الحوادث ، التي أخذ يزداد وقوعها في الولايات المتحدة تجعل الغيورين علي الحقوق المدنية ، والمشرعين ، والعلماء ، وفقهاء القانون ينظرون نظرة قاسية الي الدور الذي يقوم به جهاز اكتشاف الكذب في حياة الامريكيين . ومع التسليم بالمساهمة الحقيقية التي يمكن ان يقدمها هذا الجهاز الالكتروني في بعض التحقيقات الخاصة بالجرائم والامن ، فانهم يتساءلون : هل يجب أن نسمح لجهاز اكتشاف الكذب ـ الذي لم يتطور بعد بما فيه الكفاية ، والذي يستعمله في أغلب الاحيان أناس غير مدربين جيدا ـ أن يقر ما اذا كان شخص يحصل علي عمل ما ـ او يحتفظ به ؟

هل تحب زوجتك ؟

ان آلافا من المستخدمين طالبى الوظائف يطلب منهم الآن ان يخضعوا للاختبار بوساطة جهاز اكتشاف الكذب . وهناك اكثر من ١٥٠ وكالة خاصة لاكتشاف الكذب تمارس هذا العمل في الولايات المتحدة ـ وهذا العمل آخذ في النمو السريع ، ففى العام الماضي قامت شركة « التحقق من الصدق » في مدينة دالاس بولاية تكساس باجراء ٣٥٫٠٠٠ اختبار مقابل ٢٦٫٠٠٠ اختبار في عام ١٩٦٤

الاقطاب الكهربائية والاساور المطاطية :

يعمل جهاز اكتشاف الكذب ـ الذي يشار اليه فنيا باسم «بوليجراف» علي افتراض ان الشخص الكذاب يكشف عن اثمه من خلال انفعالات جسمانية محسوسة . وهناك قطبان كهربائيان يثبتان بيد الشخص موضع الاختبار ، يقومان بقياس ازدياد سريان التيار الكهربائى خلال الجلد عند ازدياد العرق ، بينما تقوم أنبوبة من المطاط المضلع تحيط بالصدر بقياس التغيرات التي تطرأ علي التنفس ، وتقيس اسورة من المطاط المنفوخ تلف حول الجزء الاعلي من الذراع ضغط الدم وتقلبات النبض

بينما تسجل اقلام علي ورقة متحركة للرسوم البيانيـــة الارتفـــاعات والانخفاضات في المعدلات المختلفة عند كل سؤال • (ومن هنا جاء اسم بوليجراف ، ومعناه باليـــونانية الكتابات الكثيرة) •

وقد تم انتـــاج هذا الجهاز في العشرينات بمعرفة « ليونارد كيلر » و « جون لارسون » ، وهما عالمـان شابان من علماء النفس كانا يعملان بقـــوة بوليس « باركلي » بولاية كاليفورنيا •

ماذا يســتطيع ان يفعل وما لا يستطيعه :

لقد سجل كاشف الكذب انتصارات عديدة تقف في صـــفه ، ففى عام ١٩٦٤ مثلا اكتشفت احدي الوكالات الفيدرالية الحساسة عن طريق ادلة كشفت عنها اختبارات كشف الكذب ان سبعة من المتقدمين للعمل بهـــا اجتازوا بنجاح كل الفحوص الخاصـة بالامن ـ كانوا اعضـــاء سابقين في الحزب الشيوعى ••• وفي عـــام ١٩٦٥ اطلق سراح متهم بالقتـــل في نيويورك بعـد يومين من الاختبارات الدقيقة بوساطة جهـــاز الكشف عن الكذب ساعدت في اثبات براءته • وبعد ان فصـــل كثير من الصرافين بأحد بنوك شيكاغو بسبب العجـــز المستمر ، سري الشك في قلب مدير البنك ، وطلب اجراء اختبارات لكـل الموظفين بوساطة كاشف الكذب وقد أشارت الاختبارات الي براءة الجميـع ماعدا مراجعا للحسابات اعترف بأنه اختلس ٢٢٫٠٠٠ دولار ، وأنه كان يفصل الصرافين لكي يغطي هـــذه السرقات •

ولكن كاشف الكذب فشل في كثير من الحالات ايضا • فقد وجد ان اثنين من موظفى وكالة الامن القومي (وهي منظمـــــة تمارس اعمال المخابرات الحربية للولايات المتحدة والاتصالات ذات السرية البالغــــة) جـديران بالحصول علي معلومات شـــديدة الاهمية ، ثم هرب كلا الاثنين الي موسكو ! ••

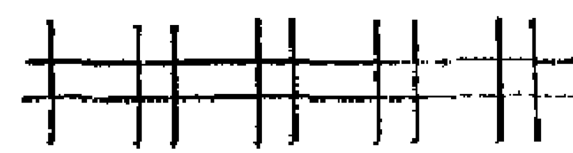
وعقب ســـرقة كبيرة وقعت في مكاتب شركة شهيرة بولايات الغرب الاوسط برأ الجهاز اثنين من الموظفين •• اعترفا بالسرقة بعد ذلك ! وكان كاشف الكذب مسئولا الي حد كبير في عام ١٩٦٣ عن اتهـــام طيار في ايداهو بقتل جارة له وابنتها ، ثم اكتشفت سلطات البوليس بعد ذلك بشهور ان عاملا متجولا هو القـاتل الحقيقى •

فما هو السبب الذي يكمن خلف هذه التناقضات ؟ ان الذين يقومون بالدعاية التجارية للجهاز يزعمون انه دقيق بنسبة ٩٥ ٪ ، ولكن لجنة « موس » لم تجد دليلا علميا يؤيد مثل هذه الادعاءات • وقد وجد العلماء بصفة عامة ان دقته لا تزيد علي نسبة تتراوح بين ٧٠ و٨٠ ٪ ، وتقول ادارة مخابرات البحرية الامريكية : ان « درجة الدقة التي تصل الي ٧٠ ٪ هذه تعتبر متفائلة جدا » بينما يقول مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي «ادجار هوفر» بصراحة : «ان كاشف الكذب ليس من الدقة الي الحد الذي يكفى لاصدار حكم مطلق بالذنب او بالبراءة » •

والحقيقة ان هناك مؤثرات عديدة يمكن ان توحى بعلامات علي ورقة الرسم البياني مماثلة لتلك العلامات المتعلقة بالكذب ، اذ يمكن علي سبيل المثال ان تنتج رسما بيانيا يدعو للشك اذا كنت في حالة خوف من الا يصدق كلامك ، او اذا كنت في حالة غضب بسبب اضطرارك لقبول الاختبار ، او كنت تخشى ان تفقد عملك بسببه • وهناك احتمال بأن الاسئلة التي تتعلق بشئون الجنس قد «تلوث» اختباراتك • كذلك يستطيع القائم بالاختبار الذي يستخدم وسائل التخويف ان يرفع ضغط دم الشخص البريء ، كما يمكن لاي عدد من الامراض او الاضطرابات العضوية ابتداء من اضطرابات التنفس والارهاق الشديد ، الي السكر وألم الاسنان العادي ، ان يغير الرسومات المسجلة

وحتى لو كان قد حدث تحسن كبير في أجهزة كشف الكذب والعاملين عليها ، فلايزال السؤال الاساسى هو هل هناك مبرر أخلاقى يبيح استعمال الجهاز لانتهاك الحياة الخاصة للشخص الذي يبحث عن عمل ؟

ان كل العلماء ـ الذين ادوا الشهادة أمام لجنة «موس» ـ أيدوا الموقف الذي اتخذه أحد العلماء النفسانيين ، الذي وصف استخدام الآلة كشرط للتوظف بأنه امر « غير جائز ومهين » •



بحكم العادة !

فى احد مكاتب واشنطون سمع احدهم يقول لزميله :

ـ لقد اصبحت معتادا حالة التوتر ••• الى حد اننى عندما اكون هادئا • تنتابنى العصبية !

كل مزارع يرغب في نفس الجرار...
الجرار المناسب

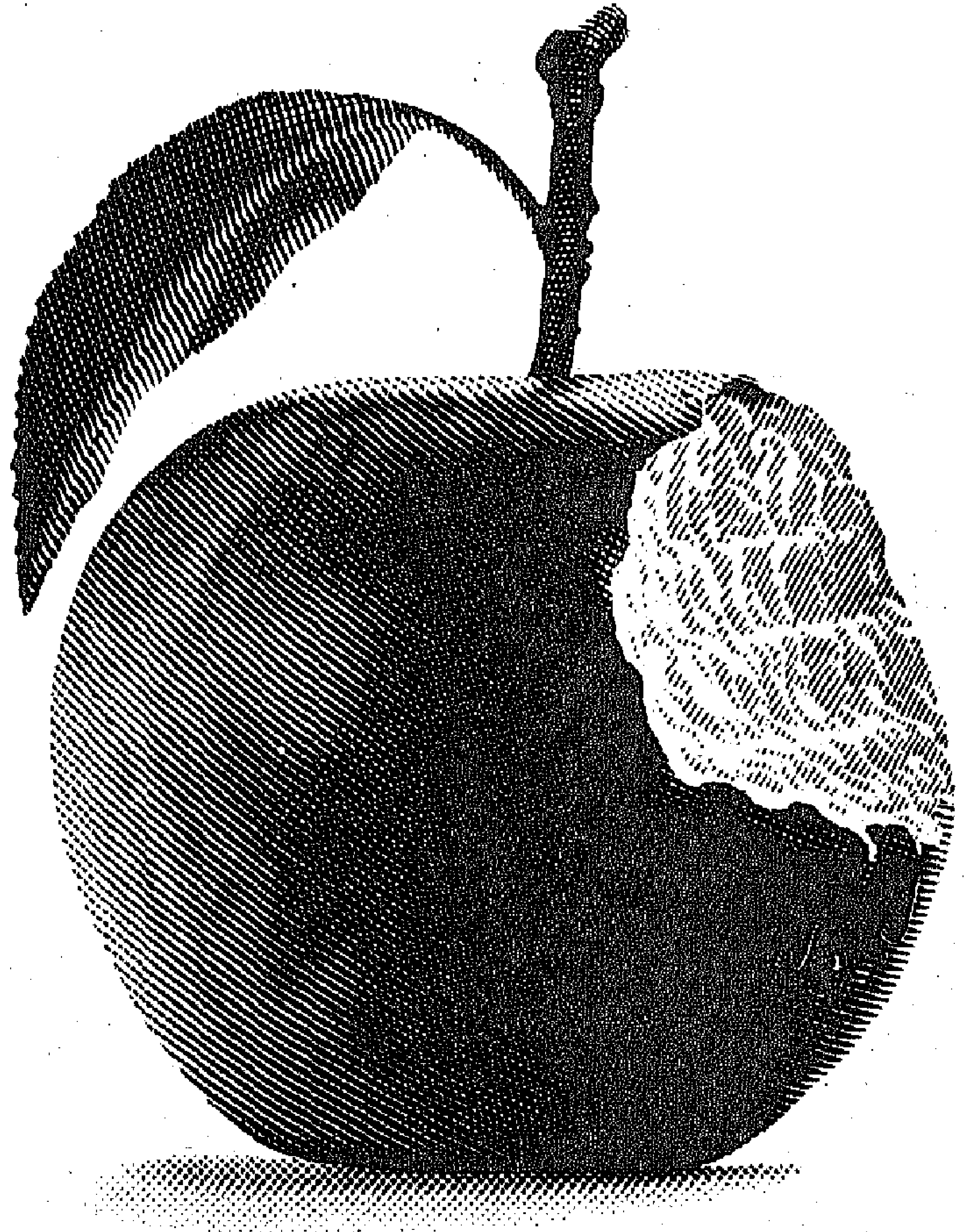
هذه هى فلسفة ماسى فيرجسون - "كن دائما فى الطليعة"

يعتقد كل مزارع اعتقادا جازما ان مزرعته ومحصولاته ومشكلاته لا نظير لها.
لذلك اذا عرضت عليه حلاً لهذه المشكلات نظر اليه بعين الشك فى بادىء الامر.
بيّن له ان الحلّ ناجح — وسوف يعتمده.
وهذا هو ما فعلناه باعتمادنا جهاز فرجيسون.
وقد مكّن هذا الجهاز عددا اكبر من المزارعين من استخدام الجرارات . . . ومازال هؤلاء منذ ذلك الحين يتمتعون بتفاحنا.

منذ اثنى عشر عاما ونحن اكبر صانعى جرارات فى العالم.
وقد انتجنا فى العام الماضى تفاحة اخرى مغرية هى ضابط الضغط م.ف. الذى اتاح لجرار ماسى-فرجيسون القيام باعمال اكثر فى احوال زراعية عديدة ومتنوعة فى شتّى انحاء العالم.
لقد تحدثنا طويلا عن ضابط الضغط م.ف. وعرضناه على المزارعين فى ١٦٦ دولة إلا انه لم يتسن لهؤلاء قول الشيء الكثير . . .
اذ شغلوا عن ذلك بالتهام تفاحنا.



Massey-Ferguson



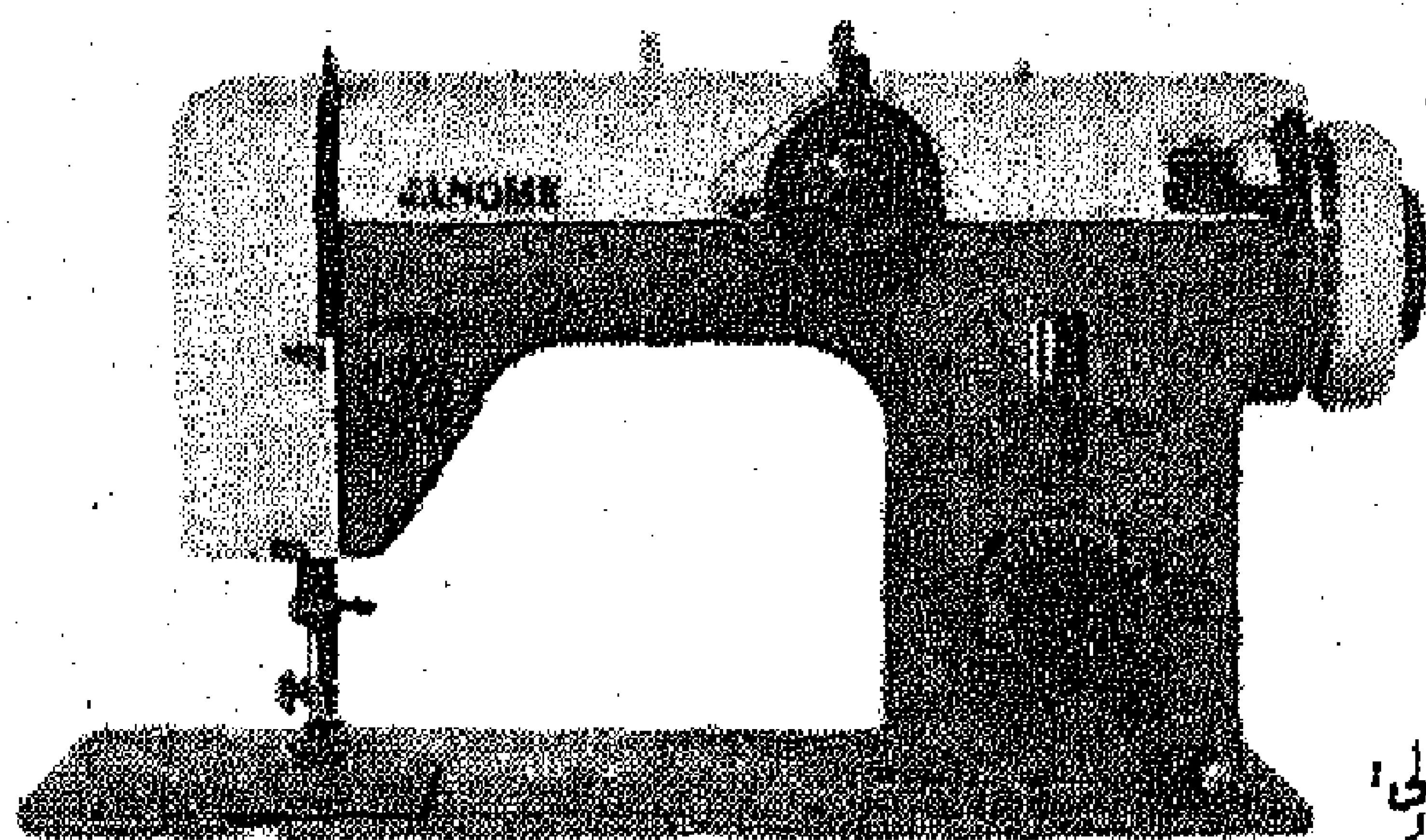
A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة في كل منزل



ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة في الخياطة

وتحل مشكلات ماما في الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم



complete confidence in product reliability

ثقة تامة في منتجات مضمونة

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3-chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

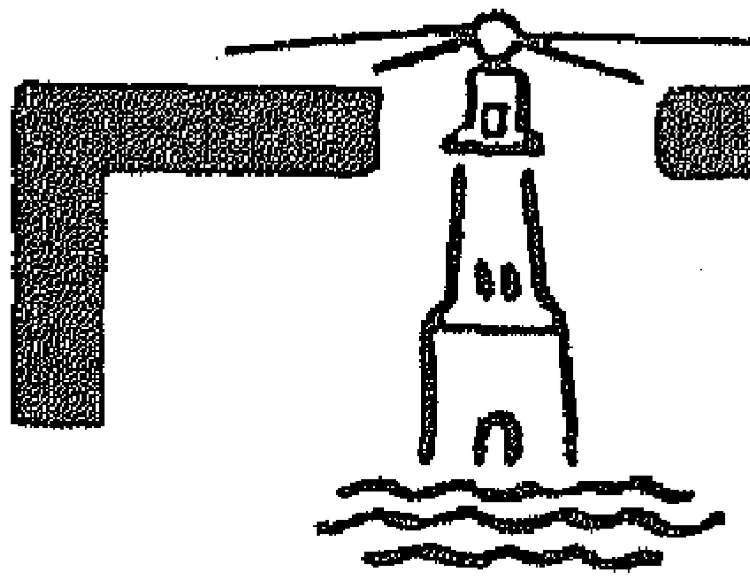


إن سيارة تاونس 17M
المزودة بمحرك V-4
تتفوق اليوم على كل سيارة أخرى
في نوعها وحجمها وروحها
وفخامتها !

سيارة تاونس 17M هي اقوى واكثر السيارات اتساعا في مجالها . ولن تستطيع اية سيارة منافسة ان تماثلها في كامل ادائها . فعندما تريد سيارة تاونس ذات المحرك V-4 ان تتحرك تتخلف وراءها السيارات الاخرى . فاذا قرنت هذه القوة الكبيرة باتساع «السيارة الكبيرة» حصلت على السيارة المثالية ذات الخمسة مقاعد ... وتاونس 17M ممتازة ايضا من حيث الفخامة فجهاز تكييف الهواء المتعدد الطبقات ينعشك بتيار لطيف من الهواء النقي، واسطوانة الفرامل الامامية والسجاد السميك والاقمشة الجميلة تضيف اليها المزيد من المزايا

فشاهد سيارة تاونس 17M عند تاجر منتجات فورد





ضحكات من حرم الجامعة

تلقى مكتب الخريجين بجامعة شيكاغو الرسالة التاليه :

« لقد صدمت وحزنت كثيرا اذ طالعت نبأ وفاة فلورنس فولى هوارد خريجة عام ١٩١٤ ، اذ كانت علاقتى بها خلال دراستى بالجامعة هى أوثق العلاقات واكثرها قربا الى نفسى »

فلورنس فولى هوارد
خريجة عام ١٩١٤

***

تولى العقل الالكترونى مهمة اختيار كل زوجين مناسبين من الطلبة والطالبات لحضور الحفل الراقص

وقد سألت صديقة اشتركت فى هذا الحفل عن رأيها فقالت :

ـ انها تجربة رهيبة ، عندما تكتشفين ما تستحقينه فعلا !

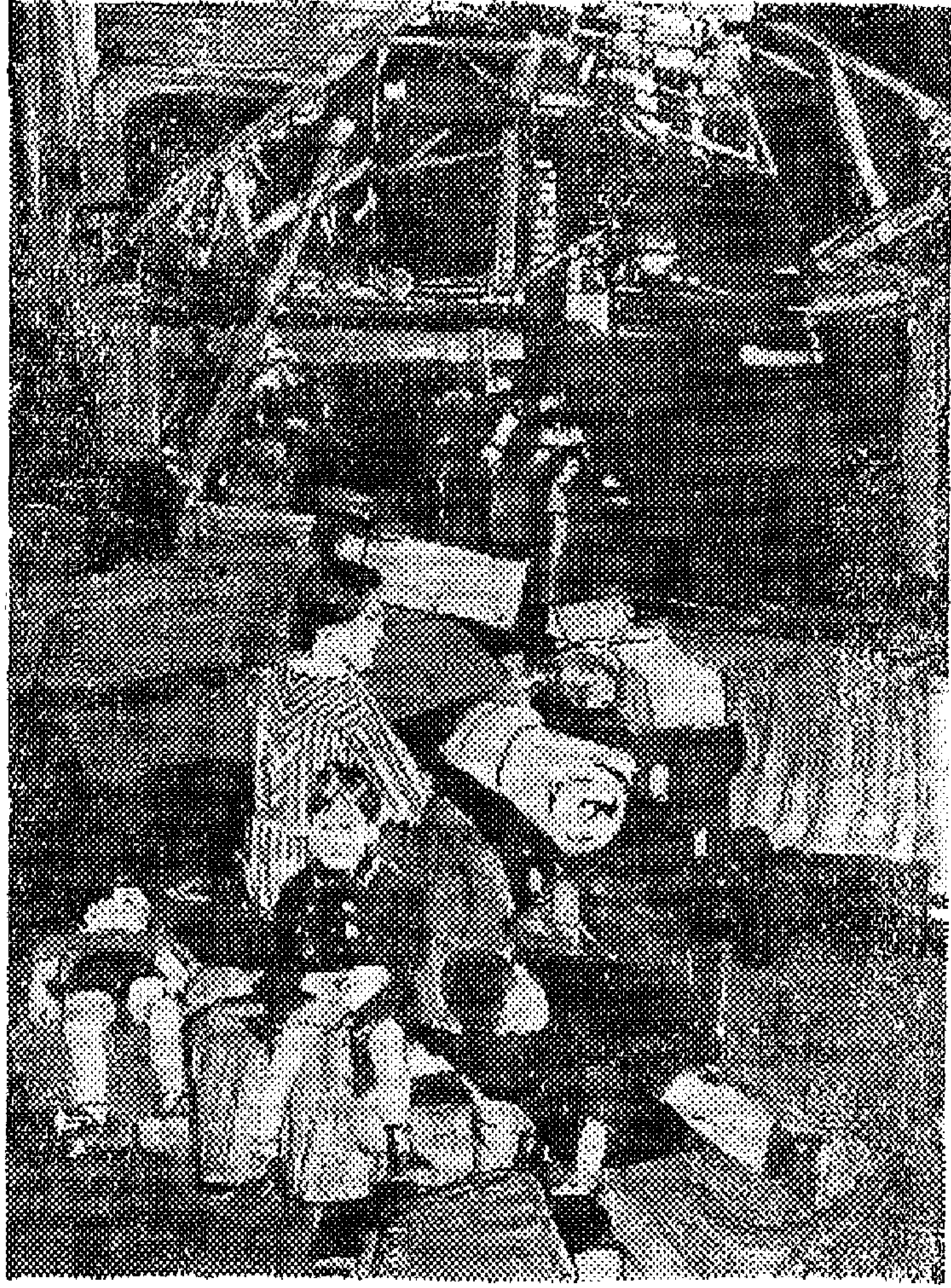
***

كنت قد تجاوزت الثلاثين من عمرى عندما بدأت دراستى الجامعية .. ولهذا كنت اعتبر بالنسبة لزملائى فى الفصل رجلا عجوزا .. وقد زاد اهتمامهم بهذه المسألة عندما أدركوا اننى أكبر سنا من كثيرين من أساتذتنا الشبان .

وخلال احدى الفسح ، كان زملائى الطلبة يناقشون مشكلة عمرى ، عندما سألنى أحدهم : « ألا يضايقك ان تكون اكبر سنا من الاساتذة ؟ »

فأجبته على الفور :

« كلا على الاطلاق .. فكلما حصلت على درجات منخفضة ، اذهب لمقابلة الاستاذ وأقول له : اسمع يابنى قل لى بالضبط ماهى مشكلتى ؟ »



« من غمار الموت والدمار الذي أحدثه الزلزال ، برز درس عظيـــم فى التعـــاون الدولى » ...

معجزة سكوبلى

بقلم ليلاند ستو

كانت عقارب الساعة في محطة السـكة الحـديد ببلدة سكوبلى عاصمة جمهورية مقدونيـا اليوغوسلافية لاتزال واقفـة عنـد الساعة ١٧ر٥ حيث توقفت في صباح ٢٦ يوليو١٩٦٣ في تلك اللحظة انزلقت صخرة هائلة تحت الارض ، فالتوي سطح الارض بعنف ناحية الغرب..

وغمر المدينة صوت مدو كالرعد بينما كانت مئات من المبانى تتساقط أنقاضا ، لتدفن تحتها مئات من ساكنيها . وفي خلال ١٥ ثانية أصبحت سكوبلى كابوسا من الفزع والموت والدمار : لقد قتل ١٠٧٠ شخصا دفن ٦٠٠ منهم أحياء ، وأصيب ٣٣٠٠ آخرون ، ودمر الزلزال ١٠٪ من مبانى سكوبلى ، وأحال ٧٠٪ منها غير صالحة للسكنى ، وفقد ١٥٠ ألفا من سكانها المائتى ألف مأواهم .. أما جملة الخسائر فقد بلغت ٥٠٠ مليون دولار !

وقد اعتبر فريق من المهندسين الامريكيين هذا الزلزال فيما بعد «كارثة كبري» ، ولكن أكبر مدن مقدونيا عانت خلال تاريخها الطويل الفاجع كثيرا من الكوارث .

وتحتل سكوبلى – التى تقع فى وادي نهر فاردار الضيق على مسافة ١٥٠ كيلو مترا شمال الحدود اليونانية – موضعا مركزيا في منطقة من أكثر مناطق العالم المعرضة للزلزال ، ففى عام ٥١٨ بعد الميلاد ، أصيبت «سكوبى» – كما كانت تسمى يومئذ – بمثل هذه الصدمة التى تشبه يوم الحشر ، حتي ان شاهدا معاصرا ذكر ان شقوقا واسعة تفتحت، وغاصت المدينة بكل سكانها فيالارض .. وأصيبت سكوبلى بزلزال آخر رهيب في عام ١٥٥٥ ، ثم أحرقها الاتراك وغيرهم من الغزاة حتى اصبحت قاعا صفصفا في أعوام١٤١٣ و١٥٩٤ و١٦٨٩، وكادت تفنى تقريبا بسبب الطاعون خلال القرن الثامن عشر .

مدينة الابطال : عندما حدث الزلزال في الساعة ١٧ر٥ من صباح ٢٦ يوليو١٩٦٣ كانالكهربائى مكسيم ستويانوفيتش يؤدي عمله بمحطة الكهرباء بسكوبلى ، وعندما أخذت الجدران والسقوف تتهاوي ، اندفع ستويانوفيتش وأحد مساعديه الى الهواء الطلق .. ولكن ستويانوفيتش مالبث أن تنبه الى حقيقة مروعة : ان التيار الكهربائى يجب أن يقطع .. وصاح بزميله : « أسرع ! » واندفع الرجلان عائدين الى المبنى المترنح ، وصعدا درجات السلم وأدارا ٢٠ مفتاحا في تتابع جنونى .. لقد أنقذ هذا العمل عددا لا يقدر من الارواح بابعاد مصدر هام محتمل للحرائق ، وأكسب ستويانوفيتش جائزة « رجل العام» في يوغوسلافيا ..

ومن لطفالعناية الالهية ، أن مركزا كبيرا من مراكز الجيش اليوغوسلافي

كان يقع في سكوبلى ، فاندفع الى العمل بعد الصدمة مباشرة ، وسرعان ماكانت سيارات مليئة بالجنود من اجزاء اخري من البلاد تنطلق بسرعة الى العاصمة المخربة وجاءت معهم وحدات الجيش الطبيـة التى قدر لاطبائها انيجروا ٢٠٩ عمليات جراحية في العراء قبل منتصف الليل ٠

وتعثر «تينى كوليمشفسكى» رئيس بوليس سكوبلى خارجا من مسكنه المحطم في الساعة الخامسة و١٨ دقيقة ، واندفع في جنون نحو مقر قيادة البوليس ، ولكنه وجد المبنى قد تهدم عن آخره ، غير ان جظيرة السيارات الملحقة به والسيارات وأجهزة اللاسلكى كانت سليمة ٠٠٠ واتصل كوليمشفسكى ، وهو مازال يلهث ، تليفونيا بمراكز البوليس فى أعلى الوادي وأسفله ، موجها نداءات يائسة لارسال الادوية وبلازما الدم ، ومياه الشرب ٠

كانت صيحات الجرحى دافعا لآلاف من العسكريين والمدنيين والمشتركين في الانقاذ على أن ينبشوا بجنون تلالا منالدعامات والاحجار وقطع الاسمنت المختلطة معا ليصلوا الى الذين دفنوا تحتها ، وما أن بلغت الساعة التاسعة مساء حتى كانوا قد أخرجوا ٦٣٠ جثة ومئات من الاحياء ٠

وفي اليوم التالى وصل فريق من الاخصائيين الفرنسيين ومعهم جهاز بالغ الحساسية للكشف عن الاصوات، استخدم لاول مرة في انقاذ ضحايا زلزال أغادير في المغرب في فبراير ١٩٦٠ ٠ وهذا الجهاز الذي يسمى «كاسبون» يتكون من مكبر صوت دقيق يتصل بأنبوبة طويلة يمكن ادخالها بين الانقاض لتسجيل أضأل الاصوات ، ولو كانت خفقة قلب ٠٠

ومن أجل اخراج احدي الضحايا ، ظل عمال المناجم من أبناء الصرب يكدحون طوال ١١ ساعة بلا توقف، يحطمون حواجز من الاسمنت الصلب، كما أمكن اخراج شقيقتين بعد ١٦ ساعة من الحفر المتواصل ، بينما ظل سيرج وسوزان جاكيمار وهما زوجان بلجيكيان مدفونين بين أنقاض فندق مقدونيا لمدة ٥٥ ساعة ، وقد بلغ من عذاب ظمئهما قرب النهاية ، أنهما قطعا شفاههما بزجاج مكسور، وامتصا دماءهما ٠٠ وأخرجت آخر الاحياء وتدعىمسز جيفكا أناستوسوفا بعد أن دفنت ٨٠ ساعة ٠٠ وكان رئيس المتطوعين الفرنسيين يتحدث بالنيابة عنكل عمال الانقاذ عندما قال: « انها متعة كبري أن تنتزع مخلوقا

بشريا من براثن الموت» ٠

«كان العالم معنا» : عجلت أنباء كارثة سكوبلى بتدفق المساعدات من أنحاء العالم بصورة مؤثرة أكثر مما حدث في أية كارثة أخري حدثت بعد الحرب العالمية الثانية ، من الاتحاد السوفيتى الى أستراليا ، ومن سكنديناوه الى أفريقيا ٠٠ من شيلى الى اليابان ، بدأت الحكومات والهيئات الخاصة والافراد مشروعات للمساعدة من كل وصف ٠٠

أسر في أنحاء العالم راحت تفتش بيوتها بحثا عن أشياء نافعة، وتضخمت تبرعات الافراد لتصبح أطنانا من الثياب والاغطية ، والاسرة ، وأدوات الطهي والخيام ، والحشيات ، وتدفقت الهبات النقدية كالطوفان ٠٠ ففى اليونان جمع فريق من الصبيان المرتلين حوالي ٤٧٫٥ كيلو جرام من الاطعمة، بينما أرسلت فتاة يابانية بالبريد قطعة واحدة من الحلي قائلة : « انها الشيء الوحيد الثمين الذي أملكه» ٠

في مساء اليوم الثانى -٢٧ يوليو- انطلقت طائرات النقل الجوية الكبيرة التابعة لسلاح الطيران الامريكى على عجل من رامشتين بألمانيا الى بلغراد، حاملة وحدات من مستشفى الاجلاء الثامن التابع للجيش الامريكى، وبدأ هبوطها منذ منتصف الليل ، وراحت تنزل سيارات النقل التى مضت تهدر جنوبا نحو سكوبلى ٠ وقبل أن يخيم الليل ، كان قد أقيم مستشفى يضم ٢٠٩ من الاطباء والممرضات والفنيين، وخلال الايام القليلة التالية ، عالج العاملون بالمستشفى أكثر من مائة من المصابين اصابات خطيرة ، وأجري جراحوه ٣٤ عملية كبري ٠

وفي يوم ٢٨ يوليو أقبل مزيد من طائرات المعونة الطبية ، قادما من بولندا وفرنسا ووصلت سيارات الصليب الاحمر من سويسرا وألمانيا الغربية ، بينما أخذ سيل من سيارات النقل اليوغوسلافية والقطارات يفرغ شحنات من مواد منقذة للارواح ثم أعيد شحنها بالجرحى والمشردين ٠

وتدفق على المستشفى مطابخ الميدان من شرق ألمانيا وغربها، وفرق الصحة والمرافق الصحية من بلغاريا والنمسا ، وسيل من الخبراء من اثنتي عشرة هيئة تابعة للامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخري ٠٠ ومن الاتحاد السوفيتى جاء ٥٥ ألف طن من مواد البناء ، وفي يوم ٦ أغسطس بدأت الفصيلة الاولى التى تضم ٥٠٠ مهندس من الجيش السوفيتى ازالة جبال الانقاض ٠

ان رعايا دول الكتلتين الشرقيـة والغربية الذين يعملون معا من الفجر الى الغروب أصبحوا شركاء في قضية مشتركة ، وقد نسـوا منافسـاتهم السياسية وخصوماتهم ، وكان اثر ذلك على أبناء سكوبلى أثرا شخصيا بصورة غير عادية ·· وقد قال أحد أبناء المدينـة : « لقد كنا نحن أبناء مقدونيا وحدنا دائما منذ ألف عام ، وقد بدا اندفاع الشـعوب الاجنبية لمساعدتنا أمرا يجل عن التصديق ، وسيظل دائما مكتوبا في قلوبنا» ·· وقال آخر : « لم نكن وحدنا منـذ الوهلة الاولي · وهذا هو السبب في أننا حللنا مشكلاتنا الاولى الكبري ، فقد عرفنا أن العالم كله معنا» » ·

التعمير يبدأ : ولكن مشكلة مخيفة واجهت زعمـاء سكوبلى والمسئولين اليوغوسلاف وحلفاءهم الاجانب بعـد ذلك وهي : كيف تكفـل الاسطح والجـدران المأوي لخمسين الفا من ساكني الخيام قبل الشتاء ؟ ·· وكيف تبني مكاتب مؤقتة تتحمل وطأة الجـو لموظفي الدولة والمدينة ·· ؟ لقد بدت هذه المهلة التي تمتد اربعـة شهور في منتصف اغسطس امرا مستحيلا ·

وباجراءات الحرب العاجلة، قامت حكومة الرئيس تيتو بتعبئـة موارد الدولة ، وارسلت علي عجل ٢٥ الفا من عمال البناء الي سـكوبلي · وقامت فرق الهدم تعززها اساطيل من سيارات النقل وجرارات «البولدوزر» بالهجوم علي المباني المحطمة بنشـاط محمـوم ··· وظلت اصـوات تفجيراتهم المدوية مختلطة بسـقوط قطع البناء تتردد في حى بعد آخـر عدة اسابيع ، وحمل مئات من طلبة الجامعة المعاول والجاروف لانشـاء مرافق لاستئناف الدراسة في يناير · ويقول الدكتور ايفو بوهان نائب مدير الجامعة : « كانت لدينا الشجاعة علي الكفاح لانه كان هنـاك كثير ينبغى عمله ·· وعندما اتطلع الي الوراء ، أحس ان هذه الشهور كانت احسن شهور حياتي »

وتبرعت حكـومات ١٥ دولة بمساكن جاهزة الصنع ، بينمـا اضافت المنظمـات الخاصة مزيدا اليها ، وابتداء من شهر اغسطس ، كان ضدي قعقعة سـيارات النقـل ورنين المطارق ، ودق المسامير يتردد في أنحاء الوادي ، وقد اختلطت كلها بثرثرة الالسن ، اذ كان العمـال المشتركون في هذه الاعمال يتحدثون اكثر من ٢٠ لغة ·· وفي أحـد الاماكن ، كان اشخاص ينتمـون

لثماني جنسيات مختلفة يعملون جنبا الي جنب ، كل يتنافس لكي يبذ جيرانه ٠

وسرعان ما اضاف ١٤٤ امريكيا لهجاتهم الي ضجيج اللغات المتعددة عندما جاءوا بهدية امريكية عبارة عن تكنات ضخمة من المعدن يبلغ طولها ١٤٫٥ متر ونقلت الطائرات من « لاند شتول » بألمانيا فصيلة من الاخصائيين ومهندسي الجيش الامريكي ، الذين أقاموا ٢٥٣ تكنة كبيرة في ١١ موقعا خلال ٩٠ يوما من العمل الشاق وفي مقدمة الاعمال التي تمت ، انشاء ضاحية كاملة بمدارسها ، وهي تضم اليوم اكثر من ٣٠٠٠ شخص ، وقد شرب ضباط الجيش اليوغوسلافي نخب الامريكيين بحرارة في مأدبة الوداع ، وقدم بلاجوي بوبوف رئيس مجلس المدينة هدية لكل منهم ٠

وفي هذا التنافس المتعدد الجنسيات في عمل الخير ، كان الروس يعملون بنشاط وحماسة لا يقلان عن غيرهم ، حيث أقاموا مصنعا للمباني الجاهزة ذا اربعة طوابق يبلغ انتاجه السنوي ١٢٠٠ وحدة سكنية ، وقال احد ابناء سكوبلي : « لقد كنا نحن ابناء مقدونيا الفائزين في هذا التنافس بين الروس والامريكيين » ولكن الواقع ان كل البناة المتحمسين — من الاجانب واليوغوسلافيين علي السواء — حققوا معا نصرا عظيما ٠٠ ففى أول يناير كان كل سكان المخيمات في المدينة وعددهم ٥٠ الفا قد استقروا في مساكن جديدة ٠

ضواح جديدة بوادي فاردار :

عندما زرت سكوبلي في الصيف الماضى اكتشفت ضاحية راقية مدهشة في البلقان ٠٠ فعلي طول كيلومترات حول محيط المدينة تمتد مستعمرات سكنية من المباني الجميلة ذات الطابق الواحد في تتابع ، كل منها عبارة عن بلدة في حد ذاتها ٠ وهذه الضواحي الجديدة تتباين في تصميمها المعماري ، ومواد ابنائها ، وألوانها ، تباين المتبرعين بها من انحاء العالم ٠ ومن الاشياء التي تدهشك رؤيتها فى مقدونيا القديمة ، ان كل منطقة من البيوت الجاهزة الصنع لها سوقها الذي يخدم فيه الناس أنفسهم ، ومدارسها ، ودور حضانتها ، وحوانيتها ، بينما تحيط الشجيرات والاشجار التي غرست حديثا بصفوف المنازل الوردية ، وبعد ساعات العمل ، يقوم الناس في كل مكان بري

حدائقهم ومروجهم الخضراء التي يعنون بفلاحتها عناية بالغة ، تحدوهم الروح الحقة التي تراها بين سكان الضواحي الراقية ٠

ويعرب سكان الضواحي الجدد في سكوبلي عن ارتياحهم الملوس الي اسلوب حياتهم الجديد ٠ ويقول أحد السكان : « اننا نشعر اننا اكثر امانا في ابنية ليس بها اية خرسانة ، وليس لها ارضيات علوية ٠٠ والاطفال هنا اكثر صحة وسعادة » ٠٠ وهذه المناطق الخضراء تشهد كذلك بعمل باهر آخر من أعمال التعمير ، اذ انها تطلبت اميالا من الطرق الجديدة ، ومواسير المياه والمجاري والكابلات الكهربائية ، والشوارع الرئيسية فيها اليوم كلها ممهدة وذات ارصفة ، وهناك شبكة متباعدة الاطراف من خطوط الاتوبيس تربط ضواحي وادي فاردار الجديدة بالمدينة ٠

معلومات جديدة عن الهزات الارضية : لعبت معونة الامم المتحدة من خلال هيئاتها المتعددة دورا بارزا في ميادين كثيرة ، فقد ارسلت الامم المتحدة — بتنسيق من مجلس المساعدات الفنية التابع لها — ٨٠ خبيرا فنيا من خمس قارات الي سكوبلي ، كما عمل اخصائيون من ٢٥ دولة في أعمال التعمير والتخطيط فقط ، بينما قامت اربع بعثات لرصد الهزات الارضية جمعتها هيئة اليونسكو بجلب اعظم خبراء العالم في الزلازل من ١١ دولة ، بينهم يابانيون وروس ، وامريكيون ، واتراك ، وايرانيون ٠٠ وقد اسفرت ابحاثهم المشتركة عن معلومات لم يسبق لها مثيل عن التكوينات الجيولوجية لحوض نهر فاردار ، واحتمال تعرضه للزلازل ، بينما اعد فريق يضم خمسة رجال اوفده معهد الحديد الامريكي تقريرا من ٧٦ صفحة ختمه بقوله : « لو كان قانون المباني اليوغوسلافي القائم قد اتبع ، لكان زلزال سكوبلي اقل كارثة بكثير »

ان حاجة سكوبلي الي الحد الاقصي من الاحتياطات لا يمكن ان تكون مبالغا فيها ، ففي خلال العامين التاليين للزلزال ، سجل اكثر من ٦٠٠ هزة ارضية ٠ والواقع ان اغلب المواطنين يحتفظون بسجل دقيق للهزات المتتابعة ٠ ويقول شاب من ابناء سكوبلي : « ان كل هزة جديدة تذكرنا بالرعب ، فيقف كل انسان ساكنا بلا حراك ، مشلولا ، ممسكا انفاسه ٠٠ ولكن بفضل الدراسات المستفيضة ، التي قام بها علماء

الزلازل ذوو الشهرة العالمية ، سوف يفيد سكان سكوبلي منذ الآن من كل الامن الذي يستطيع العلم الحديث ان يكفله • فكل مباني المستقبل الكبيرة سوف تقام لكي تقاوم الزلازل ، وكذلك ستدعم المباني التي يمكن حمايتها بطريقة مماثلة • وأول مباني المدينة الجديدة المقاومة للزلازل هي العيادة الطبية التي بناها ابناء رومانيا ، وعمارات السكني الشاهقه كالابراج ، كما عرضت الامم المتحدة أموالا لانشاء اول معهد دولي لعلم الزلازل في اوروبا ، في سكوبلي او علي مقربة منها ، وسيكون هذا ثاني معهد من نوعه في العالم بعد المعهد الياباني ، وسيستخدم كمركز قيم لابحاث المستقبل ، بفضل الوثائق الاقليمية الكثيرة التي جمعها محققو الزلازل العالميون •

عمل لم يتم : ولكن شفاء سكوبلي الرائع مازال جزئيا ، فمازالت سكوبلي تخلو من اية مبان عامة كبري ، ويقول بوبوف رئيس مجلس المدينة :

« ان حوالي ثلث سكان مدينتنا مازالوا يفتقرون الي السكني العادية ، وفي نفس الوقت ، بلغ عدد السكان ذروة جديدة تقدر بحوالي ٢١٠ آلاف نسمة نتيجة استقرار عمال الطواريء الذين جاءوا اليها •

وبعد شهور من دراسات مشتركة أعد ١٢٠ من خبراء تخطيط المدن الاجانب واليوغوسلافيين مشروعا عاما لمدينة سكوبلي الجديدة ، واذا تم تنفيذه في النهاية ، فستكون النتائج مثيرة ••• وتأمل سكوبلي في ان تنفتح وتزدهر لتصبح مدينة فسيحة علي أحدث طراز عصري تضم ٣٥٠ الف شخص في عام ١٩٨١ ، تحوي طريقا رئيسيا جديدا ، وميدانا مائلا في وسطها ، مع شوارع منحرفة تحف بها الاشجار ، وشرايين مباشرة تربط بين ضواحيها ، ويجري العمل الآن في الاعمال التمهيدية لانشاء منطقة « مدينة مركزية » انيقة ذات نظام هندسى •

رمز لوحدة العالم : لقد غير زلزال سكوبلي من عادات ومظاهر سكانها كما غير من اوساطها المادية تقريبا ، فعلي الرغم من ان اهل مقدونيا قد اشتهروا باقتصادهم الذي يكاد يصل الي حد البخل والتقتير ، فقد اصبح ابناء سكوبلي من اكثر المتحمسين للشراء بالتقسيط ، ويقول احد مديري الجامعة معترفا : « نحن جميعا غارقون في الدين ، ولكن اناسا كثيرين

يعيشون افضل مما كانوا » ويضيف أحد موظفي المدينة الشبان قائلا : « لقد تعلمنا ان نتمتع بالحياة في الوقت الذي يمكننا فيه ذلك » ٠٠ كما يشهد المواطنون البارزون بالزيادة الملحوظة في الاحساس بالزهو والتعاون ، والاهتمام الشديد بالتعليم والنشاط الثقافي ٠٠ ولكن قبل كل شيء ، اتسعت آفاق اهل سكوبلي بعيدا وراء جبالهم البلقانية ٠ ان فيضان المساعدة الخارجية والوف الاشخاص الذين جاءوا من بلاد بعيدة واندمجوا وعملوا معهم ، قد الهبوا في نفوسهم وعيا عالميا جديدا ، وادراكا حيا باعتماد البشر علي بعضهم البعض ٠

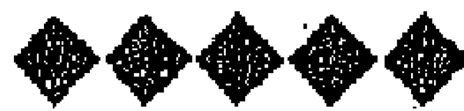
ويقول لوبيكا تودورفا ، وهو مدرس جامعي شاب : « اننا نشعر اننا لم نعد نقطة ضئيلة علي خريطة ٠ فقد اكتشفنا العالم ، واكتشفنا نحن العالم » ٠٠ ويفكر زعماء سكوبلي الآن في اقامة مهرجان منتظم للتضامن في الذكري السنوية للزلزال ، يدعى اليه الادباء والموسيقيون والعلماء والفنانون وغيرهم من زعماء الثقافة الدوليين وينضم اليهم ابناء سكوبلي وغيرهم من اليوغوسلافيين في احتفال يكرس للتعاون والاخاء العالمي ٠

ويقول بوهان نائب مدير جامعة سكوبلي : « اننا نذكر كل هؤلاء الناس الذين جاءوا من بلاد كثيرة للعمل معنا ٠٠ لقد كان ذلك رمزا لما يمكن ان تكون عليه وحدة العالم ، ونحن نؤمن بأنها يمكن ان تتحقق »



لا اهلاء !

قال الكاتب الكبير ج ٠ ك ٠ تشسترتون معقبا على موضوع تحرير المراة :
« لقد نهضت ٢٠ مليون امراة وصحن قائلات : « لن نسمح لاحد بعد اليوم ان يملي علينا ما يريد » ٠٠٠ ثم مضين لكي يصبحن كاتبات اختزال !



معادلة !

سئل أحد الدبلوماسيين العزاب فى لندن عن رأيه فى عطلة أمضاها فى قصر ريفى فاخر فقال :

ـ لو كان المساء دافئا كالنبيذ ، والنبيذ عتيقا كالدجاج ، والدجاج طريا كالخادمة ٠٠ والخادمة مستجيبة كالورقة ، لكانت عطلة رائعة ! ٠٠



كانت أختى تقود سيارتها خــلال تقاطع للطرق في الوقت الذي تغير فيه لون اشـــارة المرور من الاصفر الى الاحمر مباشرة ، وعلى الفور أوقفها ضابط بوليس يركب دراجة بخارية٠

وقالت أختى انها خافت الوقوف فجأة حتيلايصطدم بها أحد منالخلف فقال الضابط بلهجة قاطعة ان هــذا ليس عذرا ، اذ أن أي شخص يقود سيارته وهو متيقظ تماما وعلى مسافة مناسبة ، لن يفشل أبدا في الوقوف٠

وأحست شقيقتى بالارتيـاح لانه أنذرها فقط ، فانطلقت بسيارتها وهي تقودها بعناية تامة حتى وصلت الى اشارة المرور التالية ، وعندما ظهـر الضوء الاصـفر ، توقفت فجـأة ، وعندئذ سمعت صــوتا عنيفا يرج سيارتهـا من المؤخرة ، فالتفتت الى الوراء ٠٠ وهناك رأت ضابط البوليس يجلس على دراجته البخـارية التى اصطدمت بمؤخرة سيارتها بقوة ٠٠ وكان وجهه شديد الاحمرار ، وقد أدار وجهه بعيـدا من الخجل حتى تغير لون الاشارة !

***

من خلال الجـدار الرقيق الذي يفصل بين مساكننا ، سمعنا المشادة التى تدور بين جارنا وزوجته حول استخدام سيارة الاسرة ، وكانت هي تصيح قائلة : «الليلة مساء السبت٠٠ ولن تذهب الى تلك الحانة» ثم خرجت من المنزل ، وقفزت الى الســيارة ، وانطلقت بها بعيدا ٠٠

وساد السكون التام بعد ذلك وراء الجدار ، مما يشير الى أن الزوجة قد كسبت المعركة مرة أخري ، ولكننا سمعنا ضجيجا في الشارع ، فأسرعنا الى النافذة ، وعندئذ ، رأينا زوج السيدة وهو يهدر في طريقه الى الحانة ممتطيا آلة تشذيب حشائشالحديقة!

***

عندما شرب طفلى الصغير بعض الكيروسين بطريق الخطأ ، لم تكن أمامى أية وسيلة لنقله الى المستشفى، ومن ثم فقد أسرعت بالاتصال تليفونيا الى فرقة متطوعى المطافىء في بلدتنا٠

وخلال دقائق قليلة ، توقفت سيارة أمام منزلنا ، ونقلنا السائق بسرعة الى الطبيب ٠٠

وبعد أن زال الخطر عن الطفل ·· علمت أن الرجل الذي تكرم بمساعدتنا لم يكن من أعضاء فرقة الاطفاء على الاطلاق ، بل انه لا يقيم في بلدتنا ·· فقد اتضح لى أننى في خلال ارتباكى اتصلت برقم خاطىء في البلدة المجاورة لبلدتنا ، وعندما سمع الرجل الذي اتصلت به أقوالي ، أسرع الينا بسيارته مع أن بيته يبعد عن بلدتنا بأكثر من عشرة كيلو مترات !

في العدد القادم من المختار

الزواج مغامرة دائمة ـ ان الزواج اعجب مغامرة يمكن ان تعيشها المرأة ولكنها لا تعرف ذلك ·

***

المكسيك تنتصر في معركة الجوع ـ قصة تبعث على الأمل لدي كل الدول المهددة بالمجاعات ·

***

اهل الكهف في عصر الرعب الذري ـ اذا نشبت الحرب النووية فان سكان هذا الكهف سيكونون على اهبة الاستعداد ·

***

التنبؤ بالجو لم يعد «تخمينا» ـ ليس هناك شيء يدعى « التنبؤ الكامل بالجو » ولكن هناك وسائل تقترب بنا من هذا الهدف ·

***

حواء تكشف عن ركبتيها ـ على حواء ان تستعد لمواجهة خيبة الامل التي تبدو في عيني الرجل وهما ترتفعان عن الساق الى الوجه ·

***

هذه القلوب لن تموت ـ طريقة جديدة لاعادة الحياة الي القلوب التي تتوقف عن الحركة ·

***

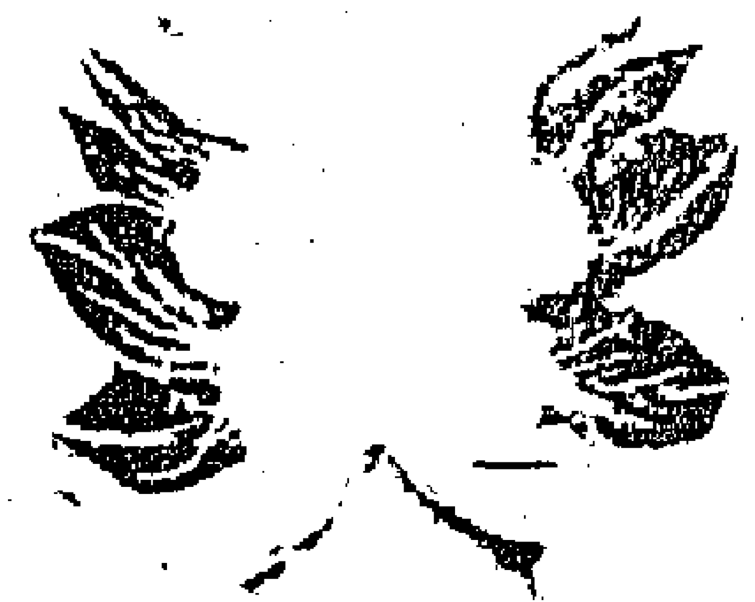
ايسلندا : دولة تسير حثيثا نحو الغد ـ بعد قرون من عزلة سعيدة ، فتح شعب ايسلندا الفخور أبوابه للعالم الخارجى ·

كتاب الشهر

شمعة أضاءت قارّة

القصة الكاملة
لرحلة السفينة
"مايفلاور"

ومغامرات
الروّاد الأول
الذين استوطنوا
أمريكا



ملخصة عن كتاب
One Small Candle
بقلم توماس فلمينج

شمعة أضاءت قارة

هناك لحظات قليلة في التاريخ تسمو على الزمن ، وتكتسب معنى خالدا... وقد مرت مثل تلك اللحظة ، عندما استقل ١٠٢ من الرجال والنساء والاطفال الانجليز السفينة «مايفلاور» للقيام برحلة تجمع بين المغامرة والرجاء وقدر لها أن تستمر روحيا أكثر من ٣٠٠ عام .

ان كتاب « شمعة صغيرة » ليصور لنا في لوحة حية نابضة ، كيف عاشت عصبة من المزارعين والتجار والخاصة ، رغم اخطار الغرق ، والتمرد ، وهجمات الهنود الحمر ، والجوع والمرض ، وارست دعائم طريقة من الحياة ، غيرت العالم فيما بعد .. انها ملحمة من الشجاعة الروحية ، والعناء الذى يقصم الظهور ، اللذين أصبحا الروح والقوة لامة عظيمة ... ولكنها قبل كل شيء ، قصة انتصار الاخوة والحب ، قصة ستبقى من المعالم الدائمة في سعى الانسان الذى لا ينتهى نحو الحرية والايمان .

لم تكن السفينة قد حملت من قبل أي ركاب ، بل كانت سفينة بضائع عتيقة أرهقتها السنون التي أمضتها في نقل الاقمشة والحرائر من ألمانيا ، والقبعات والقنب من النرويج ، والنبيذ والكونياك من فرنسا .. وبفضل النبيذ ، أصبحت «سفينة حلوة» تفيض الروائح المسكرة من عنابرها .. ولكنها وهي تقف بجوار مرساها علي نهر التيمس في ذلك اليوم المعتدل الجو من أيام يونيو ١٦٢٠ لم تكن تختلف عن مئات غيرها من السفن الشراعية الاخري التي تقف في ميناء لندن الصاخب ..

وهبط رجلان الي الرصيف البحري المزدحم ، ونادي أحدهما بحارا كان يصلح الاشرعة فوق السطح المشمس:

— اسمع يا صاح .. أهذه «مايفلاور» اللندنية ؟

— أجل

— هل أنت الكابتن كريستوفر جونز ؟

— نعم ..

كانت تلك أسئلة ضرورية ، فقد

كان للسفينة اسم شـائع ٠٠ كانت هناك ٢٠ سفينة علي الاقل تحمـل اسم «مايفلاور» مسجلة في سـجلات الميناء في ذلك العصر ٠ ودعا الكابتن جونز الرجلين للصعود الي السـفينة وفي مقصورته الكبيرة المريحة ، قدما له نفسيهما : روبرت كاشـمان وهو رجل هاديء ، عصبي زائغ العينين ، وصف نفسـه بأنه من المشـتغلين بتمشيط الصوف ، أما صاحبه ، فهو رجل صاخب متين البنيان ، من أبناء لندن يدعى توماس وستون ٠٠ وهو الذي كان يقوم بأكثر الحديث ٠٠

قال وستون للكابتن جونز انه هو وبعض أصدقائه من أبناء لندن ،كونوا شركة مساهمة لتمويل مزرعة جديدة في أمريكا ٠ أما كاشمان ، فكان يعمل ممثلا لجماعـة من المنفيين الانجليز المتدينين كانوا يعيشـون في هولندا ويعرفون باسـم « المستعمرين » وقد حصلت الشركة أخـيرا علي براءة ملكية للحصول علي رقعة من الارض علي السـاحل الامريكي ، وكان كل ما يحتاجون اليه الان هو سفينة ٠٠ فهل يهتم الكابتن جونز بمساعدتهم ؟

كان كريستوفر جونز في الخمسين من عمره ، وهو رجل أعمال محترم له زوجة وولدان علي الشـاطيء ٠٠ ولما كان يمتـلك ربع «مايفلاور» مما يضمن له الرفاهية ، فقد كان عليـه أن يفكر مرتين بشأن القيام برحـلة عبر المحيط الاطلنطي الغادر الفسيح٠

ولكن الكابتن جونز كان يسـمع ويقرأ قصصا عن أمريكا منذ سنوات ٠٠ ولا يكاد يمر شهر حتي يظهـر كتاب جديد ، ألفـه ربان سفينة أو طبيب مركب ، يصف فيه عجـائب السواحل الجديدة ، وعندما كان جونز يذهب الي المسرح ، كان يبغى علي الارجح أن يري شخصيات من أمثال «كاليبـان» ، ذلك الوطني العجيب القادم من العالم الجديد ، في مسرحية «العاصـفة» لشيكسبير ، أو الكابتن سيجال في قصة « الحـرث شرقا » لتشابمان ، التي تحكي قصصـا عن اليواقيت والماسـات الموجودة علي الشاطيء الامريكي ٠

وكان الكابتن جونز قد صـاد في شبابه الحيتان علي مقربة من جرينلاند ٠٠ فلماذا لا يقوم برحلة جريئة أخري قبل أن تزحف اليه الشيخوخة ؟

وسرعان مادارت مساومات عنيفة في المقصورة الكبيرة ٠٠ كان أجـر عبور الاطلنطي لكل راكب هو ٢٠٠ دولار ، ويزيد الاجر ١٧٥ دولارا اذا قدم أصحاب السفينة الطعام ، ولكن

وستون وكاشمان سرعان ما ذكرا ان «المستعمرين» سوف يحملون معهم مؤنهم · واصر جونز علي حقه في أن يتقاضي الاجر باليوم اذا اضطر الي التمهل علي الساحل الامريكي بعد نزول الركاب وتم الاتفاق علي هذه النقطة ، وأخيرا اتفق الرجال الثلاثة علي سعر في حدود ٢٠ الف دولار ·

ووقعت العقود النهائية في الايام القليلة التالية ، وقال كاشمان للربان أن المنفيين سيغادرون هولندا فيسفينة أخري هي «سبيدويل» التي ستصاحب «مايفلاور» ثم تبقي في العالم الجديد، وتقرر أن تلتقي السفينتان للبدء في الرحلة بميناء سوثمبتون في منتصف يوليو ·· أي بعد أكثر من شهر بقليل ·

وقد تبدو عملية استئجار«مايفلاور» فيالظاهر مجرد عمليةتجارية روتينية، ولكن لو كان الكابتن جونز قد عرف كل المخاطر التي تتضمنها لفكر ثانية بكل تأكيد قبل أن يعقد الاتفاق ·

وعلي الرغم من البراءة الملكية ، فان المنفيين في هولندا كانوا جميعا لايزالون معرضين للاعتقال وفقا لأهواء الملك بمجرد وصولهم الي انجلترا · والنبأ الاكثر ازعاجا للكابتن جونز هو أن واحدا من أوائل ركابه سيتم تهريبه علي ظهر مايفلاور متنكرا ، لانه هارب ، كان الملك جيمس يفتش عنه في أنحاء انجلترا وهولندا منذ أكثر من عام ··

● المنفيون

لم تكن مثل هذه المطاردات الملكية شيئا نادرا في ذلك الحين ، ففي عام ١٦٢٠ كانت انجلترا دولة يسودها القلق ، تنتابها هزات اجتماعية ودينية خطيرة، وكان الفقر والبطالة منتشرين علي نطاق واسع ، ومع ذلك فان الملك جيمس كان مصرا علي استنزاف الخزانة ، ببذخه واسرافه ، في الوقت الذي يذهل فيه البلاد بتبذله الاخلاقي ·· وفي خلال القرن السابق أيضا ، كانت كتابات مارتن لوثر وما تبعه من اصلاح بروتستانتي قد ألهب عقول الناس بالمثل الاعلي للاستقلال الشخصي المتزايد ولم ترحب أمة بالفكرة الجديدة للحرية مثلما فعلت انجلترا ، ولكن الملك ظل يقاوم بشدة أولئك الذين يتوقون الي الحرية الدينية ·

وتبع ذلك نوعان من رد الفعل : لقد أخذت الكتب والمنشورات تتدفق من مطابع سرية علي أنحاء البلاد تدعو الي اصلاح كنيسة انجلترا كخطوة أولي نحو اصلاح التاج

الفاسد ٠

أما رد الفعل الثاني ، فقد مضي خطوة أبعد ٠٠ فقد كان هناك الذين تولاهم اليأس من الاصلاح ، ونادوا بدلا من ذلك بالانفصال الكامل عن كنيسة انجلترا ، والحق في العبادة مثلما توجههم ضمائرهم ٠

وكان هذا مذهبا اكثر خطورة ٠٠ فاذا كان الانسان حرا في اختيار دينه اليوم ، فانه قد يشعر غدا بأنه حر في اختيار مليكه !٠٠ وهكذا ثار الغضب الملكي الجامح ضد « دعاة الانفصال » هؤلاء وأمر رجال البوليس بطردهم من البلاد ٠

وكانت جماعة المبعدين الدينيين الذين من أجلهم أجر الكابتن جونز سفينته (مايفلاور) قد طردوا من انجلترا تنفيذا لهذا المرسوم ٠

وكانوا قد بدأوا الاجتماع قبل ذلك ببضع سنوات في بلدة (سكروبي) علي مقربة من أواسط انجلترا ، ويقيمون صلوات سرية تحت ارشاد وليم بروستر من محضري المحاكم وحراس البريد ٠

وعندما بدأ الجواسيس والمرشدون التابعون للاسقف المحلي يطاردون اجتماعاتهم ، قرروا الذهاب الي المنفي ٠٠ وهجروا بيوتهم المريحة ووظائفهم واحدا بعد الآخر لكي يستقروا فى هولندا ، حيث ازدهرت الحرية الدينية ٠

ولم تكن الاحدي عشرة سنة التي قضوها في وطنهم الجديد سهلة ، فقد اضطروا لتعلم صناعة الغزل والنسج وحبك الصوف في مصانع ليون ، مركز صناعة النسيج الهولندية الشهيرة ، ولكن وليم برادفورد ـ النساج الشاب الذي أصبح من زعمائهم ـ كتب يقول انهم وجدوا أخيرا « السلام والراحة الروحية » اللذين يرونهما اثمن من اي ثروة أخري ٠

فلماذا اذن قرروا أخيرا الرحيل عن هذه المدينة المسالمة بقنواتها المائية الجميلة وشوارعها النظيفة وميادينها المشمسة ؟

كانت هناك أسباب عديدة لذلك ٠٠ فقبل ذلك بسنوات ، خلال حرب تحرير هولندا من الاستعمار الاسباني ، واجهت (ليدن) حصارا وحشيا مات خلاله ٨٠٠٠ من سكانها جوعا او مرضا ٠٠ والان بدت في الافق نذر حرب جديدة بين الدولتين ٠ ولما كان الهولنديون تواقين الي التحالف مع انجلترا فانهم قد يضطرون الي مهادنة الملك جيمس باضطهاد كنيسة اللاجئين ، فضلا عن أن سحر الحياة الهولندية

ونعومتها جعـلا اللاجئين يخافون أن يجـد ابناؤهم ما يغريهم بانتاجهـــا والتخـــلي عن تراثهم الانجلـــيزي وتكريسهم الديني أيضـــا ٠٠ وكان هناك كذلك رغبــة الشخص المنفي في أن يقف علي قطعة من الارض ويقول: « هذه أرضي أنا » ٠

وهكذا اتخذ في النهاية قرار انشاء مستعمرة في العـــالم الجديد ، رغم التنبؤات القاسية بالمجـــاعة والمرض والعذاب علي أيدي الهنود المتوحشين!

وتبع هذا القرار ثلاث سنوات من الدبلوماسية الخطرة ، حيث أخـــذ بروستر وغيره يتفاوضون في انجلترا عن طريق أصدقاء ذوي نفوذ للحصول علي منحة ملكية من الارض ٠٠ وفي احدي المرات بعث الملك رجاله لاعتقال بروستر الذي أصدر كتابا هاجم فيه سياسة الملك الدينية ، واضطربروستر الي الاختباء (وهو الذي طلب تهريبه بعد ذلك في السفينة مايفلاور) ٠ ومن أجل جريمـــــة مماثلة ، حكم علي قسيس سكوتلندي بغـــرامة ١٥٠ ألف دولار، وضرب بالسياط وعذب مرتين، وقطعت احدي اذنيه ، وشق انفه ، ودمغ وجهــــــه بحرفي (م٠ف) أي « مثير الفتن » ثم سجن مدي الحياة !

ولكن أمكن اقناع الملك في النهـــاية بمنحهم براءة الحصول علي الارض ، لا للمبعدين انفسهم ، بل لمن يؤيدونهم ماليا ، وهي شركة توماس وستون ٠ وسرعان ما أرسل النبأ الي هولنـــدا

واختار بعض الرجال المتزوجـــين القيام بالرحـــلة بمفردهم ، بينما قرر غيرهم صـــحبة زوجاتهم وترك بعض الاطفال خلفهم ٠٠ وأحضـــــر آخرون أسرهم كلها ٠٠ وأخــــيرا ركب ١٦ رجلا و ١١ سيدة و ١٩ طفلا ســـفن القناة التي ستحملهم الي السفينــــــة (سبيدويل) ومنها الي اللقاء المقرر في سوثمبتون ٠

● غرباء ٠٠ وأنباء سيئة

عندما ألقت الســـــفينة «سبيدويل» مرساها بجوار «مايفلاور» بمينــــــاء سوثمبتون ، كان اللقاء مثيرا سعيدا بين المبعدين وزعمائهم الذين قضـــــوا هذه السنين العصيبـــــة في انجلترا ، ولكن هذه التحيـــــات التي تسودها البهجة سرعان ما انقلبت الي فزع ، عندما واجه القـــادمون من (ليدن) بعض وقائع الحيـــاة الكئيبـــــة غير المنتظرة ٠

لقد اكتشفوا منذ البداية أن هناك فعلا أكثر من ٨٠ راكبـــا علي ظهر مايفلاور : وكان هؤلاء «الغرباء» كما أسماهم المبعدون ، قد جمعهم توماس

وستون وشركاؤه في لندن لملء حصة المستعمرة ، كما كان علي السفينة عدد من البحارة والخدم ، فضلا عن ستة أطفال التقطوا من الآلاف اليتامي الذين يهيمون في شوارع لندن .

كانت صدمة للمبعدين أن يجدوا أنفسهم بين مثل هذا العدد الذي يفوقهم من الغرباء ولكن كانت هناك أخبار أكثر سوءا مازالت تنتظرهم .. فأولا حدثت فترات تأخير طويلة سببها نزاع مع توماس وستون حول النصوص النهائية لعقد المستعمرين مع ممولي لندن وعندما رفض وستون تقديم أية أموال أخري ، اضطر المبعدون الي بيع ما يساوي ٣٠٠٠ دولار من المؤن الثمينة لتسوية ديونهم مع مختلف التجار .

وعلي الرغم من هذه المصاعب ، فان المستعمرين كانوا علي استعداد للرحيل . وفي يوم ٥ أغسطس ، انطلقت مايفلاور وسبيدويل من ميناء سوثمبتون الي بحر المانش ، وقد امتلأت عنابرهما ببراميل ضخمة من الماء والجعة والكعك والاسماك المقددة، وأكياس من اللحوم المدخنة والبيض المخلل !

ولكن حدثت عندئذ ضربة ساحقة .. فبعد اقلاع السفينتين بفترة قصيرة ، بدأ الماء يتسرب الي سبيدويل بصورة سيئة ، فاتجهت عائدة الي ميناء داتموث لاجراء اصلاحات فيها ، ثم بدأت السير من جديد ، ولكنها ما كادت تقطع مع مايفلاور حوالي ٣٠٠ ميل من المحيط ، حتي اصيبت الاولي بمحنة أخري ، وفي هذه المرة عادت الي بلايموث ، حيث قرر الخبراء ان السفينة لاتصلح للابحار ويجب اخلاؤها .

كان هذا النبأ كارثة .. فان كل الرحلات السابقة لانشاء مستعمرات في العالم الجديد كانت تقلع في جماعات من سفينتين او اكثر ، اما الآن فان علي المسافرين اذا ارادوا الاستمرار في الرحلة ان يواجهوا الاطلنطي المخادع علي ظهر «مايفلاور» وحدها ، كما ان سبيدويل كانت حجر الزاوية في مشروعاتهم لصيد الاسماك والتجارة ، وبدونها تضاءلت الآمال في الحصول علي ارباح كبيرة . كما ان المستعمرة ستصبح معزولة ، دون وسيلة لبعث رسائل لانجلترا اذا نفدت المؤن .

وعقد المبعدون اجتماعا مع الكابتن جونز الذي قال انه واثق من ان مايفلاور تستطيع عبور الاطلنطي وحدها .. وبعد ساعات من الصلاة

والتأمل قرر المسافرون المضي قدما !
ونقلت المؤن من سبيدويل الي مايفلاور ، بينما كان جونز يحسب الركاب الذين يستطيع أخذهم من السفينة العاجزة . كان لابد من ترك ٢٠ من الغرباء ، ولكن كان من العسير العثور علي متطوعين لذلك . وكان دوار البحر ونذر الكارثة قد انقصت العدد .

وهكذا ، انطلقت مايفلاور مرة أخري في ٦ سبتمبر وهي تحمل ١٠٢ راكبا حشروا كلهم في سفينة واحدة .

وكان هناك شيء واحد يعزي المبعدين خلال الرحلة ، وهو انه لم تقع أية متاعب مع الملك فان البلاط الانجليزي كان مشغولا الآن بالضجة التي أثارها دخول اسبانيا النزاع الذي عرف فيما بعد باسم « حرب الثلاثين سنة » .. لقد كانت اوروبا كلها علي وشك الانغماس في هذا اللهيب المستعر ، فمن الذي يستطيع ان يتوقف لكي يلاحظ عصبة من المنفيين المحطمين الذين ابحروا غربا علي ظهر سفينة بضائع بالية ، فى ظل وهم سخيف بأنهم شعب الله المختار ، الذين كتب عليهم ان يغرسوا أمة جديدة وسط القفار البعيدة !

● عاصفة فى البحر

هبت عاصفة بحرية صغيرة ، جعلت مايفلاور تترنح في شمال الاطلنطي ، وكانت الرياح بالنسبة للكابتن جونز بمثابة هدية يرحب بها ولكن اغلب المسافرين سرعان ما أصابهم دوار البحر مما اثار سخط البحارة .

وقد بدأ الاحتكاك بين البحارة والمسافرين منذ اليوم الاول في البحر ، اذ كان البحارة يسخطون عندما يصطدمون اثناء عملهم بالنساء والاطفال الذين يملأون سطح السفينة ولكن عداء البحارة ازداد عمقا ، اذ كان بحارة ذلك العصر اميين ، مشاغبين ، ذوي السنة قذرة وعندما عرف بحارة « مايفلاور » ان ركابهم من المتدينين ــ وكانوا يجتمعون كل صباح لترديد المزامير الدينية ــ زاد غضبهم ، فهم انما هربوا الي البحر فرارا من الصلاة والتراتيل الدينية .

وهكذا تحولت شكاواهم الي سخرية علنية ، وبدأ البحارة يطلقون السنتهم بالسباب والالفاظ القذرة بأعلي صوت ، وكان أحدهم يجد لذة خاصة في اغاظة الذين يصيبهم دوار البحر ، ويقول لهم انه يأمل في القاء نصفهم علي الاقل في

البحر قبل نهاية الرحلة • وعندما أصيب هذا البحار الملحد بمرض خفي مفاجيء بعد مرور أسبوعين ، ومات بعد آلام شديدة دهش زملاؤه ، ودفعهم ايمانهم بالخرافات الي الظن بأن هؤلاء المنشدين للصلوات والتراتيل قد يكونون مقربين الي الله •• وهكذا تركوهم في سلام بقية الرحلة •

كانت مايفلاور التي لا يزيد طولها علي ٣٤ مترا قادرة علي حمل الكابتن جونز وبحارته الثلاثين و١٠٢ راكبا بالاضافة الي ٧ من الضباط والمساعدين ، ونجار السفينة وطبيبها وطاهيها ، وبعض المدفعية لادارة مدافع السفينة العشرة •

ولاأحدٌ يعرف بالضبط كيف تم ترتيب الركاب ، ولكن بعض المؤرخين يعتقد ان الكابتن جونز ورجاله احتشدوا في مؤخرة السفينة تاركين مقاصيرهم للركاب وربما عاش اغلب المتزوجين والفتيات غير المتزوجات والاطفال الصغار في مقاصير الضباط بينما بقي الرجال العزاب والاولاد الكبار علي سطح المدافع الذي يعلو عنبر السفينة الاسفل مباشرة •

ولابد ان الافتقار الي الانفراد بالنفس والاماكن المزدحمة كان مؤلما ، ولكن هذه المشكلة طغي عليها الطعام غير المستساغ ، الشائع في سفن تلك الايام •

ومع ذلك ، فان الطعام التعس والازدحام الكئيب كانا اقل اثارة لقلق المنفيين القادمين من ليدن من التنظيم المستقبل لمستعمرتهم •• فقد ادركوا أنهم وقد أصبحوا الآن أقلية ، لاتتجاوز ٢٧ من البالغين ، لابد لهم من العثور علي حلفاء بين هؤلاء الغرباء اذا أرادوا الاحتفاظ بالسيطرة علي الجماعة ، وانشاء نوع من الكومنولث الذي تخيلوه ••

وهكذا امضوا جانبا كبيرا من أسابيعهم الاولي في محاولات حذرة للتعرف علي رفاقهم الجدد •

واستطاع رجلان ان يؤثرا في نفوس المنفيين علي الفور ، أحدهما شاب أشقر متين البناء يدعى جون ألدن ، وهو صانع براميل في الحادية والعشرين من عمره ، والثاني يدعي مايلز ستانديش وهو ضابط سابق في جيش الملكة اليزابيث ، أحمر الشعر ، كان مكلفا بتولي امور الدفاع عن المستعمرة الجديدة • وما ان انتهت النوبات الاولي لدوار البحر ، حتي شرع ستانديش في تدريب شرانم من الرجال ، معلما اياهم كيف يستخدمون السيوف ، والبنادق التي

اشتريت للرحلة ، ورغم قصر قامته ، فقد كان ستانديش زعيما بالفطرة يستطيع حفظ النظام بين الرجال بسهولة .



● أسرى البحر

كان الكابتن جونز يتفرس في الافق الشمالي الغربي كل يوم ، يرقب اضطراب الجو المتوقع عندما تهب الرياح الغربية المنتظرة في الخريف قادمة من جرينلند ، وعندما اقبلت هادرة في النهاية تعرضت السفينة لامواج عالية كالجبال ، ملأت سطحها بالماء ، ووجهت للسفينة مايفلاور ضربات قاصمة ، بينما تجمع الركاب في الاسطح السفلي يملؤهم الزعب ، وأخذوا يصلون ويبتهلون . وجاءت موجة وحشية اخري ، أسقطت احدي الدعامات الاساسية وسط السفينة مما ادي الي تناثر الشظايا من السطح المحطم ..

وتدفق الماء من فتحات جديدة ، حتي اضطر الركاب الذين استبد بهم الفزع الي الالتصاق بالجدران هربا من الماء .

واستدعى النجار ، الذي قال انه لن يمكن انقاذ السفينة الا اذا امكن اعادة الدعامة الي مكانها ، وتعاون أقوي الرجال علي ظهر السفينة ، وهم جون ألدن وستة آخرون علي القيام بهذا العمل ، ولكن الدعامة الضخمة لم تلبث ان تدلت مرة اخري .

وتذكر البعض رافعة لولبية حديدية ضخمة كان المنفيون قد اشتروها من هولندا للمساعدة علي اقامة المساكن في العالم الجديد ، فبحث عنها البحارة حتي وجدوها في عنبر السفينة ، وأحضروها ثم وضعوها تحت كتلة الخشب الساقطة ، وأخذوا يديرون ذراع الرافعة ببطء حتي أعادوا الدعامة الي مكانها ، ودعموها بأطواق من الحديد .

وانطلقت السفينة مرة أخري نحو العالم الجديد ، وان ظلت «مايفلاور» أياما واياما تواجه جبالا من الامواج وسط المحيط الاطلنطي ... واستمر

الاطلنطي في ثورته ، ولكن الركاب البؤساء ، بذلوا كل جهودهم لاحتماله

وهنا ظهرت ازمة جديدة ·· لقد ارتفعت صيحات الالم من المقصورة الكبري ·· ان اليزابيث هوبكنز – من الغرباء – جاءتها آلام المخاض · ولم تكن هي ولا زوجها ستيفن هوبكنز يتوقعان ان يأتي طفلهما خلال عاصفة وسط الاطلنطي ·· واقترح وليم بروستر ان يركع المنفيون والغرباء معا للصلاة من أجل اتمام الوضع بسلام · وسرعان ما جاءت انباء طيبة ·· لقد ولد الطفل في حالة جيدة ، وعلي الفور اسماه ابوه « اوقيانس » ·

ورفعت ولادة الطفل الروح المعنوية للجميع ، الي ان اقترب الاسبوع العاشر ، فاذا بالخادم وليم باتني الذي يبلغ الثالثة والعشرين من عمره يقع مريضا ·· كانت تلك اول حالة بمرض الاسقربوط ، ولكنها كانت اصابة قاتلة ·· ولف البحارة الجثمان في كفن ، ثم القوا به في اليم · وكانت هناك علامات أمراض اخري منذرة بالشر في الاسطح السفلي للسفينة ، فقد كان الرجال والنساء يشكون من سيقان متورمة ، ورعشة وحمي ، ولكن الجو بدأ يصفو أخيرا لحسن الحظ ففتحت الطاقات ، وارسل حتي المرضي الي السطح للقيام ببعض التمرينات بناء علي نصيحة الربان ·

وهنا سري في السفينة جو من الانتظار ، اذ كان الكابتن جونز قد ذكر ان الارض قد تظهر في أية لحظة وكان هناك بحار يقبع فوق أعلي «صاري» ، يحدق في الافق البعيد دون ان يري شيئا غير اميال من محيط لا طريق فيه ·· ومر يوم آخر ··

وفي صبيحة يوم ٩ نوفمبر ، كان البحارة يؤدون اعمالهم المعتادة ، بينما كان الكابتن جونز يرقب الفجر وهو يبزغ علي صفحة البحر المتألقة ، والاشرعة تخفق في أعلي وسط رياح فقدت قواها · واشار الضابط المساعد جون كلارك الي لون الماء المتغير الذي تحول من الزرقة الي لون فيروزي مما يعني ان الارض قريبة ·· وامر الربان بقياس عمق الماء ، وبعد لحظات صاح أحد البحارة : « « العمق ٨٠ قامة يا سيدي »

في هذا المكان ، وتحت بطن السفينة بحوالي ٤٨٠ قدما ، كانت قارة امريكا الشمالية تمد ذراعيها في البحر لكي ترحب بهم ·· وهنا انعكست اشعة الشمس علي أشرعة مايفلاور البالية فجعلتها تتوهج وكأنها منسوجة

بالذهب ٠

ومن اعلي الصاري الكبير ، انطلقت الصيحة التي كان الركاب والبحارة يسمعونها في أحلامهم منذ اسابيع : « الارض ! ٠ الارض ! ٠ »

● **التعهد الاول بالولاء**

دوت صيحات الفرح ، وتساقطت دموع الارتياح ٠٠٠ وركع كثيرون علي ركبهم ليشكروا الله في بساطة تلقائية ، ولكن الفرحة كانت قصيرة ، فبعد استشارة الخرائط ، قال الكابتن جونز ان الشاطيء الطويل المنخفض المغطي بالرمال الذي يقتربون منه ، هو جزء من تلك الذراع الكبيرة من الارض المعروفة باسم رأس كود او « كيب كود » ٠

وكان هذا النبأ مخيبا للآمال ٠٠ فكيب كود ليست هي المكان الذي خصصه الملك لزرعتهم فالتصريح الذي يحملونه يسمح لهم بالاستقرار فقط عند مصب نهر هدسون ، ضمن الاراضي التي تسيطر عليها شركة فيرجينيا ٠٠٠ وضغط الركاب علي أسنانهم ، وروضوا انفسهم علي احتمال يوم آخر او يومين علي ظهر « مايفلاور » ٠٠ وانطلقوا صوب الهدسون ولكنهم اضطروا خلال ساعات الي اعادة النظر في هذا القرار اذ بينما كانت « مايفلاور » تتجه جنوبا اجتاحتها فجأة موجات عالية خطرة في منطقة ضحلة ، وبعد مناورات مرهقة استغرقت ساعات استطاع الكابتن جونز ابعادها عن تلك المنطقة الضحلة المميتة ٠

وعقد الركاب بعد ذلك مؤتمرا آخر ، قيل فيه اذا كانت المياه غير المرسومة في الخرائط تحوي مناطق ضحلة كهذه ، فقد يستغرقون بضعة أسابيع للوصول الي نهر هدسون ، ولعل من الاحكم الاستقرار هنا علي شواطيء نيوانجلند ، وعدم اضاعة تلك الايام الثمينة علي حافة الشتاء ٠ وبعد مناقشات استمرت طوال الليل وافق الزعماء القادمون من ليدن ومن لندن علي المغامرة بالبقاء في نيوانجلند ٠٠ وفي الصباح اعلنوا قرارهم ٠

وبقي بعد ذلك شيء واحد ٠٠٠ هو انتخاب حاكم للمستعمرة ٠٠ وبلا معارضة ، انتخب جون كارفر لاحتلال المنصب لمدة عام واحد ٠٠٠ وتجمع الزعماء الذين احسوا بالراحة وملأ الامل قلوبهم ، وانضموا الي الآخرين وهم يصطفون علي سطح مايفلاور ليلقوا علي العالم الجديد نظرة عن كثب !

● **كنز في الارض**

كان حطب النار قد استنفد علي ظهر السفينة « مايفلاور » ، ومن ثم فقد انطلقت جماعة من الرجال في قارب السفينة الطويل متجهين نحو الشـاطيء ، ولكن الحواجز الرملية حالت دون هبوطهم علي الساحل ، فاضطروا الي الخوض في مياه يبلغ عمقها حوالي متر ، وهي تجربة تثير القشعريرة في أوائل شهر نوفمبر ، ولكن فرحة ملامسة الارض الصلبة كانت شديدة ، حتي ان أحدا منهم لم يعبأ بهذه البرودة ٠

كان الرجال قد هبطوا في المكـان الذي تقع فيه الآن مدينـة برنستون علي طرف كيب كود وسرعان مازحفوا الي الغابة حيث اقتطعوا مؤونة ضخمة من خشب الشربين الحلو الرائحة ، وعندما عادوا الي السفينة ، سرعان ما امتلأت اسطح مايفلاور السـفلي بهذه الرائحـة البرية وتمتع الركاب بأول وجبة ساخنة منذ اسابيع ٠

ولم يوجد اي ماء عذب في الغابات مما ثبط كل فكرة لانشاء المستعمرة هنـاك ، وأراد الرجال ان يواصلوا البحث ٠٠ وكانوا قد أحضروا قاربا يزن عشرة اطنان واختزنوه فـوق سطح مايفلاور ، لمسـاعدتهم علي التحرك بسرعة علي طول الميـاه الساحلية ، ولكن القـارب اصيب ببعض الفتحات خلال الرحلة ، وقال نجار السفينة ان اصـلاحه وجعله صالحا للاقلاع يتطلب عدة اسابيع ٠

وأعلن بعض المغامرين من الرجال انه من الجنون الانتظار ٠٠ وأبدوا الرغبة في استكشاف البـلاد علي أقدامهم ، وبعد قليل من التردد ، وافق الحاكم كارفر علي السـماح لستة عشر رجلا بالرحيل ، محذرا اياهم من قضاء اكثر من يومين في هذه الرحلة ٠

وتسلح الرجال بالخوذات والسيوف والبنادق ، والدروع الفولاذية ، ثم هبطوا الي الشاطيء يتقدمهم مايلز ستانديش ، ولكنهم بعـد ان قطعوا حوالي ميل ، توقفوا فجأة في دهشة : لقد استطاعوا ان يروا علي مبعـدة خمسة او ستة اشباح قادمين نحوهم

انهم هنود حمـر ! ٠٠٠ وحث ستانديش زملاءه علي السير قدما ، فان الهنود الحمر يستطيعون اخبارهم بمعلومات عن الارض : اين توجـد المياه العذبة ، والموانـي الصالحة ٠٠ ولكن الهنود استداروا فجأة نحـو الغابة واختفوا فيها ٠٠ ووجد رجال ستانديش آثارهم وتبعوها اميالا ،



حتي اضطرهم الليـــل الي نصب خيامهم ، واستأنفوا البحث في الصباح التالي ، ولكن املهم خاب في العثور عليهم فاضطروا الي التخلي عن البحث .. لقد اختفى الرجال الحمر تماما !

كان الرجال قد وصلوا الآن الي واد من الحشائش الطويلة ، حيث توجد الآن بلدة « ترورو » وهنـــا ساروا في طريق صغير ، فاذا بهم يواجهون منظـــرا غريبا عبارة عن « أكوام من الرمال » وقـــد غطي أحدها بقوس خشبي ، وحفر الرجال بسيوفهم فيها ، فأخرجوا قوســـا وعددا من الســـهام التي تفتتت في أيديهم . وسرعان ما قرروا ان هذه مقبرة ، وتوقفوا عن الحفر فيها .

ولكن علي قمة تل قريب ، لاحظ أحـــدهم ربوة أخري من الرمال ، وكانت عـلامات الايدي لاتزال بادية عليها مما يدل علي انهـــا صنعت حديثـــا .. وبنـــاء على أوامر ستانديش بدأ ثلاثة رجال الحفـــر وسرعان ما كشفوا عن سلة مليئـــة بالاذرة .. وتملكهم التأثر فزادوا من الحفر ، وأخرجوا سلة اخري ضخمة مليئة « بأذرة بديعة بعضها اصـفر

والبعض أحمر ، واخري مشـــوبة باللون الازرق »

كان هذا كشفا هاما جدا ٠٠ وكان المسافرون قد أحضروا معهم بذورا للقمح والشـــعير ولكنهم علموا من الانباء الواردة من فيرجينيا انافضل الحاصلات نموا في العالم الجديد هو الاذرة ٠٠٠ فاذا فشلت حبـــوبهم الاخري ، فان هذه البذور قد تعني الفرق بين الموت والحياة !

وعنـــــدما عاد المستكشفون الي « مايفلاور » اصـــغي الركاب الي تقريرهم ، وعندما شاهدوا ما وجدوه علي السفح المنحدر ، الذي يســـمي حتيالآن تل الاذرة « كورن هيل » ، تملكتهم الدهشة ، ولاسيما الفلاحون منهم ، الذين ادهشهم حجم البذور مما يعني تربة خصبة ومحصولا طيبا في المستقبل ٠٠

● **معركة أمام المتاريس**

وقضى الرجال البيض يوما آخـــر في بحث غير مثمر عن الهنـــود ، ولكنهم اكتشـــــفوا شيئا آخر يثير الحيرة ٠٠ ففى منطقة كبيرة خالية من الاشجار ، وجدوا مقبرة كبري محاطة بحاجز من الاشجار لابد ان هذا المكان كان محل كارثة رهيبة ، فقد دفنت في المقبرة مئات من الجثث ، وعلي مسافة غير بعيدة ، تقف حقول الاذرة مهجورة ، لا يزرعها أحد !

ماذا يعني هذا ؟ ٠٠ لقد استولي العجب والحيرة علي قلوب الرجال ، فأقاموا معســـكرا آخر وبنوا حاجزا صغيرا ، ومواقع للحراسة ٠٠ وخلال تلك الليلة ، أقلق نومهم عواء الذئاب وقبل الفجر مباشرة ، مزقت الهـــواء صرخة تصم الآذان : لقد صاح أحد الحراس : « الهنود !٠٠ الهنود !٠٠ »

وفي نفس اللحظة انهــــال سيل من السهام من الظلام فأصاب المتاريس

كان بعض الرجال قـــــد تركوا بنادقهم في القـــارب ، فأسرعوا الي الشاطيء لاحضارها ، وعندما اسرع الهنود لقطع الطريق عليهم ، استدار بعض الرجال البيض بسيوفهم لمواجهة الهجوم ، ولكن هذه المعركة لم تدم طويلا ، لان الرجال الذين بلغـــوا القارب أطلقوا بنادقهم فهرب الهنود عائدين الي الغابة ٠

ولكن مايلز ســـتانديش والحاكم كارفر ، وبرادفورد والرجال الآخرين في المخيم كانوا لايزالون يواجهـــون هجوما ضاريا ، فقد كان للمتاريس ثلاثة جوانب فقط ، فانهال الهنـــود بسهامهم من الفتحة المتروكة فيالجانب الرابع ٠ وامر ستانديش الرجـــال

بعدم اطلاق نيرانهم الى ان ينقشع الظلام . وانتظر الرجال وهم يصغون الى صيحات الهنود الوحشية ، وعندما بزغ الفجر ، استطاعوا رؤيتهم وهم يتحركون خلال الغابة .

وبدأ المحاصرون اطلاق نيرانهم ، وسرعان ما تبدد هجوم الهنود ولم يبق غير واحد منهم ، هو الزعيم كما يبدو ، الذي وقف خلف شجرة على مدى طلقات البنادق ، وهو يطلق سهامه على البيض .

وأخيرا صوب أحد الرجال بندقيته جيدا على المحارب الهندي ، واطلق الرصاص على مقربة من اذنه وعندئذ اطلق الهندي صيحة عالية واسرع بالفرار ، واختفى مع رجاله جميعا ، تاركين المستكشفين وحدهم مرةأخرى على حافة الغابة الصامتة .. دون ان يصاب أحدهم بأذى .

الهبوط في بلايموث

اجتاحت العواصف والامطار والجليد سطح البحر ، وعند العصر ، كانت الانواء تعصف بالقارب الكبير الذي حطمت الامواج العالية دفته ، واضطرت الرجال لاستخدام المجاديف في تسييره ، ثم هبت لفحة قوية مزقت الشراع وحطمت الصارية الكبرى فسقطت في البحر .

كان الوقت في الغسق ، والرجال يجدفون بجنون باحثين عن ميناء لا يستطيعون رؤيته خلال الظلام واخيرا وجدوا مياها اكثر هدوءا ، فشقوا طريقهم باحثين عن مأوى على الارض دون ان يعرفوا اين هم ...

وترك الرجال قاربهم في الماء المتجمد من البرودة ، وهرعوا الى الشاطيء . حيث اوقدوا نارا التفوا حولها وقد كاد اليأس يستولى عليهم .. لقد انقضى شهر تقريبا منذ بلغوا العالم الجديد ، وهاهم الان يواجهون الكارثة بعد ان اصيب القارب بالعجز ، وحاصرهم الجو المرير ، والهنود المعادون ..

ولكن ما كاد الفجر يبزغ ، حتى ارتفعت روحهم المعنوية ، فقد صفا الجو ، وبرزت اشعة شمس الشتاء الساطعة ، فوجدوا انفسهم فوق جزيرة تواجه « ميناء اللصوص » ، وأمامهم عبر المياه ، تلال تكسوها الاشجار التي تتوهج بالجليد ، وكأنها مسرح خلوي كبير يحيط بالخليج .

كانوا ينظرون الى « بلايموث » .. وصنع الرجال صاريا جديدا لقاربهم ، وفي فجر ١١ ديسمبر أقلعوا عبر الميناء الهاديء ، نحو الشاطيء الذي يكسوه الجليد .

وأمر مايلز ستانديش رجاله بالوقوف صفا واحدا وبنادقهم في ايديهم ، ثم زحفوا الي الارض ، وقد أحسوا علي الفور بالاعجاب بما شاهدوه .. كان هناك حقول ذرة متفرعة ، وعدد من جداول الماء الصغيرة الجارية .. ولكن الحقول كانت كسابقتها مهجورة ، وسرعان ما قرروا ان هذا افضل مكان للمستعمرة فهي علي الاقل افضل ما استطاعوا العثور عليه ، وكانوا سعداء بقبوله ، بسبب ظروف الجو والضرورة .

وعاد الرجال الي قاربهم بقوة جديدة وتأثر بالغ ليزفوا النبأ الطيب الي السفينة « مايفلاور » .. لقد وجدوا لهم موطنا !

وتلاشت كل الشكوك الباقية حول مكان المستعمرة ، عندما القت مايفلاور مراسيها بعد بضعة ايام في خليج « بلايموث » ، واستطاع الركاب ان يلقوا نظرة عن كثب علي الارض ... ووجدوا التربة رائعة واشجار الاخشاب وفيرة ، وكان أفضل شيء انهم وجدوا قرب الشاطيء تلا يستطيع المسافرون ان يروا منه مسافة بعيدة من البحر ، وأوصى ستانديش ببناء قلعة هنا ، تسيطر علي الخليج ، وعلي الاراضى المحيطة بها معا .

كان الجميع يتلهفون للنزول الي الشاطيء ، وبدء بناء المنازل ، ولكن عاصفة مريرة هبت من الشمال الشرقى أجبرتهم علي الانتظار .. وأخيرا بدأ العمل في ٢٣ ديسمبر ، حيث غادر كل رجل قادر السفينة وبدأ يقطع اشجار الصنوبر وينشرها الي ألواح لاقامة مسكنهم الاول ، الذي اصبح « دارا مشتركة » كبرى .

وفي خلال الاسبوع ، وضع الرجال المقاييس لانشاء اول شارع رئيسى « مين ستريت » في نيوانجلند وقد تقرر ان يصعد التل ، علي ان تقام صفوف من المنازل علي جانبيه ، وينتهي عند القلعة في أعلي التل ، وتوفيرا للوقت ، وجعل المستعمرة محكمة قدر الاستطاعة ، عهد الي الرجال العزاب بالحياة مع العائلات وقد قلل هذا عدد المنازل المطلوبة الي ١٩ منزلا .

كانت المنازل التي بناها المستعمرون عبارة عن دور خشبية ، تتكون من غرفة واحدة ومدفأة ، وغرفة علوية للنوم يمكن الصعود اليها بسلم متنقل ، ولم يكن بناء هذه المساكن الصغيرة سهلا ، اذ كان كل منها

يتطلب اساسا متينا من الحجارة ، وصنعت السقوف من الحصير المجدول ولم يكن هناك اي زجاج علي النوافذ، واستخدم بدلها ورق شفاف ، وسدت الشـقوق والمفصـلات في الجـدران بالطين ..

ومضى العمل يتقدم باطراد خلال الاسابيع التالية ، وسرعان ما بدت مظاهر الحضارة علي الشاطيء القفر وتم انشاء الدار الكبري المشتركة ، كما اوشـك العمل ان يتم في اغلب البيوت .. وفجأة في أواخر يونيـو تعثر العمل ، ثم توقف تماما .

وفي الدار المشتركة ، وعلي ظهـر « مايفلاور » وفي منزل صغير آخر ، خصص كمستشفى للطواريء ، رقـد الرجال والنساء يسعلون ، ويلهثـون بأنفاس متقطعة .

لقد جاء « المرض العام » !

منذ رسو السفينة « مايفلاور » لم تحدث غير وفيات قليلة ، كما اصيب عشرات بالبرد ، وبالمراحل الاولي من داء الاسقربوط .. ولكن الآن اجتاح المستعمرين فيروس مشابه في كثـير من أعراضه الانفلونزا بصورة وبائية وفي بعض الاحيان ، كان هناك ٦ او ٧ فقط من الرجال الذين يملكون القوة للوقوف علي أقدامهم وراح الرجال والنساء يموتون بمعدل ٢ او ٣ كل يوم .

كانت لحظـــة ازمة كبري في المستعمرة الصغيرة .. واخذ الذين ظلوا اصحاء يعملون دون انقطاع فى رعاية المرضى .. يوقدون لهم النار ، ويعدون اللحوم ، ويغسلون الثيـاب القذرة ، ويلبسـونهم ملابسـهم ويخلعونها عنهم .

وسرعان ما اجتاح الوباء بحـارة « مايفلاور » ، وعندئذ تقدم من بقي من الركاب علي ظهر السفينة لمساعدة البحارة المرضى ، الذين كان زملاؤهم أنفسهم يبتعدون عنهم ، وقـد ترك هذا العمل انطباعا قويا في النفوس .. وظل الوباء يجتاح المسـتعمرة اسـابيع عديدة ، وعـدد الوفيات مستمرا ، حتي لم يبق غير نصـف المستعمرين أحياء .. ومحيت اسرة كاملة من الوجود .. فقد ماتت ١٣ زوجة من بين الزوجات الثمـاني عشرة ، بينما مات ١٩ من الرجال العزاب من بين ٢٩ ، ودفنوا جميعا في تل منخفض فوق الشاطيء مباشرة في مقابر غير عميقة ، لا تحمل اية علامات ، خوفا من ان يعرف الهنود ان عدد البيض قد تضاءل ، ويشجعهم علي الهجوم .. وكانت هناك علامات

علي وجود الهنود علي مقربة •

وحث ستانديش الرجال علي انشاء القلعة ، ومع ان عدد القادرين علي العمل كان قليلا ، فقد امكن بنـــاء منصة قوية للمدافع ، وفي ٢١ فبراير ساعد البحارة المستعمرين علي سحب مدفعين كبيرين الي أعلي التل ، وكان احدهما يزن ١٢٠٠ رطل والآخـــر ١٥٠٠ ، وقد وضعوا في أماكنهما مع مدفعين اصغر حجما •

وعنـدما انتهي العمـل ، أخـذ ستانديش يذرع المنصة بارتياح •• فمن هذا الموقع ، تستطيع المدافع ان تكتسح الغـــابات المحيطة بالتل ، والميناء •• ورغم « المرض العام » ، فان بلايموث خطت خطوة كبري نحو البقاء •

● شمعة صغيرة

بينما كان الشتاء يقترب ، استعد المستعمرون للاشـــهر العجاف التي تنتظرهم ، فأضيفت حصر جـــديدة للسقوف ، وسدت الثقوب بالطفل ، وظفـر الصـيادون بمئونة طيبة من الدجاج البري ولحم الغزلان •

ولكن كل هذا العمل قوطع فجـأة ، عندما اقبل هندي أحمر يجري فى شوارع البلدة حاملا انباء من كيبكود •• قال ان هناك ســفينة تقلع فى اتجاه بلايموث ، وهي سفينة ضخمة ذات أشرعة •• انها سفينة الرجال البيض •

واثار النبأ قلقا سريعا ، فلم يكن المستعمرون ينتظرون اية سفينة من انجلترا ، وقد خشوا هجـــوما من القراصنة المغيرين او من المغـــامرين الفرنسيين او الاسبان ، وسرعان ما أمر برادفورد باطلاق مدفع لاستدعاء الذين كانوا بعيدا يصيدون ، ووضع ستانديش شراذم صغيرة من الرجال علي طول الشاطيء لرد اي نزول قد يحدث علي الشاطيء ••

ومرت ســـاعات ، ثم مالبثت السفينة الغامضة ان ظهرت علي مقربة من مدخل المينـــــاء ، وارتفع علي صاريها علم تجمع المستعمرون ليروه •• كان العلم الانجلـــيزي ! ونزل قارب طويل من السفينة اتجه نحـــو الشاطيء ، وعندئذ عرف كثيرون من المستعمرين الشخص الذي يقف فى مقدمة القارب •• انه صديقهم القديم الرجل الذي ســـاعد علي استئجار « مايفلاور » •• روبرت كاشمان !

وهبط الي الشـــاطيء ٣٥ راكبا جاءوا علي الســـفينة « فورشان » أغلبهم رجال اصحاء ، وقد احضـر كاشمان معه مرسوما ملكيا جديدا

كان المستعمرون قد بعثوا في طلبه مع (مايفلاور) عند عودتها • وقد اكد المرسوم الجـــديد ملكية المستعمرين لبلايموث ، واعترف بميثـــاقهم ، وخولهم حق وضــــع القـــوانين والتشريعات لحكم انفسهم بوســاطة الاغلبية •

وجاء بعد ذلك رجال آخرون •• رجال من عقـــائد مختلفة ، أسسوا مستعمرات اكثر قوة في هذه القارة العظيمة •• ولكن بلايموث وحـــدها هي التي حوت بصورة نقية مؤثرة ، المزيج الفريد من الشجاعة والايمان ، الضروريين للتجربة الامريكية ، وقد أضحت قصتها المحك لقيم الامة ومثلها العليا ••

ولعل وليم برادفورد قد أحس فعلا بالفخر الهادىء ، الواضح في هـــذه السطور التي كتبها بعد سنوات يلخص فيها المغامرة الكبري :

« ان شمعة واحدة صغيرة يمكن ان تضىء الف شمعة ، وهكذا فان الضوء الذي اشـــتعل هنا ، اصبح أضواء عديدة غمرت الامة بأسرها •• ولقد سجلنا هذه الاشـــياء ، حتي يمكنكم ان تروا ما هي جديرة به ، ولا تهملوا لتفقدوا ما حصل عليـــه آباؤكم بمشقة بالغة »

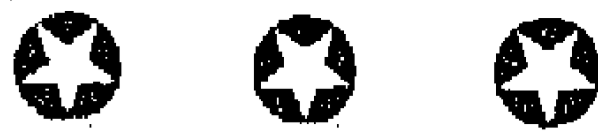


تدريب !

كان صـــياد الوحوش فى طريق عودته الى مخيمه بأحدى الغابات الافريقية ذات ليلة عندما خرج أمامه فجأة أسد هائل الحجم .. وبينما كان الاسد على استعداد للقفز على الصياد ، اطلق هذا عليه رصاصته الاخيرة ، ولكنها لم تصب الاســد ، الذى قفز قفزة واسعة جعلته ينزل على مسافة ١٥ قدما وراء الصياد ••

واسرع الصياد بالفرار الى معسكره فى امان •

وفى اليوم التالى ، توجه الصياد الى منطقة خاصة للتدريب على اطلاق النـــار من مسافة قصيرة ، وهناك سمع صوتا غريبا بين الاشجار القريبة ، فتوجه لمعرفة سببه ، وهناك وجد الاسد ••• يتدرب على الوثب فى قفزات قصيرة !



قلق لا موجب له !

قال المحاسب الحكومى لزميله :

– لقد استبد بى القلق بعض الوقت بسبب هذا العجز ••• فقد نسيت انني اعمل لحساب الحكومة !

تعبيرات راقصة

حفل الكوكتيل : المكـــــان الذي يقطعون فيه الشطائر والاصدقاء قطعا صغيرة !

***

حصالة الاطفال : الشيء الذي يعلم الاطفال البخل ، ويعلم الآباء كيف يكونون لصوص بنوك !

***

يطيع الاطفال آباءهم ... كلما كان الامر مفيدا .

***

ترجمة الحياة : قصة خياليـــــة يكتبها شخص يعرف الحقائق !

***

غرفة المستشفى : المكان الذي يذهب اليه بعض اصدقاء المريض للتحدث مع اصدقاء آخرين للمريض !

***

علم النفس : العلم الذي يذكر لك اشياء تعرفها فعلا بكلمات لا تستطيع ان تفهمها !

***

السائح : شخص يســـــافر الوف الاميال ، لكي تلتقط له صورة وهـــو يقف بجوار سيارة !

***

العلاقة الافلاطونية : العلاقة التى تقول نصف البلدة انها ليست كذلك .

***

الزوجة : الشخص الذي يستطيع أن ينظر فى أعلى دولاب الملابس ويجد منديلا للزوج غير موجود هناك !

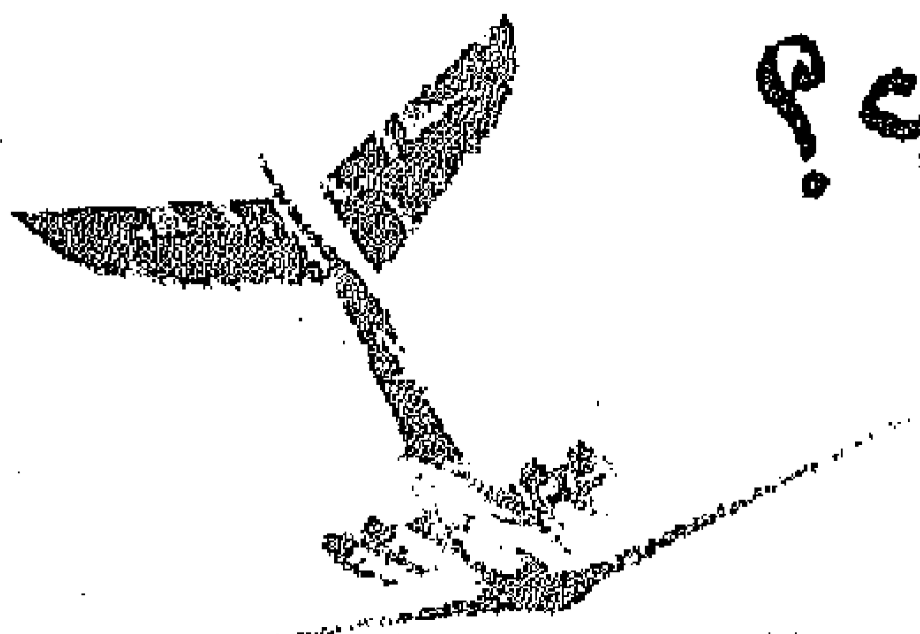
***

القلق : ان تضع شمس اليــــــوم تحت سحب الغد !

قضاء أجازة ممتعة ...



لماذا لا تخطف هذه الفرصة للسفر الى لندن ؟



- وكيف تحب أن تقضي أجازتك ..؟
- أن تزور أنهار فرانكفورت .. أو تتنزه في روما ؟
- أو تتزلج على الجليد حول زيوريخ ؟

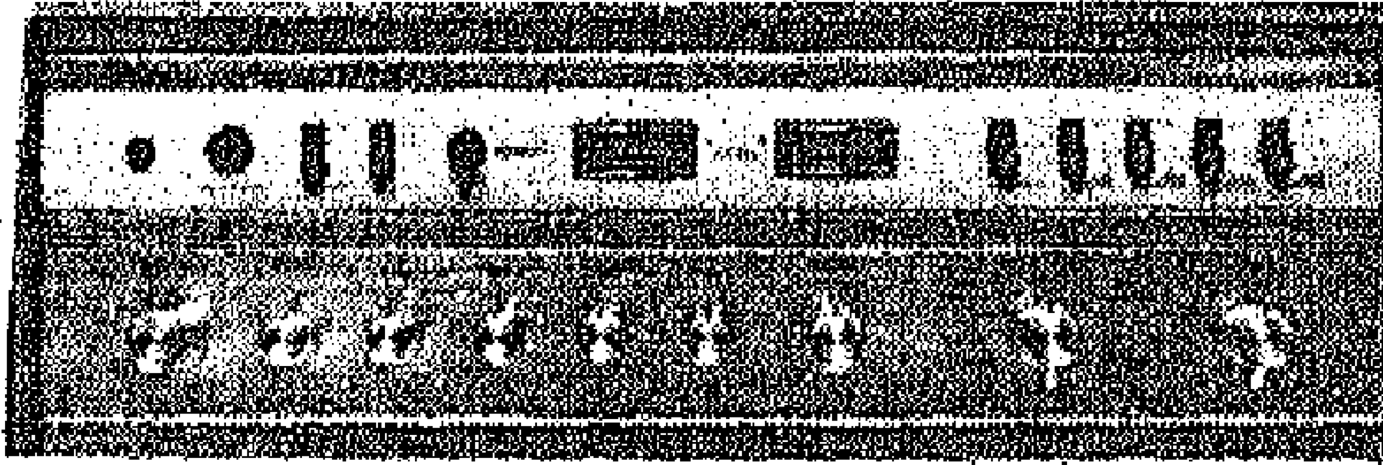
للاستعلامات اتصل بوكيل BOAC السياحي المعتمد أو بمكاتب حجز BOAC
القاهرة : ١ شارع البستان ت ٧١٤٤٧/١ الاسكندرية : ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٣٦٦٦٨

BOAC VC10

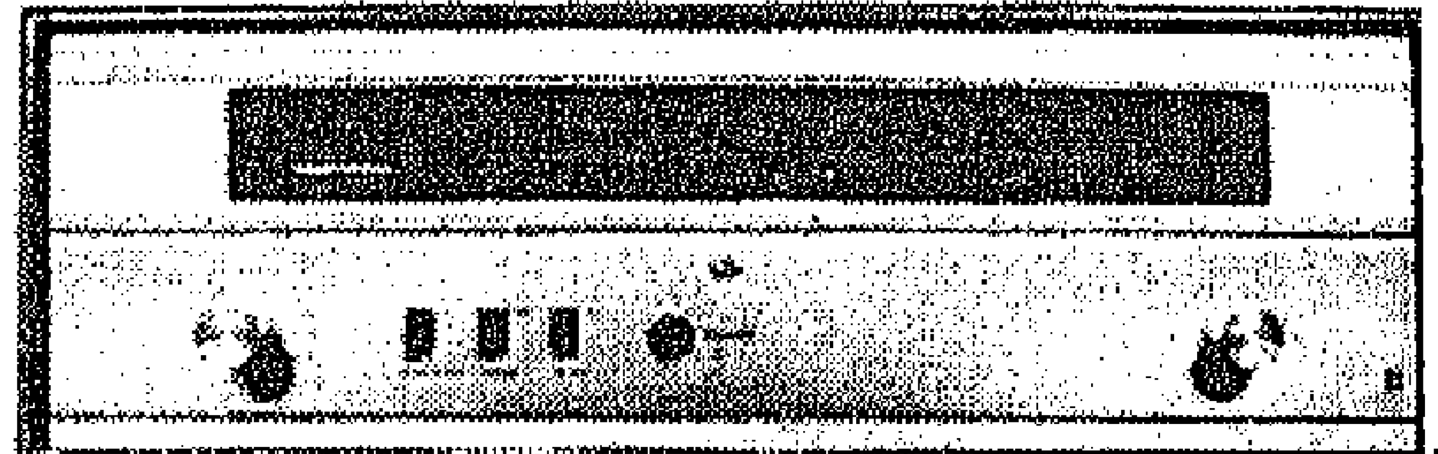
B.O.A.C. WITH AIR INDIA, E.A.A. AND QANTAS

إنتاج سانسوى هو أفضل ماتشتريه من الأجهزة الصوتية

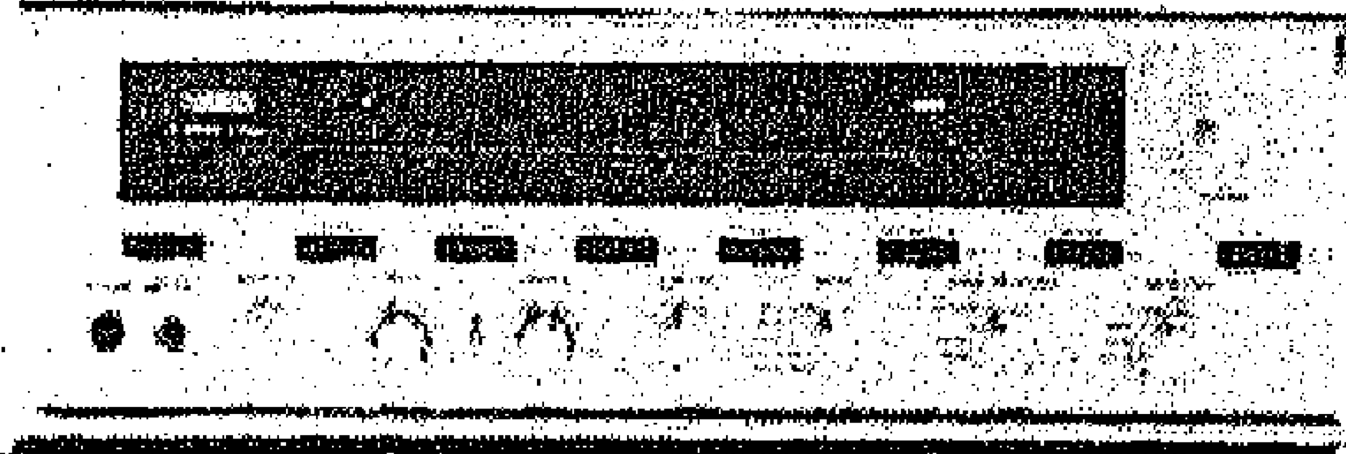
ان كل جهاز من اجهزة سانسوى يعطيك صوتا نقيا صافيا غير مشوه ، في اى وقت واى مكان • وكل ما نستطيع عمله هنا ، هو الاشارة الى الطريق ، وان نقترح عليك زيارة متجر اجهزة hi-fi وستريو وقارن بين صوت سانسوى ـ الصوت ـ وبين صوت أى جهاز آخر • ثم قارن بين الاسعار •



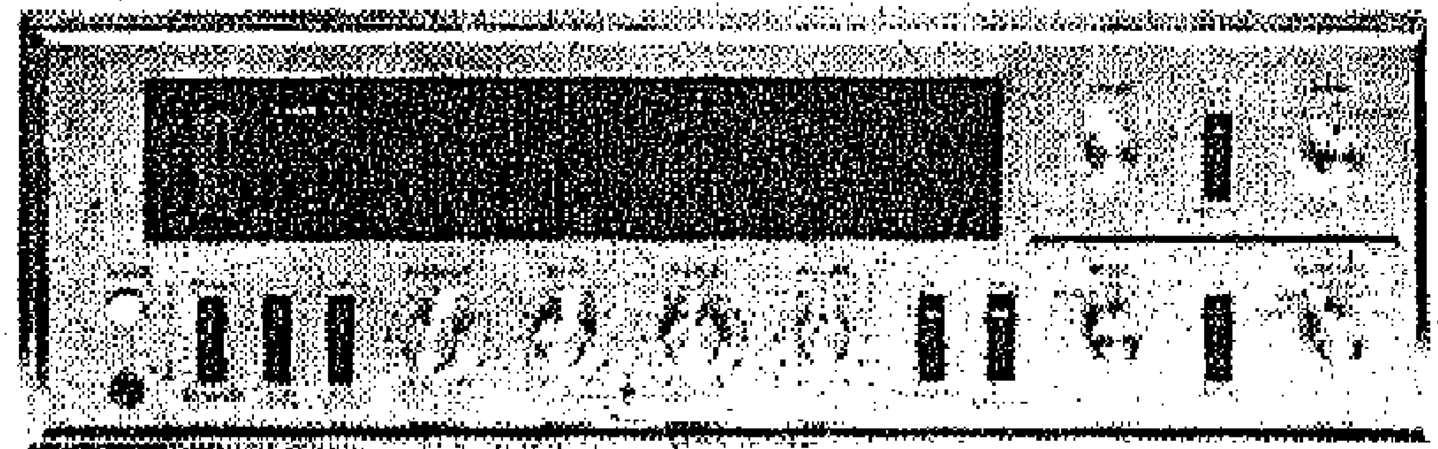
Model AU-70
٢٥ وات × ٢ ـ مكبر ضبط الاصوات



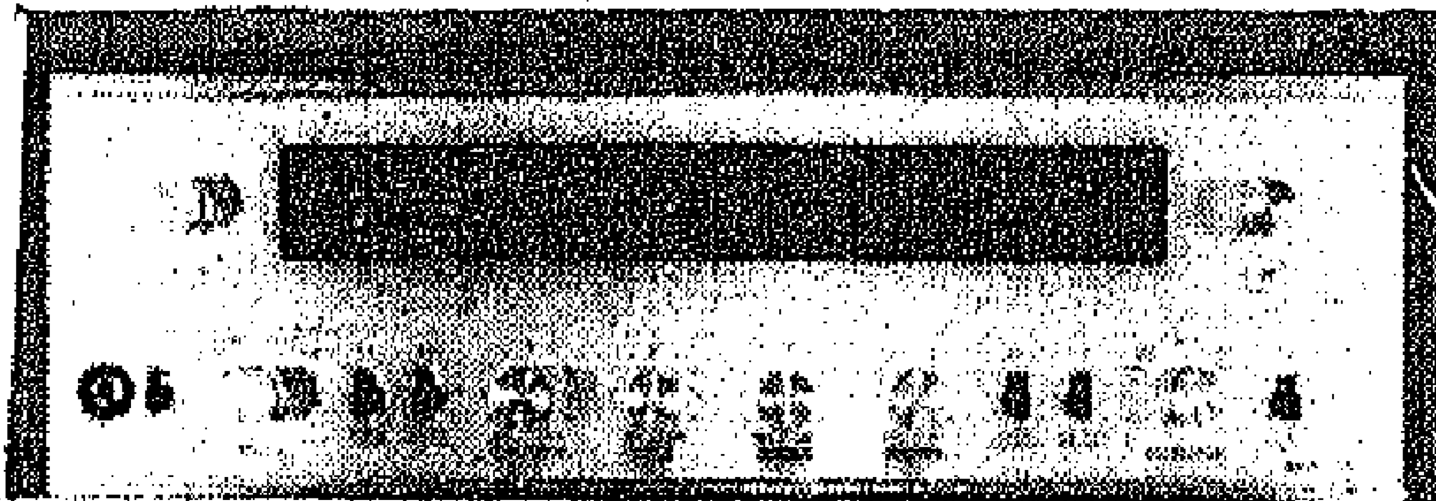
Model TU-70
حساسية FM العالية (١٫١ فولت) وبه جهاز توفيق متعدد الطبقات



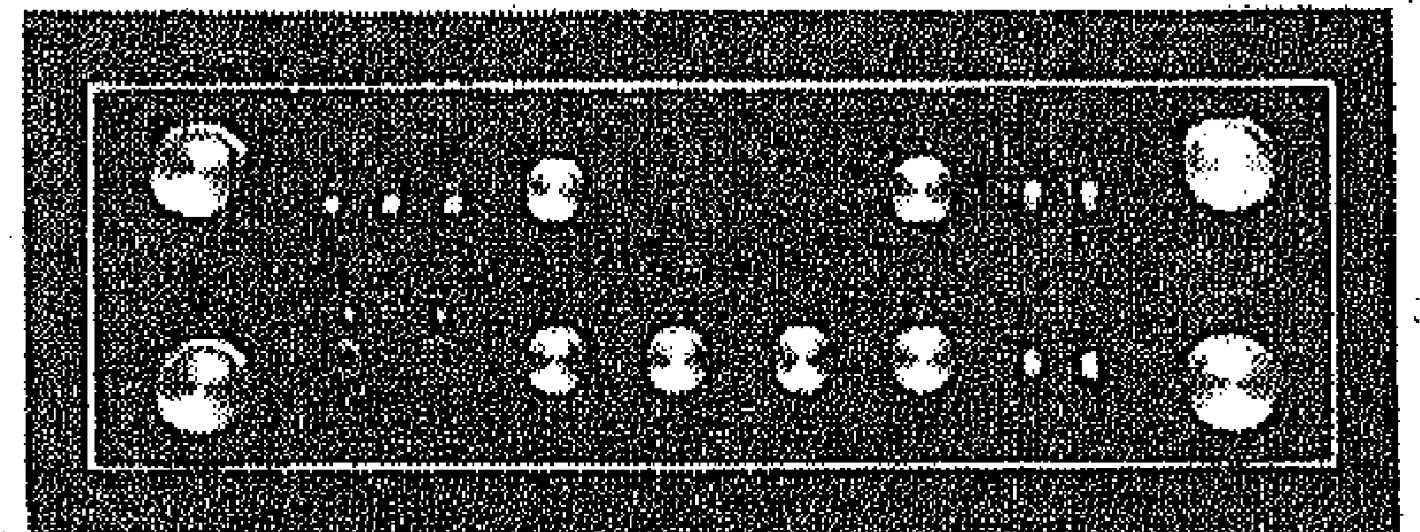
Model 1000A
٥٠ وات × ٢ وبه ادق جهاز توفيق مكبر للصوت •



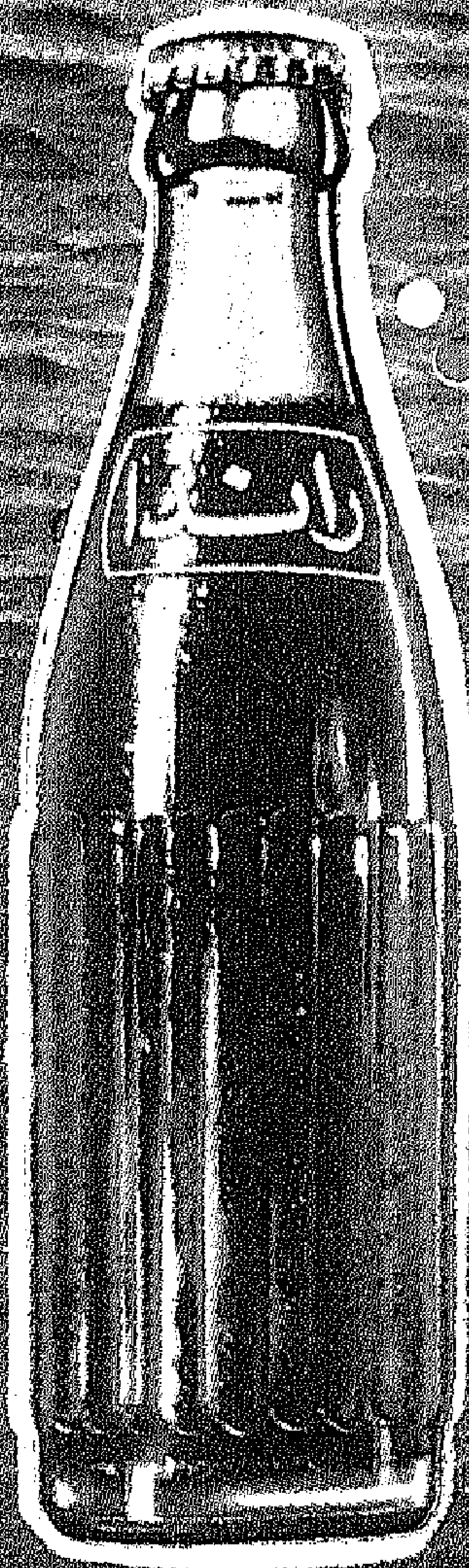
Model TR-707A
٢٥ وات × ٢ وات وبه جهاز توفيق ثابت مكبر للصوت •



Model 220
١١ وات × ٢ وات ـ التصادى وبه مكبر للصوت • AM/FM



Model AU-111
٤٥ وات × ٢ وات ـ وبه أدق انبوبة لمكبر ضبط ستريو •

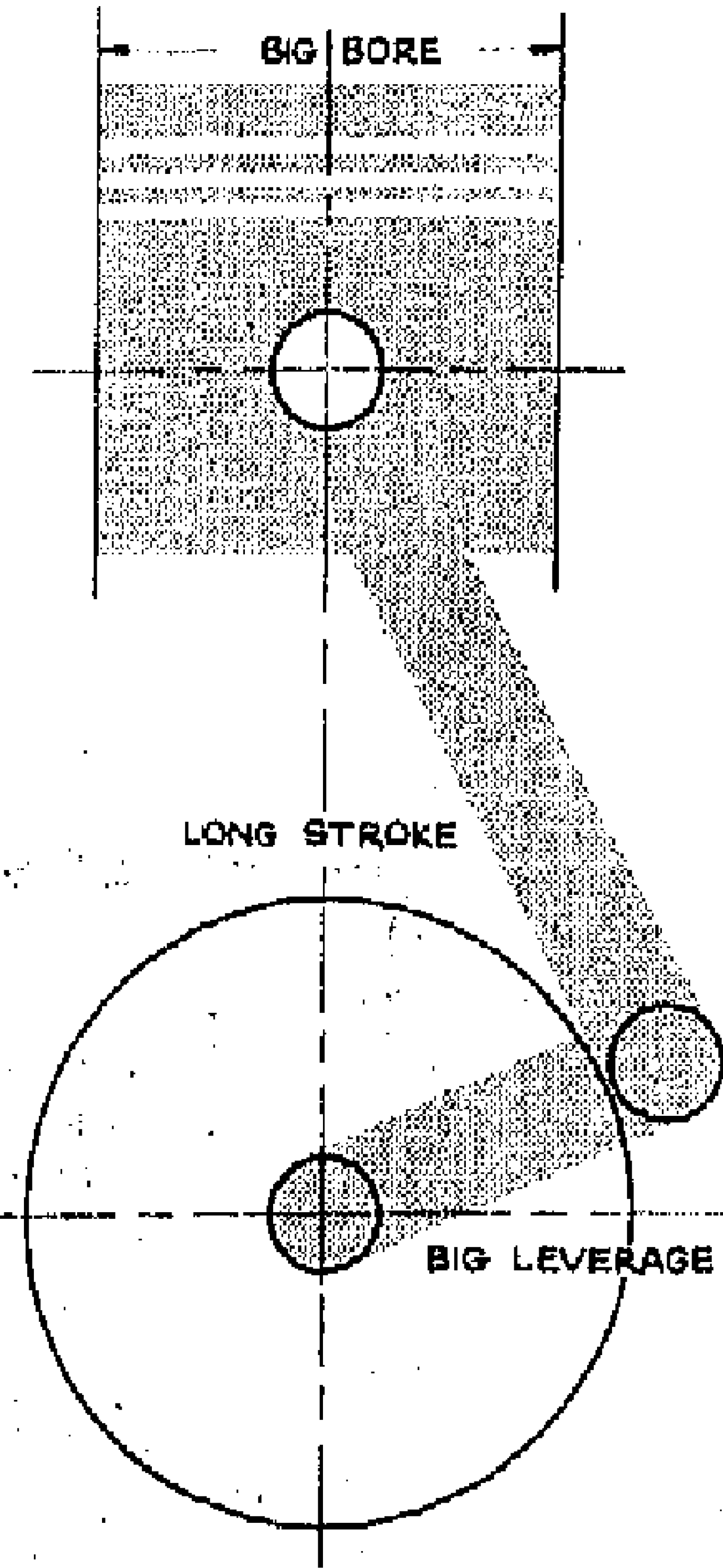

راندا





عزم الازدواج العالى
هو الفرق الكبير بين جرار « كيس »
والجرارات الأخرى

ماهو السبب فى أن جرار كيس ٧٣٠ أو ٨٣٠ يسحب ويتحمل الشحنات الثقيلة التى قد توقف الجرارات الاخرى ؟ انه عزم الازدواج ، عزم ازدواج عال من سلندرات كبيرة الاتساع ، والبساتم الطويلة الضربات ، والقوة الرافعة الكبيرة فى عمود الكرنك ، وكلها تعمل فى سرعات معتدلة تصون المحرك . وعزم الازدواج العالى هذا يعطيك قوة سحب اضافية للجرار – وهذا هو الفرق بين جرارات « كيس » والجرارات الاخرى . انك تحصل على انتاج أكبر فى العمل ، وفى الوقت نفسه لاتتكلف الا ادنى حد من مصاريف الوقود والصيانه .



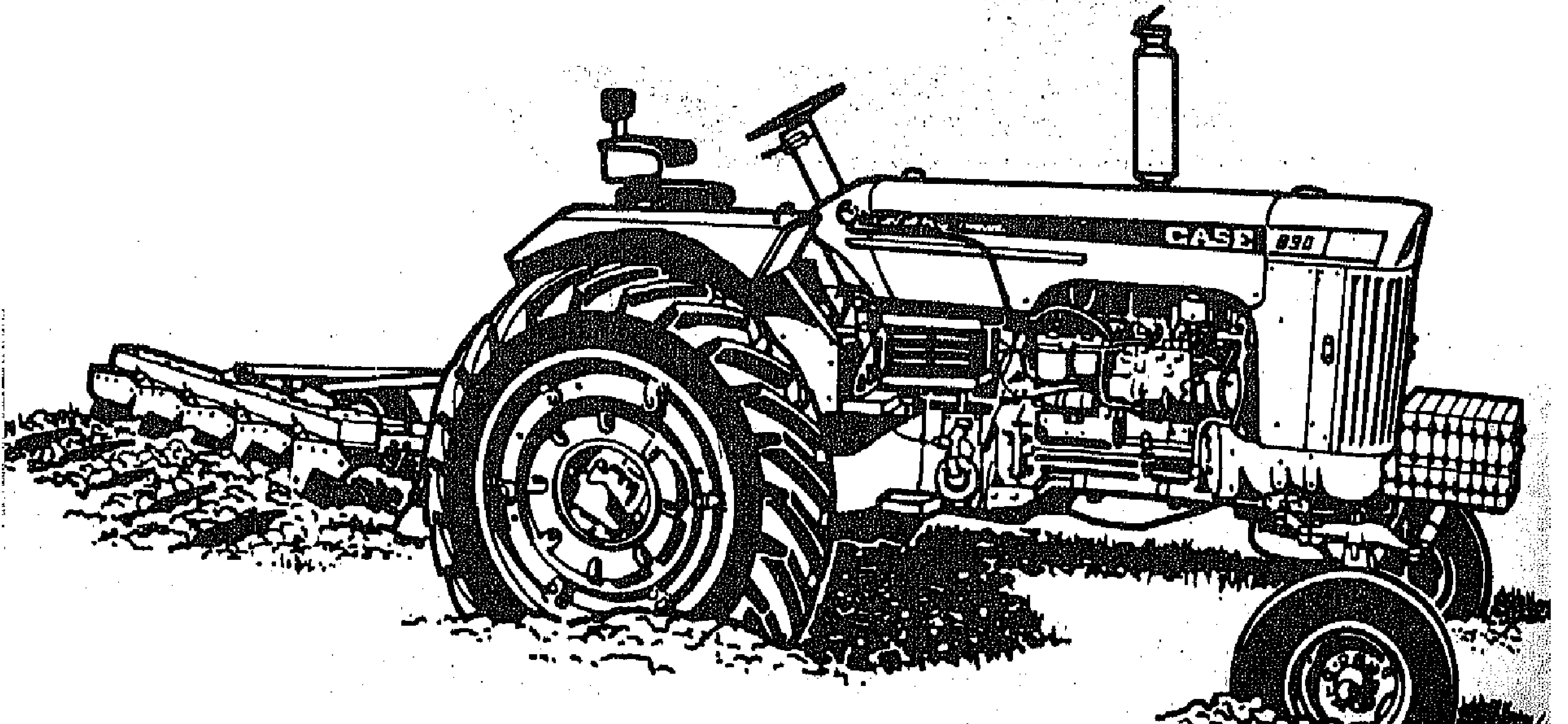
اختر جرار « كيس » ٧٣٠ او ٨٣٠ اما بمحول ٨ سرعات مزدوج المراحل ، واما بسير محول لعزم الازدواج يزيد من قوة السحب بنسبة ١٠٠٪ فى حالات الطوارىء فى الحقول . ولكل من الجرارين ضابط أوتوماتيكى يتحكم آليا فى الحمولة والعمق ، ونوع II ذو العقدة ١٠ المثلثة .

للحصول على المزيد من المعلومات اتصل بموزع جرارات « كيس » فهو فى انتظارك لخدمتك .

CASE

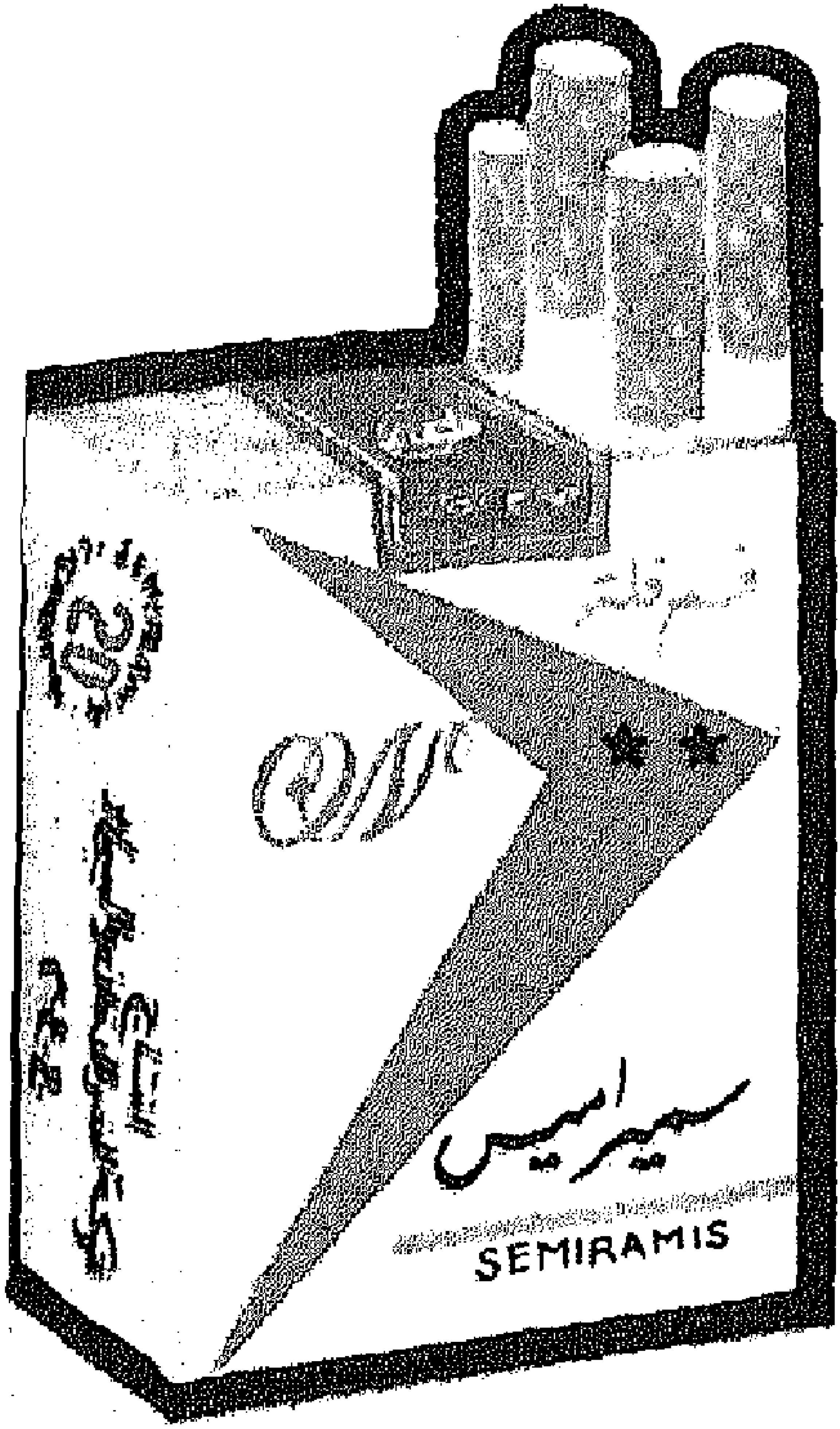


J. I. CASE CO., INTERNATIONAL DIVISION
700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.



توليفة من أجود
الأدخنة العالمية

سميراميس



فلتر خاص

٢٠ سيجارة ١٨ قرشا
١٠ سجاير ٩ قروش

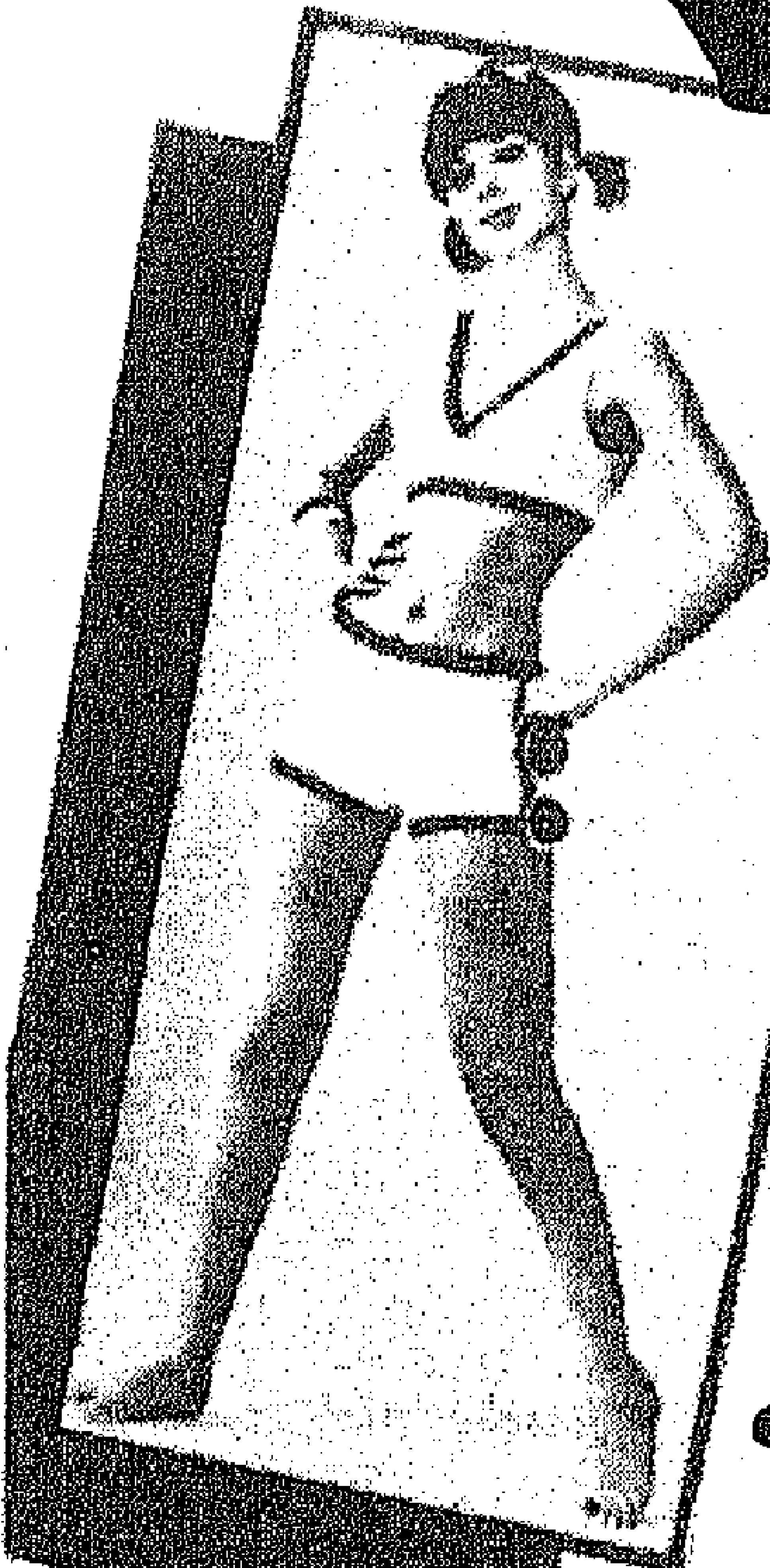


إنتاج
شركة النصر للدخان والسجاير
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية



■ مجلة الصورة

■ مجلة الخبر



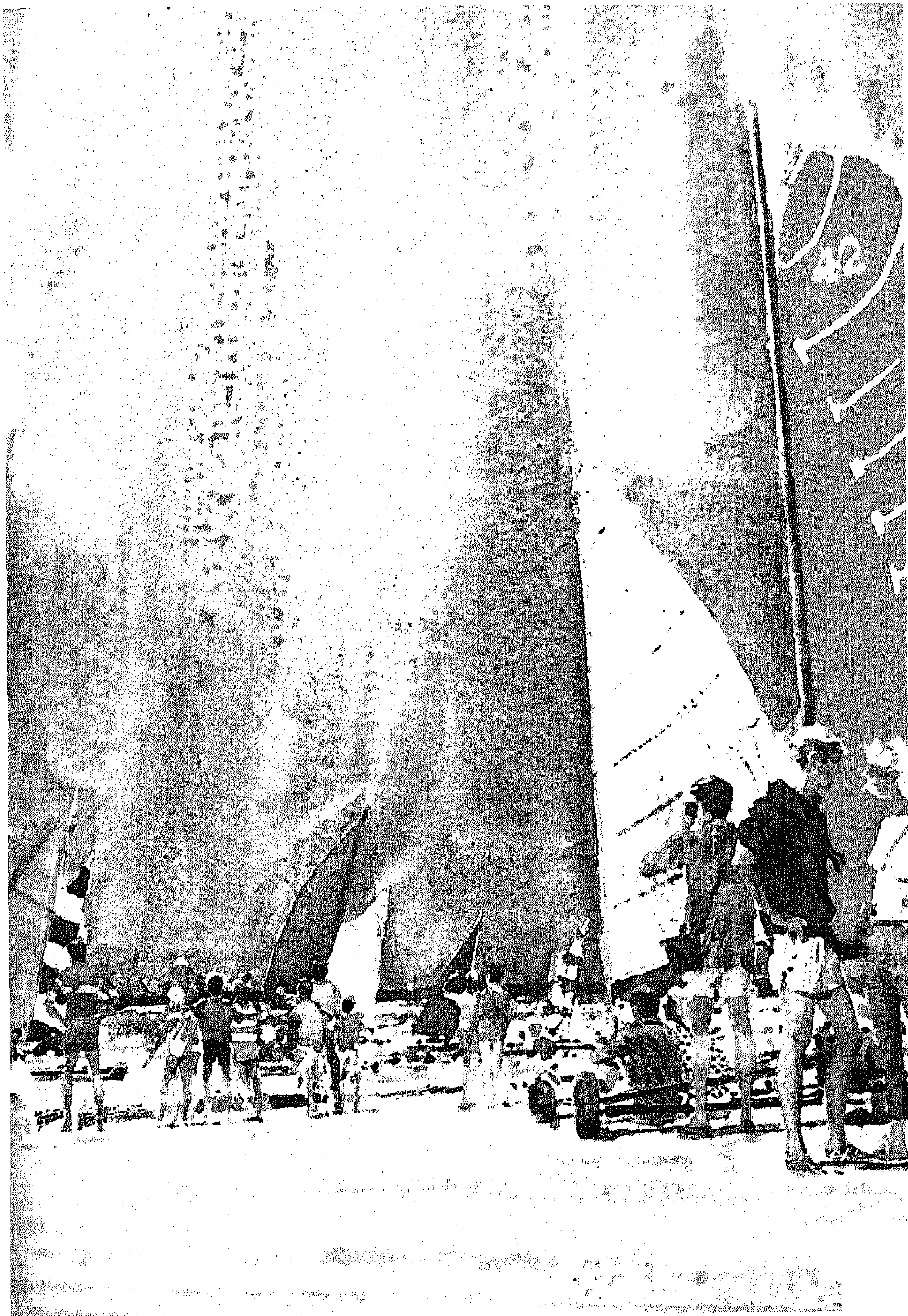
أكثر التحقيقات الصحفية إثارة

هي

مجلة المرأة والعائلة

تصدر الأربعاء من كل أسبوع




42